almawroth
الموروث

مجلة ألكترونية شهرية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والأرشيف العراقي (نسخة ورقية)

العدد الثاني والعشرون كانون الأول 2009



دار الكتب والوثائق تنظم احتفالية لمناسبة يوم بغداد

تكريم الدكتور سالم الآلوسي

بغداد من خلال رحلة ابن جبير

شارع المتنبي في ذاكرة الشيخ جلال الحنفي





دعوة لإيداع النتاجات الفكرية

تدعو دار الكتب والوثائق دور النشر الرسمية والخاصة والكُتاب والأدباء والمؤلفين ورؤساء تحرير الصحف والمجلات في العراق الى الايفاء بالتزاماتهم المقررة بموجب قانون الايداع رقم 37 لسنة 1970 المعدل ، والتي تسري على جميع الكتب والدوريات (المجلات والجرائد) والمصنفات العراقية الأخرى التي يصدرونها وذلك بتسجيل نتاجاتهم الفكرية لدى دار الكتب والوثائق (قبل الطبع) .

ويُلزم قانون الإيداع أعلاه جميع المؤسسات الثقافية والإعلامية الرسمية والخاصة والناشرين والمطابع الحكومية والاهلية كافة بإيداع خمس نسخ من مطبوعاتهم في دار الكتب والوثائق قبل الاذن بتسويقها اونشرها (مرحلة مابعد الطبع) .

وتأتي الدعوة الى إيداع خمس نسخ من كل مطبوع حفاظاً على الارث الثقافي والنتاج الفكري العراقي ، وتعميماً للفائدة على الأساتذة والباحثين والدارسين .

كما تدعو الدار الكتاب والمولفين العراقيين في الخارج الى تزويدها بنسخ من إصداراتهم ومؤلفاتهم ، ليجري حفظها وإدخالها الى الببليوغرافيا الوطنية العراقية التي تعمل على تعريف المطالعين بالإصدارات العراقية ومؤلفيها .

وعلى صعيد متصل يسر الدار ، أيضاً، أن تدعو أصحاب المواقع والصحف الألكترونية العراقية على شبكة الأنترنت الى تسجيل مواقعهم لديها والحصول على أرقام إيداع ، حفاظاً على حقوقهم المتعلقة بالنشر والإصدار .

مختارات من عناوين هذا العدد

ترحب مجلة "الموروث" بكتابات المثقفين من الادباء والاعلاميين والمهتمين الراغبين في رفد المجلة بموضوعاتهم، ونلفت عنايتهم الى ان الموضوعات المطلوبة هي المتخصصة في عالم الكتب والمكتبات والتراث والارشيف وكل مايمت للثقافة العراقية بصلة ، على ان تكون ثقافية بحتة وبعيدة عن الحساسيات الدينية والسياسية ، لأن نهج " الموروث " ثقافي ويهدف الى ابرازالمخزون الثقافي العراقي عبر العصور المختلفة.

almawroth الموروث

مجلة ألكترونية دورية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والارشيف العراقي - تصدر عن دار الكتب والوثائق في وزارة الثقافة

www.iraqnla.org

العدد الثاني والعشرون - كانون الأول 2009

لمراسلة المجلة:
almawruth@iraqnla.org
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1014 لسنة 2008

جريدة جكه باز الموصلية أول جريدة هزلية في العراق!!

أ .د. إبراهيم خليل العلاف ـ كاتب عراقي

حين ألفتُ كتابي ((نشأة الصحافة العربية في الموصل)) والذي طبعته جامعة الموصل سنة 1982، أشرت في الفصل الثالث وكان معنونا بـ "صحافة الموصل في عهد حكومة الاتحاديين 1908_1918"، إلى أن الموصل شهدت بعد الانقلاب العثماني الذي تم في 23 تموز سنة 1908، ظهور عدد لا بأس به من الصحف، فقد استمرت (جريدة موصل) التي صدر عددها الأول في 25 حزيران-يونيو 1885، وظهرت إلى جانبها ثلاث صحف هي نينوى (صدر عددها الأول في 15 تموز-يوليو 1909) والنجاح (صدر عددها الأول في 12 تشرين الثاني-نوفمبر 1910) وجكه باز.

وقد حصلت على جريدة الموصل، وكانت أعدادها محفوظة لدى المرحوم الأستاذ الدكتور محمد صديق ألجليلي ثم فقدت بعد وفاته للأسف الشديد ، وحصلت على جريدة النجاح لدى المرحوم الأستاذ حسن خير الدين العمري، إما جريدة نينوى فحصلت على إعدادها لدى المرحوم الأستاذ متي فتح الله سرسم، وبحثت عن جريدة جكه باز (وتلفظ بالتركية جنه باز أي الثرثار أو المهذار) دون جدوى وسألت في حينه رائد الصحافة الموصلية في الخمسينات المرحوم الأستاذ عبد الباسط يونس ولم أجد جواباً.

كتبت في كتابي آنف الذكر عن (جريدة جنه باز) مانصه: ((وكان إلى جانب تلك الصحيفتين السياسيتين اللتين صدرتا بعد إعلان الدستور العثماني في 23 تموز 1908 جريدة هزلية تركية-عربية باسم (جنه باز) أي الثرثار، وقد ظهر عددها الأول في 27 حزيران-يونيو سنة 1911 ورئيس تحريرها عبد المجيد خيالي)) . وقد اعتمدت في هذه المعلومات على كتاب المرحوم عبد الرزاق الحسني (تأريخ الصحافة العراقية) الذي لم يذكر عن جريدة جنه باز غير تلك الأسطر القليلة.

وقد ذهبت في كتابي إلى أن صاحب جريدة جنه بار ((عبد الله جنباز وهو رجل موصلي نشر بيانا دعا فيه أهل البادية إلى القيام بثورة ضد العثمانيين، وقد بعث بنسخ من هذا البيان إلى ديار بكر والسليمانية وكركوك واقضية ولاية الموصل. وقد صادر والي ديار بكر عدة نسخ منه وعليها طابع بريد الموصل، فأرسل به إلى والي الموصل الذي أمر بتفتيش دار (عبد الله جنباز) وأرسل مخفورا إلى الأستانة ليحاكم أمام ديوان الإدارة العرفية بتهمة الإخلال بالأمن العام)) . وقد وردت هذه المعلومات في مجلة لغة العرب (البغدادية) لصاحبها الأب انستاس الكرملي ، العدد 35،السنة (3)، صفر 1332 (كانون الأول-ديسمبر 1914).

وقفت عند هذا الحد وانتظرت قرابة (6) سنوات، ولم أحصل على أي عدد من جريدة (جكه باز) .. وبعد أن سجل (وائل علي احمد النحاس) رسالته في قسم التاريخ بكلية الآداب /جامعة الموصل بعنوان : ((تاريخ الصحافة الموصلية 1926_1958)) وكانت بإشرافي، طلبت منه السعي للحصول على الجريدة وقد بحث طويلاً ولم يعثر إلا على عدد واحد منها وقد فرحت كثيرا بذلك وحمدت (الدكتور وائل) على اكتشافه وأكدت له أن ذلك دليل على علو همته واجتهاده وأخبرت المرحوم عبد الباسط يونس بذلك، فشاركني فرحتي.

ذكر الدكتور وائل علي احمد النحاس في رسالته أن جريدة جكه باز صدرت في الموصل بتاريخ 27 من حزيران سنة 1911 وقد جاء في ترويستها أنها: (جريدة سياسية علمية فنية أدبية، فكاهية) كان صاحب الامتياز والمدير المسؤول عنها (عبد المجيد خيالي).. احتوت الجريدة أربع صفحات ، اثنتان باللغة العربية واثنتان باللغة التركية، وضمت كل صفحة ثلاثة أعمدة طويلة وحجم الجريدة كان (41*28سم).. والعدد الذي عثر عليه الدكتور وائل هو العدد (13) الصادر في 25 رمضان 1329هـ الموافق 6ايلول -سبتمبر 1911.

ومع أن الجريدة ثبتت في صدر صفحتها الأولى بالتركية أنها جريدة (مزاجي غزته در) أي جريدة فكاهية أو هزلية، لكنها وضعت هذه الصفة بعد عبارة (جريدة سياسية، علمية، فنية، أدبية)، لذلك وجدنا أن العدد الذي

اشرنا إليه يضم مادة إخبارية كثيرة، كما انه ضم أبوابا عديدة منها (حوادث) و(مقتطفات) و(انتقاد). وقد نشر في القسم التركي من الجريدة أنباء الترقيات، وفي باب حوادث أخبار عن رعايا الدولة العثمانية، وثمة أخبار عن تجنيد حملة عسكرية ضد عشيرة شمر، وأخبار عن وضع الحدود العثمانية _ الفارسية، وفي القسم الغربي ثمة مقال عن (مرض التيفوئيد في الموصل) كتبه رجل اسمه (فرج الله) وهناك أخبار عن اليمن ومصر والأناضول واستانبول نشرت تحت باب ((مقتطفات)).



لا نعرف متى توقفت (جريدة جكه باز) عن الصدور، إلا أن جريدة صدى بابل البغدادية لصاحبها داوُد صليوا (الموصلي) نشرت خبرا في عددها الصادرة يوم 5 تموز 1912 جاء فيه :(وقفنا على خبر تعطيل جرائد الموصل لأسباب واهية يرفضها العقل السليم ويمجها الذوق السليم...)، وأضافت تقول : (قاتل الله الغايات وبخ بخ لها من جرائد حرة أوقفت نفسها خدمة للأمة والوطن!!، والجرائد الثلاث التي احتجبت هي :((نينوى، النجاح، جكه باز)) .ويبدو أن عوامل سياسية تتعلق بالصراع بين جماعة حزب الاتحاد والترقي التركي والمعارضة المتمثلة بالحزب الحر المعتدل وحزب الحرية والائتلاف، كانت وراء توقف تلك الصحف التي كانت، بحق علامة من علامات تنامي الوعي الدستوري المبكر في الموصل خاصة والعراق عامة .

رائحة التأريخ

علي حسين عبيد ـ كاتب وروائي عراقي

هل للمكان سحره الخاص وسطوته القوية علي الانسان؟ هذا ما عشته وأنا أطالع مكانا جديدا مغسولا بالاساطير، فما أن دخلته صحبة الاصدقاء المغاربة والعراقيين حتي شعرت أن رائحة الماضي الغامض تخترق ذاكرتي التي ربت علي الخمسين وهي محملة بإرثٍ نادر وحاضر عريق، توقفت برهة لتنهض حياتي وسط بنايات منسقة ومطلية ومسربلة بروح التأريخ، إنه الحي الحضري او هكذا يسميه ساكنوه وهو يستحق هذه التسمية عن جدارة.

في هذا الحي (البرتغالي/ الاندلسي/ المغربي) الكائن بمدينة الجديدة ستعيش عالما آخر كأنه لا ينتمي الي عالم الارض وواقعها، وستشعر بأنك مفصول عن اللحظة الأرضية وغارق في بطون التأريخ المضاءة بأنفاس الاجداد او انك قفزت الي اعماق المستقبل السحيق، وسيأخذك هذا الشعور من تلابيبك في الاماسي العابقة برائحة التراث الأصيل المدهش، وستبدأ المفاجآت السارة من لحظة دخولك البوابة الخرافية لهذا الحي الفلكلوري المتفرد حيث تتطلع بفضول كبير نحو تصاميم البيوتات الموغلات في القِدَم ليس من حيث بنائها بل من حيث تصاويرها المضمخة برائحة التأريخ الحادة وأشكالها المعمَّدة بروح الأصالة، فنوع الاحجار سيحيلك فورا الي أحجار وتماثيل ورسوم ومسلات بابل الحمورابية وأشكال النوافذ والأبواب ستعيدك فورا الي الأنفاس الأندلسية الخالدة التي تركت (شهيقها وزفيرها) وبصماتها ليس في المدن الإسبانية العربية (قرطبة وسواها) فحسب وانما هنا في الشوارع والزنقات المغربية ستلمس لمس اليد أمجاد الاجداد التي لا تزال أنفاسها تفور في صدور الاطفال والشيوخ والنساء معا، فها هم اطفال هذا الحي يتطلعون للزائرين بمحبة وثقة مدعومة بثقة التأريخ وصدقه، ولن تستغرب عمق وصدق وسكينة هذه النظرات التي لم ترها في عيون اطفالك الغائصين في وحل الاطماع والتقاتل بين الكبار والصغار، أولئك اللاَّهون الساهون عمن يوغل بذاكرتهم محوا وتزييفا وتهريبا.

وستدخل القاعة التراثية، وسيأخذك الماضي بأحضانه بقوة، إذ حتي الارض التي تستقر عليها أقدامك تقول لك انا انتمي الي ذلك الزمن الانساني الباهر، وعلي الجدران سوف تقرأ بوضوح لا يقبل اللبس صفحات مشرقة ووجوها كالشموس وأرواحا تنضح بالاصالة والتفرد، سلسلة متعاضدة من الزخرفات والإيقونات واللوحات الفنية الصادقة الاطوار تلامس بصيرتك وسريرتك وبصرك وتقول لك، خذ هذا جزء من تأريخك الانساني، وستقول أنت لنفسك من يجرؤ علي قتل هذا الإرث التليد، ولكن لماذا يحاولون ذلك في بغداد وفي العراق، لماذا هتكوا حرمة المتاحف، والمكتبات، وجسر الصرافية، لماذا هذا الاصرار على قتل الذاكرة الانسانية في العراق.

وها انك وسط هذه القاعة المهيبة الساحرة المحمية بتعويذة الفن والخير والحق والجمال، ها انك تحلم بمن يحمي قلبك وعقلك وذاكرتك وتأريخك الذي ينتمي في كل الاحوال الى ذاكرة الانسان علي مر الأزمان.

مقهى الجماهير .. أغلقت أبوابها وفتحت بوابة الذكريات

أسماء محمد مصطفى
أديبة وصحافية عراقية

مازالت صورة مقهى الجماهير تشاكس الذاكرة القريبة.. لقد فتحت أبوابها منذ أعوام طوال في منطقة (الكرنتينة) في بغداد ، وعلى مقربة من مبنى دار الجماهير للصحافة ، و كانت مقصد الأدباء والشعراء وصحافيي جريدة الجمهورية وأساتذة وطلبة كلية الفنون الجميلة الواقعة ضمن الرقعة الجغرافية للمقهى ، ليقضوا فيها أحلى أوقاتهم في الحوار والنقاش الثقافي والإعلامي وعقد الندوات والأمسيات التي تعقد مع تصاعد رائحة الشاي وتبادل الممازحات، وكذلك لعب (الدومينو والطاولي) .. تلك المقهى أغلقت أبوابها بعد الحرب على العراق عام 2003 إذ باعها صاحبها، لأن روادها من المثقفين هجروها لأسباب مختلفة ولانشغالهم بالعمل تحت الظروف الاقتصادية الصعبة .وباغلاق المقهى أبوابها ، وتحولها الى محل تجاري ، ما عاد لروادها من مكانهم الأثير سوى الذكريات ..

إنّ احد أهم ملامح مسيرة مقهى الجماهير ، احتضانها أبرز ملتقى ثقافي منذ عام 2000 المعروف بـ (ملتقى الجماهير الإبداعي)، فقد شهدت مرحلة التسعينيات من القرن المنصرم ولادة تجمعات أدبية وثقافية عديدة ، جاءت على خلفية انحسار دور المؤسسة الرسمية بسبب الحصار ، حيث راح المبدعون من شعراء وأدباء وكتاب يؤسسون الملتقيات ، ويصدرون البيانات ، ويطبعون نتاجاتهم بطريقة تكافلية وبأعداد محدودة ، من أجل إسماع أصواتهم وتأكيد حضورهم في ساحة ظلت تمور بأعداد كبيرة منهم بالرغم من هجرة أعداد لايستهان بها خارج البلاد للظروف المعروفة .. وفي عام 2000 شهدت مقهى الجماهير ولادة (ملتقى الجماهير الإبداعي) الذي يعد الأبرز بين الملتقيات الأدبية آنذاك ، حيث كان يعقد جلساته يوم الثلاثاء من كل أسبوع ، لمناقشة موضوعات شتى نقاشاً حراً . وقد استضاف الملتقى شخصيات متعددة ومن إختصاصات مختلفة ، جمعت بين الأدب والفن والسياسة والاقتصاد والفكر بشكل عام ، فضلاً عن قضايا الساعة .وقد أختفت وجوه عديدة كان حضورها تقليدياً في الملتقى بعد أن غيب بعضها الموت ، والبعض الآخر السفر خارج البلاد او داخلها .

الملتقى الذي أسسه الناقد العراقي مؤيد البصام مع مجموعة من القصاصين والشعراء ، توقف بعد الإحتلال بنحو عامين ، نتيجة تردي الوضع الامني ، وتحول رواد المقهى من الكتاب والصحافيين الى مقاهٍ أخرى ، وانشغال بعضهم في العمل بالصحافة من أجل تأمين لقمة العيش التي غدت تتطلب جهوداً مضنية تفرض على البعض العمل في أكثر من صحيفة ، ليؤمن وارداً يقف بوجه الارتفاع الجنوني للأسعار وصعوبة العيش ..

كما إن مادعانا للكتابة عن هذه المقهى هو مرورنا يومياً بالمنطقة التي كانت تحتضنها ، فننظر الى المحال التي أحتلت مكانها ، فنشعر بإنّ للذكرى مذاق الحزن ايضاً ، حين تطل علينا بحدث المغادرة والرحيل والاختفاء من خارطة الحياة . كذلك هي مقهى الجماهير ، اختفت ملامحها من خارطة الحياة ، فأخذت معها الكثير من الاحداث والمشاهد اليومية المتكررة فيها بعيداً عن الشارع الذي كانت تطل عليه .

ربما الكثيرون من رواد المقهى كلما مرّوا بـ (الكرنتينة)، سيلتفتون الى البقعة التي كانت تحتضن مقهى الجماهير وملتقاها الإبداعي ، ويعانقون الذكريات ، علّهما يعودان من جديد حين يصبح للحياة معنى آخر يختلف تماماً عما نشعر به الآن من مرارة وحسرة على أمكنة فقدناها ـ كما فقد رواد(مقهى الجماهير) مكانهم الأثير ، وأي مكان ..!!

ملاحظة : سبق أن نشرتُ هذا المقال باسم مستعار هو : سما الأمير

أدب الرحلات
بغداد من خلال رحلة ابن جبير



إعداد: سندس الدهاس

قام ابن جبير برحلة مشهورة الى المشرق كان هدفها أداء فريضة الحج ثم تطور الى رغبة عارمة بطلب العلم والسماع للشيوخ الذين يمر بهم في مختلف البلدان .

وابن جبير هو أبو الحسن محمد بن جبير الكناني ولد في بلنسية او شاطبة في الاندلس عام 540 هـ - 1145 م وتوفي في الاسكندرية سنة 614 هـ - 1217 م .

هذا ما ذكره لنا الاستاذ الدكتور عبد الواحد ذنون طه استاذ التارخ / كلية التربية / جامعة الموصل في فصل بغداد من خلال رحلة ابن جبير وهو احد فصول كتاب بغداد في التاريخ الذي يقع بـ / 571 / صفحة من الحجم المتوسط وهذا الكتاب اعده عدد من الاساتذة المختصين في التاريخ من مختلف الجامعات العراقية ، وهو متوفر في دار الكتب والوثائق .ومما جاء فيه أيضاً :

رحلة ابن جبير استفاد منها الجغرافيون والمؤرخون الذين اعقبوه من امثال ابن بطوطة وابن الخطيب والمقريزي والمقري .كانت رحلة ابن جبير الى المشرق عن طريق البحر من جزيرة طريف في الاندلس الى سبتة ثم مصر ثم ركب البحر الاحمر ثم الى مكة حيث اقام فيها نصف عام ثم ذهب الى الكوفة وزار بغداد وسامراء فالموصل وحلب . كان وصول ابن جبير الى بغداد مساء يوم الاربعاء الثالث من صفر سنة ثمانين وخمسمائة هجرية/ 1184م / ولم يقم فيها الاّ ثلاثة عشر يوما .وعلى الرغم من إن بغداد كانت ولاتزال حاضرة الخلافة العباسية في الفترة التي زارها ابن جبير لكنها تراءت له في حالة لاتتناسب والصورة الزاهية التي رسمها في ذهنه .

ويشير ابن جبير الى الخراب الذي استولى على بغداد ومع ذلك فهو " يحتوي على سبع عشرة محلة كل محلة منها مدينة مستقلة وفي كل واحدة منها الحمامان والثلاثة والثمانية فيها جوامع يصلى فيها الجمعة " .

ولعل الخراب الذي رآه ابن جبير في الجانب الغربي لاسيما الكرخ ناتجٌ عن كثرة الاضطرابات والفتن التي تتابعت على المدينة مما سبب الهجرة وتبدل مراكز النشاط الاقتصادي والاجتماعي والفكري من بغداد وانتقال مركز الاعمار الى اطراف نهر عيسى غربي دجلة .

ويتناول ابن جبير وصف الجانب الغربي مشيرا الى أهم محلاته لاسيما محلة القرية وهي التي نزل فيها في ربض يدعى المربعة الواقعة على ضفة نهر دجلة وكما يرى مصطفى جواد وأحمد سوسة انها مربعة القطانين التي كانت في الموضع الذي فيه محطة تراموای الكاظمية قرب مدرسة الكرخ الثانوية الحالية ولذلك فهي ليست المربعة الواقعة في شارع الرشيد كما اشار الى ذلك احد الباحثين المحدثين .

ومن المحلات الأخرى الكبيرة في الجانب الغربي " الكرخ وهي مدينة مسورة ثم محلة باب البصرة ولها جامع المنصور رحمه الله وهو جامع كبير عتيق البنيان .
ثم الشارع وهي ايضا مدينة فهذه الاربعة اكبر المحلات وبين الشارع ومحلة باب البصرة سوق المارستان وهي مدينة صغيرة فيها المارستان الشهير ببغداد وهو على دجلة ويقصد ابن جبير هنا المارستان العضدي الذي ينسب الى عضد الدولة البويهي .
ويشير ابن جبير الى محلات اخرى في الجانب الغربي منها الوسيطة والعتابية التي تصنع الثياب العتابية من الحرير والقطن المختلفة الالوان ومنها الحربية وهي اعلى المحلات وليس وراءها الا القرى الخارجة عن بغداد .
ومن اهم المواقع التي اشار اليها ابن جبير في هذه المحلات قبر معروف الكرخي / رضي الله عنه / وقبر الامام موسى بن جعفر عليه السلام كما يذكر ايضا انه شاهد " قبر عون ومعين من اولاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب " رضي الله عنه " .
اما الجانب الشرقي الذي اسماه ابن جبير بالشرقية فذكر عنه ان اهم مافيه هو دار الخلافة وماتحتويه من مناظر مشرفة وقصور رائعة وبساتين انيقة تؤلف في مجموعها نحو الربع من الشرقية او اكثر ، وقد وصف السور الكبير المحيط بها اعلى دجلة الى الجنوب الذي ينعطف عليها كنصف دائرة مستطيلة .
وفي هذا السور اربعة ابواب هي :-
باب السلطان الذي يقع اعلى النهر " وهو باب المعظم الحالي " .
وباب الظفرية / الباب الوسطاني / .
ثم يليه باب الحلبة / باب الطلسم / .
ثم باب البصلية / كلواذا / .
واشار هذا الرحالة الاندلسي الى الاسواق الكثيرة العظيمة في الشرقية والى جوامعها الثلاثة الكبيرة وهي جامع الخليفة الذي يتصل بداره وهو جامع كبير وفيه مرافق كثيرة واسعة وجامع السلطان وهو خارج البلد وجامع الرصافة وهو على الجانب الشرقي وبينه وبين جامع السلطان نحو ميل كما ذكر ايضا تربية الخلفاء العباسيين رحمهم الله .
اما بالنسبة الى عدد المساجد التي لاتقام فيها صلاة الجمعة في كل من الجوانب الغربي والشرقي فهو كبير جدا ولم يتمكن ابن جبير من تقديره للأحصائية ولم يغفل ابن جبير عن بقية المنشآت العمرانية في المدينة لاسيما الحمامات والمدارس فقد استقصى من احد اشياخ البلد عن عدد الحمامات بها فأخبره انها تبلغ نحو الالفي حمام في الجانب الشرقي والغربي .
واكثر هذه الحمامات مطلية بالقار ومسطحة به حيث يبدو للناظر وكأنه رخام اسود صقيل وذكر ان هذا القار يجلب من عين بين البصرة والكوفة كما اشار الى مدارس بغداد التي يبلغ عددها نحو ثلاثين مدرسة وتقع جميعها في الجانب الشرقي .

تراث صحافي

حبزبوز

إعداد : سندس الدهاس



نوري بن ثابت صاحب جريدة حبزبوز ولد عام 1897 لأبوين عراقيين اصدر صحيفته الفكاهية الكاريكاتيرية الساخرة حبزبوز في 29- 9- 1931 ، ومعنى كلمة حبزبوز التي اطلقها المرحوم نوري ثابت على صحيفته كما تذكر المصادر انه لقب لشخصية بغدادية ظريفة اسمه " احمد حبزبوز " ويبدو أنه توفي في العقود الاولى من هذا القرن .
هذا ماذكره لنا الفنان ضياء الحجار في الذاكرة الثانية في مجلة الرافدين العدد التاسع لعام 1991 في 28 من كانون الاول وهي من المجلات المحفوظة في دار الكتب والوثائق .
كان أحمد حبزبوز من اصحاب النوادر وخفة الدم المعروفين في اوساط المجتمع البغدادي يومذاك بحيث صار لقب "حبزبوز" يطلق على كل ظريف حاضر البديهة كما هي الحال مع نوري ثابت الذي استخدمه أولاً كأسم مستعار في كتاباته الساخرة ثم عرف شخصيا واطلقه بعد ذلك على صحيفته ولا نذكر حبزبوز الا ويقفز اسم نوري ثابت كمرادف له ناسين حامل اللقب الاصلي احمد حبزبوز .وكان نوري ثابت رجلا متعدد المواهب حين فكر بأصدار صحيفته استحضر في ذهنه نماذج الصحف الفكاهية التركية التي عرفها والتي عمل بها اثناء اقامته في تركيا وادرك بأن عليه ان يهيء لمشروع صحيفته شيئا جديدا على الصحف العراقية وهذا الشيء هو الكاريكاتير هذه المادة الفنية الساخرة وهكذا لجأ الى اصدقائه من الرسامين الشباب يطلعهم على نماذج من الصحف الكاريكاتيرية ويستنفر فيهم طاقاتهم ليقلدوا رسومها ويرسموا على غرارها مواضيع عراقية ينشرها لهم في صحيفته الموعودة وهكذا نجحت حبزبوز واصبحت قدوة لكل الصحف التي تنشد النجاح الجماهيري واصبح نشر رسوم الكاركاتير منذ ايام حبزبوز تقليدا صحافيا ثابتا في الصحافة العراقية .
عمرت جريدة حبزبوز ست سنوات وتسعة اشهر تقريبا وقد صدر عددها الاول في 29 ايلول 1931 وكان أخر اعدادها رقم 303 صدر في 5 تموز 1938 وقد توقفت عن الصدور بهذا العدد لمرض صاحبها المرحوم نوري ثابت وعجزه عن القيام بواجباته ثم وفاته بعد ذلك في 12- 10 – 1938 وقد كانت تطبع الف نسخة من كل عدد اسبوعيا وهو رقم كبير جدا في تلك السنين لم تبلغه اية صحيفة اخرى .

ومن رسامي الكاريكاتير الاوائل " عبد الجبار محمود " اول رسام كاريكاتير عراقي نشر رسما مكتمل العناصر على غلاف العدد الاول من جريدة حبزبوز وهو قريب الفنانين سعاد وجواد ونزار ورشاد ونزيهة سليم وزوج بنت الملك فيصل الاول .



وثاني رسام كاريكاتير هو سعاد سليم وقد نشر الكاريكاتير بعد قريبه الفنان عبد الجبار محمود .

والرسام حسن فائق رسم عددا قليلا من الكاريكاتيرات الاجتماعية الا ان هذا له قيمة فنية كبيرة لما تميز به من اصالة وقوة اداء .

والرسام عطا صبري حيث رسم لحبزبوز كما رسم لصحيفة ابو احمد .

والرسام مصطفى ابو طبرة وهو قريب نوري ثابت وهو اكثر الرسامين استمرارا مع حبزبوز والرسام بهاء الدين الراوي / ناجي المصرف وغيرهم اما اهم مميزات اعمالهم الكاريكاتيرية انها اتسمت بقربها من الاشكال الواقعية وذلك لأنعدام عنصر المبالغة المهم في الكاريكاتير من اغلبهم ثم تواضع مستوياتها الفنية .

دراسات

الألفاظ الجمالية في اللغة العربيـــــة

- محمد محمود الكبيسي



إن الالفاظ الجمالية التي وردت في المعاجم اللغوية كثيرة ، وهي البشارة ، والبهاء ، والبهجة ، والتشريق ، والتطهيم ، ، والجمال ، والحبر ، والحسن ، والديسق، والروقة ، والزهرة ، والزهو ، والسبر ، والسنع ، والصباحة ، والطوس ، والطلاوة ، والنضارة ، والنضرة . والغالب على هذه الالفاظ انها تعنى الحسن والجمال ، غير انها لاتترادف ترادفاً مطلقاً ، فكل لفظة معناها وموضوعها الذي تنطبق عليه وان استمدت مهناها الجمالي من لفظة جمالية اخرى ، فانها لاتستغرق معنى تلك اللفظة وهذا البحث يحاول ان يقدم موجزاً لمعاني تلك الالفاظ التي تم استغراق تفصيلاتها في كتابنا الموسوم (الجمال في اللغة – تعريف الجمال وبيان طبيعته) (1) وهو مساهمة في بيان الفكر الجمالي عند العرب .

1- البشارة :

فالبشارة تعنى الجمال والحسن (2) ويحكم بها على الانسان فيقال : رجل بشير وامراة بشيرة ؛ ولكن هذا الحكم لاينطبق على اعضاء الانسان بل يقتصر الحكم به على الوجه ، فيقال : وجه بشير اي حسن ويتحقق الحسن فيه عندما ينبسط الانسان بسبب السرور فتظهر اثار ذلك الانبساط في بشرة الوجه ، وبذلك قالوا ؛ ابشر الامر وجهه حسنه ونضره (2) وهكذا عقد اللغويون الصلة بين الحالة النفسية للانسان والجمال الذي يتحقق لديه في بشرة الوجه ، بينما يكون الانسان بشع الوجه حين يكون عابساً باسراً فيصبح القطوب ضداً لطلاقة الوجه المعبرة لحالات الفرح والسرور وعليه فان كل بشير جميل وليس كل جميل بشيراً .

2- البهـــاء :

واما البهاء فهو ايضاً ، الحسن والجمال ، لكنه يتعلق بحسن الهيئة والمنظر الحسن الرائع المالىء للعين ، لذلك عرف البهي بانه الشيء ذو البهاء الذي يملأ العين روه وحسنه(4) ومن هنا قالوا : جرى على لونه ، وبشرته، وديباجته، ووجنته بهاء(5) ،اي حسن وجمال . وهكذا يحكم بهذا المفهوم الجمالي على هذه الاشياء الحسية فتكون الوسيلة المعرفية الفاعلة في هذا الموضوع هي العين وحسها البصر، والمعرفة حسية بصرية.

ومن هنا يبين الاختلاف بين مفهوم البهاء ومفهوم الجمال ،فمفهوم البهاء يتعلق بما يدركه البصر بينما يشمل مفهوم الجمال الصورة الخلفية والخلقية ،اي انه يطلق على الحسية والمعاني ،او الصورة الظاهرة والباطنه.

3-البهجة:

والبهجة : تعني الجمال والحسن والطلاوة والنضارة والسرور ، وحسن لون الشيء ونضارته وقيل : أنها في النبات النضارة وفي الانسان ضحك أسارير الوجه أو ظهور الفرح(6) ويحكم بهذا المفهوم على المنظر فيقال في حسن المنظر : رأيت منظراً بهيجاً . كما يحكم به على الانسان فيقال رجل ذو بهجة اي حسن ، وامرأة بهجة وهي مبهاج قد غلبت عليها البهجة والحسن , ويحكم به ايضا على النبات ، فأن معنى قوله تعالى:" من كل زوج بهيج" اي من كل ضرب من النبات حسن ناضر(7) اذ يقال نبات بهيج اي ناضر حسن . وعليه فأن الشيء كي يكون بهيجا ينبغي له ان يحدث الاعجاب والسرور في المشاهد.

4- التشريق :

ويذهب اللغويون الى أن التشريق يعنى الجمال واشراق الوجه ، فيقال اشرق وجهه ولونه اي اسفر واضاء وتلألأ حسنا

من الفرح والجمال . (8) وان عقد الصلة بين التشريق والاثارة والاضاءة والتلألأ يجعل مفهوم التشرق ينطبق على كل شيء مشرق منير لكن دلالته على معنى الجمال لاتعنى انه يستغرق الظواهر الجمالية التي تحكم بالجمال عليها ، اذ يحكم به على الأشياء الحسية التي تتصف بلون احمر شديد الحسن ، لأنه مشرق ومنير ومضىء ، ولذلك قال اللغويون : شرق شرقاً اذا اشتدت حمرته بدم او بحسن لون احمر (9) .

5- التطهيم :

ان التطهيم يعنى الجمال والمطهم : هو التام الذي يحسن كل شيء منه على حدته ، فهو بارع الجمال ويحكم بهذا المفهوم على الناس والافراس ؛ لذلك قيل : ان المطهم هو الجميل التام الخلق من الناس والافراس (10) .ومن هذا يتبين الاختلاف بين مفهوم التطهم ومفهوم الجمال ، فكل مطهم جميل ، وليس كل جميل مطهماً ، لأن من شرط تحقق هذا المفهوم في الشيء ان يكون كل جزء من اجزائه جميلاً حسناً . كما لا يحكم بهذا المفهوم على الاصوات والافعال ، في حين يحكم بالجمال عليها .

6- الجمال :

يؤكد التفسير اللغوي لقوله تعالى : ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تستريحون ان الجمال في هذه الاية يعنى البهاء والحسن (11) . واذ قد تبين سابقاً ان البهاء لايستغرق معاني الجمال ، فان الجمال بمعنى البهاء ينطبق على الاشياء التي يحكم بالبهاء عليها ، ولهذا فان الجمال بمعنى الحسن يجعل المفهوم اكثر شمولاً . فقد ورد ان الجمال ضد القبح ، وان القبح عام في كل شيء في الصورة والفعل ، وهو ضد للحسن (12) وان الجمال بمعنى الحسن يعنى الحسن يعنى حسن الصورة والسيرة ، فهو يقع على الصور والمعاني ، اي انه يرتبط بالصورة الخلقية والخلقية . وهذا يدل على ان الحسن اصل للجمال يؤيد ذلك قولهم ان الجمال هو الحسن الكثر وانه رقة الحسن ، فوجود الحسن في الشيء يؤدي الى وجود الجمال .

7- الحبـر:

والحبر عند اللغويون يعنى الجمال والحسن والبهاء وهو يتعلق بحسن الهيئة واللون ؛ كذلك قالوا : ذهب حبره وسبره اذا تغيرت هيئته وذهب جماله (13) ويحكم بهذا المفهوم على الابل فيقال جاءت الابل حسنة الاحبار والاسبار ؛ كما يقال فلان حسن الحبر والسبر اذا كان جميلاً حسن الهيئة (14) . وبذلك يتبين ان هذا اللفظ الجمالي يعتمد في الحكم على جمال الصورة الحسية للشيء المتعلقة بشكله ولونه .

8- الحســن :

ان الحسن ضد القبح ونقيضه وان ورد أنه الجمال فأنهما غير مترادفين ترادفا ، فقد ظهر أن الجمال هو الحسن الكثير ورقة الحسن ، وجوده يتعلق بوجود الحسن.

وهذا المفهوم عام يحكم به على جميع الاشياء التي يستحسنها الحس والعقل ، وأكثر ما يقال في المستحسن بالبصر من جهة الحسن ، وأكثر ما جاء في القران الكريم في المستحسن من جهه البصيرة(15) ويقال : حسن الشيء حسن .كما يقال امرأة حسناء وجارية حسانة ، والحسان الحسن جدا، وهو أحسن من الحسن كما يقال حسنت الشيء تحسيناً اي زينته(16) .

9- الديسق :

ان الديسق هو الحسن والبياض والنور(17) .ولكي يتحقق الحسن في الشيء بمعنى الديسق ينبغي ان يكون ابيض ويتميز باللمعان والبريق والاثارة، ولهذا يذهب اللغويون الى كل لمعان ماء أو سراب فهو ديسق، وقال قوم بل كل أبيض فهو ديسق(18) فالديسق بياض السراب وترقرقه، وقيل بياض ماء الحوض وبريقه، وكل شيء ينير ويمضيء فهو ديسق(19) وهكذا فأن معنى الحسن في الشيء بمعنى الديسق يكون عندما يتحقق فيه البياض، ويتسم بياضه بالأثارة.

10- الروقة :

يدل مفهوم الروقة على الحسن والجمال ، فهو الرائق(20) وهذا النوع من الجمال يستوجب تحقيق الاعجاب عند المشاهد كي يتحقق وجوده في الشيء،

لان الروق: الأعجاب، وراقني الشيء يروقني اذا اعجبني وعلا في عيني ، ومنه الروقة : وهو ما حسن من الوصائف والوصفاء ، فيقال : وصف روقة ووصفاء روقة ، وتوصف به الخيل في الشعر (21) كما يقال : رجل روقة ، وامراة روقة وغلمان روقة ، وجوار روقة ، وشباب روقة ، وناقة روقة وجمل روقة (22) وان امعان النظر في هذا المفهوم يكشف انه يتعلق بالشباب بمعنى الحداثة الامر الذي يجعل اللغويين يربطون هذا المفهوم بما حسن من الوصائف والوصفاء والشباب ، فالرائق : الشباب الذي يعجبك حسنه وشبابه(23) .

11- الزهرة :

تعنى الحسن والضياء والصفاء والبياض ، ويتحقق مفهوم الزهرة بمعنى الحسن حين يكون الشيء ابيض مضيئاً صافياً ؛ لذلك قيل رجل زاهر وازهر وهو الابيض المضيء الوجه ؛ او المشرق الوجه او المشرق من الوان الرجال ؛ او الابيض العتيق البياض النير الحسن ؛ وهو من احسن البياض والالوان كان بريقاً ونوراً يزهر كما يزهر النجم او السراج (24) الان الزهور تلألأ السراج الزاهر كذلك الوجه والقمر والنجم . وهكذا فان هذا المفهوم الجمالي يرتبط بالبياض الذي يتسم بالنور والبريق والاضاءة والتلألأ والاشراق ؛ وقيل هو الابيض فيه حمرة . وهو ينطبق على الرجل والمرأة فيقال رجل ازهر وامراة زهراء . كما ينطبق على النبات والحيوان والدنيا ، فقد ذكر اللغويون ان الزهرة نور كل نبات ؛ والزاهر الحسن من النبات ؛ والازهر ؛ المشرق من الحيوان والنبات ؛ وزهرة الدنيا حسنها وزينتها وبهجتها وغضارتها (25) .

12- الزهو :

يدل مفهوم الزهو على الحسن والمظهر الحسن ؛ والنبات الناضر ؛ ونور وزهر واشراقه بان يحمر او يصفر فهو احمرار

ثمر النخل واصفراره ، ويقصد بالنبات الناضر الذي اخضر ورقه وحسن بسبب النعمة التي تجعل لونه براقاً (26) وعليه فان هذا المفهوم يتعلق بلون الشيء ، لذلك قيل أنضر للشجر اذا اخضر ورقه . كما قيل نضر اللون والورق والشجرينضر نضرة ونضوراً ونضارة وهو ناضر، حسن(27).
وعليه فأنه وان دل على معنى الحسن والجمال فلا يستغرق معانيهما اذ يحكم به على الاشياء التي تكون ألوانها ناضرة.

13- السبر:

يعني السبر الجمال الحسن والبهاء واللون والهيئة والزي والمنظر وحسن (28) وهو على صلة وثيقة بمفهوم الحبر حيث يحكم بهما معا على حسن الشيء كما تبين سابقا في مفهوم الحبر . لكن هذا لا يعني الترادف المطلق بين المفهومين وان اتفقا في انهما يعنيان الجمال والحسن والبهاء من جهة ، وهما الهيئة وحسنها من جهة اخرى ، لان اقوال اللغويين في ان السبر يعني الهيئة واللون اكثر من اقوالهم في الحبر ، فكان الحبر اخذ هذا المعنى من تلازمه الوثيق مع السبر ،واخذ السبر معنى الحسن والجمال والبهاء من معنى الحبر الجمالي فأصبحا يعبران عن معنى واحد نتيجة ذلك التلازم ..

14- السنع :

يدل السنع على الجمال والخير والرفعة ، ويحكم به على الانسان والناقة الحسنة الخلق ، كما يقال : امراة سنية ، وهي الجميلة اللينة المفاصل اللطيفة العظام في كمال (29) وتلك امارة داله على ان السنع يتعلق بالاطراف التي تكون لينة المفاصل لطيفة العظام حتى يكون مرناً يتحرك بسهولة . وعليه فان السنع لفظ جمالي يدل على معاني الحسن والجمال التي تتحقق في الكائنات الحية المدركة حين تتصف بالمرونه الحسية للمفاصل اللينة التي تجعل حركةالجسم سهلة ، وبلطافة العظام .

15- الصباحة :

تعنى الصباحة : الجمال ويحكم هذا المفهوم على الوجه فيقال : رجل صبيح الوجه جميلة، اي الوضيء الوجه (30) ويختلف هذا المفهوم عن مفهوم الجمال ؛ ذلك ان الجمال لفظ عام يطلق على جميع الظواهر الجمالية التي تدركها الوسائل الحسية . في حين يتعلق هذا المفهوم بالوجه عندما يكون بلون احمر ، ومن هذا ذهب بعض اللغويين الى ان الصاد والباء والحاء اصل واحد مطرد ؛ وهو لون من الوان الحمرة وسمي الصبح صبحاً لحمرته وكذلك المصباح ؛ ولذلك يقال وجه صبيح .

16- الطلاوة :

تعنى الطلاوة : الحسن والبهاء والبهجة والرونق والقبول في التامي وغير التامي (31) ويحكم بهذا المفهوم على الكلام والوجه ، فيقال : سمعت كلاماً عليه طلاوة اي حسن ، وان على وجهه حلاوة وطلاوة اي رونقاً وحسناً ، وطلاوة الشيء حسنه وبهاؤه (32(وهو ان دل على معنى البهاء فيحكم به على الصورة الظاهرة للاشياء فانه يختلف عن البهاء من ناحية امكان الحكم به على الظواهر الجمالية المدركة بحاسة السمع .

17- الطـوس:

يذهب اللغويـون فـي ان الطـوس : الحسـن والقمـر امـا الطـاووس : فهـو الجميـل مـن الرجـال والطـائر الحسـن والارض المخضرة عليها كل ضرب من الورد ايام الربيع . اما الطاووس فهو الشيء الحسن (33) وبذلك يكون الطوس بمعنى الحسن دالاً على جمال الاشياء ذات الالوان المتعددة ، فوردة بيضاء توصف بالجمال والحسن لايمكن وصفها بهذا المفهوم لانها ذات لون واحد .

18- العتيق :

يعني العتيق : الجمال ، وهو يطلق على الانسان رجلاً وامرأة فيقال : امرأة عتيق : جميلة كريمة وفلان عتق الوجه اي جميلة . كما يطلق مفهوم العتيق على الأفراس والأثواب فيقال: فرس عتيق رائع بين العتق وثوب ناعم . وقيل ان العتيق الكريم الرائع من كل شيء بلغ النهاية في جودة أو رداءة أو حسن أو قبح فهو عتيق(34)

19- الغـرى :

ان الغرى : الحسن ، وهو يدل على الاعجاب والعجب لحسن الشيء ويحكم بهذا المفهوم على الانسان الحسن الوجه ، كما يحكم به على البناء الجيد فكل بناء حسن غرى والغرى : الحسن الوجه منا ومن غيرنا (35) ولكي يتحقق هذا المفهوم في الشيء لابد ان يكون الشيء حسناً وان يحقق حسنه الاعجاب عند مدرك ذلك الحسن .

20- القسام والقسامة :

ان القسام : الحسن والجمال ، والقسامة : الحسن التام فالقسيم من الرجال الحسن الخلق ؛ ولذلك قيل قسيم وامرأة قسيمة اذا كانا جميلين (36) وهذا المفهوم يرتبط بالوجه ؛ لان القسمة : الوجه ، وقسمة الانسان ظاهر خديه ومن هنا قيل : فلان مقسم الوجه اذا كان جميلاً ، فقد اعطي كل شيء منه قسمه من الحسن فهو متناسب ومتناصف حيث استواء المحاسن كان بعض اعضاء الوجه انصف بعضاً في اخذ القسط من الجمال (37) .

21- الملح :

يعنى الملح : الجمال وهو الحسن من الملاحة ، ويحكم به على الانسان ووجهه وكلامه ، فيقال : رجل مليح وامرأة مليحة ، ووجه مليح ، وليس مع كلامه ملح اي جمال (38) والصلة وثيقة بين مفهوم الملح بمعنى الجمال والحسن ، ومفهومه بمعنى البياض الذي هو اصل تتقارب فروعه في المعنى ومنها الجمال (39) وبذلك يدل مفهوم الملح على قيم جمالية حسية ومن اهم مقومات وجوده في الشيء ان يتصف الشيء بالبياض .

22- النضارة والنضرة :

تدل النضارة والنضرة على الجمال والحسن والرونق والبريق ونعيم الوجه وحسنه ، وحسن اللون (40) ومعانيه الدالة على النعمة والغنى وحسن الغذاء تساهم كلها في بناء هذا المفهوم بمعناه الجمالي اذ تكون الاشياء نضرة يتحقق ذلك فيها ، ويحكم بالنضارة على الانسان فيقال : نضر وجهه حسن وغذ ، وجارية غضة ناضرة وغلام غض ناضر (41) .
والغالب الحكم بهذا المفهوم على الوجه ، ففي القرأن الكريم " وجوه يومئذ ناضرة" اي مشرقة بالنعيم (42).
ونضرة النعم بريقه ونداه ، كما يحكم به على البنات فيقال : نضر اللون والورق والشجر وأنضر الشجر أخضر لونه، فالناضر من النبات هو الاخضر الشديد الخضرة وهو الناعم الذي له بريق من رفيقه ونعمته(43).

23- الوسامة والميسم:

ان الوسامة والميسم الجمال والحسن ، هما أثر الجمال والحسن والعتق ، والوسامه: الحسن الوضيء الثابت(44) . ويحكم بهذا المفهوم على الانسان فيقال : فلانة ذات ميسم وجمال وميسمها اثر الجمال فيها ، وهي وسيمة قسيمة ، ورجل وسيم . وصلة هذا المفهوم الجمالي بالوجه لقولهم فلان وسيم اي حسن الوجه(45)

24- الوضاءة :

وتعني الوضاءة : الحسن والبهجة والنظافة. والوضيء الحسن اللطيف النظيف الجميل الوجه (46) وهذا المفهوم وان دل على معاني الحسن والبهجة فأنه لا يشمل جميع تلك المعاني ، ولا يحكم به على كل الاشياء التي يحكم عليها بالحسن والبهجه، ولكن يحكم به على الوجه في حين الجمال والحسن يحكم بهما على الظواهر الجمالية الحسية والمعنوية.

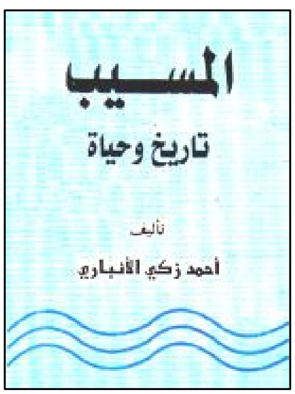
الهوامش:

(1) د. محمد محمود الكبيسي ، الجمال في اللغة – تعريف الجمال وبيان طبيعته، وهو كتاب معد للطبع تم الانتهاء من انجازه عام 1984.
(2) أبا عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين الجزء السادس، تحقيق د. مهدي الخزومي، د. ابراهيم السامرائي(بغداد 1982) ي 259.
كذلك : أبا بكر محمد بن الحسن الازدي المعروف بأبن دريد ، كتاب جمع اللغة ،ج1 طبعة جديدة بالاوفسيت(بغداد ،ص 257
(3) أبا الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب المجلد الرابع ،بيروت ،ص 63
(4) الفراهيدي ،كتاب العين، الجزء الرابع ،ص97.وكذلك أبا منصور محمد بن احمد الازهري ،تهذيب اللغة ،ج6 تحقيق أ.محمد عبد المنعم الخفاجي ،القاهرة ،ص457.
(5) أبا الفرج قدامة بي جعفر ،جواهر الالفاظ (القاهرة 1932)ص79
(6) أبا الفضل جمال الدين محمد بن منظور ،لسان العرب،المجلد الثاني ،بيرزت،ص216
(7) :الازهري تهذيب اللغة ج6،ص64
(8) الفراهيدي ،كتاب العين ج5،ص3
(9) المصدر السابق ،ص38
(10) الحسين احمد بن فارس،مقاييس اللغة،ج3،تحقيق عبد السلام محمد هارون،ط2(القاهرة 1970) ص 429
(11) الفراهيدي، كتاب العين ج6،ص142،في تفسيره للاية(6) من سورة النحل المتعلقة بالجمال
(12) أبن دريد ،جمهر اللغة ،ج2،ص110
(13) المصدر السابق،ج1،ص219
(14) اسماعيل بن حماد الجواهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،ج2،تحقيق احم عبد الغفور عطار ،ط2(بيروت979)ص 591،وقارن :الازهري ،تهذيب اللغة،ج5،ص32-33
(15) محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس المجلد الرابع ، ط 1 (مصر 13.6) ص 175 .
(16) الجواهري ، الصحاح ، ج5 ، ص 2099.
(17) جار الله ابا القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، اساس البلاغة ج1 (القاهرة ، بلا تاريخ (ص 174 .
(18) ابن دريد ، جمهرة اللغة ج2 ص 263 ,
(19) الازهري ، تهذيب اللغة ، ص 395
(20) الزبيدي ، تاج العروس م 6 ص 364
(21) الفراهيدي ، كتاب العين ج 5 ص 209
(22) المعاجم اللغوية ، مادة (روق)
(23) الازهري ، تهذيب اللغة ، ج2 ص 395
(24) الازهري ، تهذيب اللغة ج6 ص 148 وقارن : ابن منظور لسان العرب ، م 4 ص 332 وكذلك الزبيدي ، تاج العروس م3 ص 249
(25) ابن منظور لسان العرب ، م4 ص 332 وللمقارنة ، انظر : المعاجم اللغوية ، مادة (زهر) .
(26) ابن دريد جمهرة اللغة ج3 ، ص 22 كذلك : الازهري تهذيب اللغة ج12 ص 9 ايضا : ابن منظور ، لسان العرب م14 ص 362
(27) الازهري ، تهذيب اللغة ج12 ، ص 9

(28) ابا بشر اليمان بن اليمان البندنجي ، التقفيه في اللغة ، تحقيق د. صلاح مهدي علي الفرطوسي (بغداد 1981) ص 374.
(29) الفراهيدي – كتاب العين ، ج1 ص 338 كذلك الازهري تهذيب اللغة ، ج، ص 103 ايضاً : ابن فارس ، مقاييس اللغة ج3 ص 106
(30) ابن دريد ، جمهرة اللغة ج 1 ، ص 223 كذلك الازهري تهذيب اللغة ج4 ، ص 268 ايضا ابن منظور ، م 2 ص 507 .
(31) الجواهري ، الصحاح ج6 ، ص 2414 كذلك ابن منظور م 15 ، ص 14 .
(32) ابن منظور ، م 15 ، ص 14 كذلك : البندنيجي ، التقفيه في اللغة ، ص 682 .
(33) الفراهيدي ، كتاب العين ، ج7 ، ص 280 كذلك : الازهري تهذيب اللغة ، ج12 ، ص 25-26 ايضاً : ابن منظور لسان العرب م6 ، ص 127
(34) ابن فارس ، مقاييس اللغة ج 4 ، ص 219 كذلك ابن منظور ، لسان العرب ، م 10 ص 236 ايضا : الزبيدي ، تاج العروس م 7 ، ص 3 .
(35) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، م 15 ، ص 122 كذلك الزبيدي ، تاج العروس م 3 ، ص 264
(36) الازهري ، تهذيب اللغة ، ج8 ، ص 422 وقارن : الفراهيدي ، كتاب العين ، ج5 ، ص 87
(37) ابن منظور ، لسان العرب م 12 ، ص 482
(38) ابن منظور ، لسان العرب م 2 ، ص 601 والمعاجم الاخرى ، مادة (ملح)
(39) ابن فارس ، مقايس اللغة ، ج5 ، ص 347
(40) المعاجم اللغوية ، مادة (نضر)
(41) الزمخشري ، اساس البلاغة ، ج2 ، ص 213
(42) ابن منظور ، لسان العرب م 5 ص 213
(43) الازهري ، تهذيب اللغة ، ج12 ، ص 9
(44) الفراهيدي ، كتاب العين ، ج7 ، ص 322 كذلك ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج6 ، ص 110 ايضا : ابن منظور ، لسان العرب ، م 12 ، ص 637
(45) الجواهري ، الصحاح ، ج5 ، ص 2051
(46) الفراهيدي ، كتاب العين ، ج7 ص 77 كذلك : الجواهري الصحاح ، ج1 ص 80 ايضاً : ابن منظور ، لسان العرب ، م 1 ص 195 .

(دراسات فلسفية - مجلة فصلية محكمة يصدرها قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة - أعمال المؤتمر الفلسفي السادس)

مدن عراقية
المسيب تأريخ وحياة



إعداد : كوثر جاسم

إن مدينة المسيب وكما سماها المؤلف أحمد زكي الأنباري في كتابه (المسيب تأريخ وحياة) والمتكون من 191 صفحة وبالحجم الصغير والموجود في خزائن دار الكتب والوثائق، عروس الفرات وهي واحدة من المراكز السكانية العريقة التي تضافرت عوامل عديدة على نشوئها وتطورها واستمرارها على البقاء. ومما لاشك فيه ان في طليعة هذه العوامل الحيوية هو نهر الفرات بكل مسمياته القديمة والحديثة مثل (كوثي) و(المسيب).

ويواصل المؤرخ الأديب احمد زكي الأنباري رحلته مع (المسيب تأريخ وحياة) ليقود القارئ عبر سوقها القديم ذي السقف العالي الذي يشبه السنام وازقتها الضيقة ودروبها الملتوية فيها وتجارها وادبائها ومثقفيها وجوامعها ومقاهيها ودواوين وجهائها.

* وعما قيل عن المسيب على لسان الرحالة الأجانب نقرا:

(لم ترد المسيب في رحلات الرحالة العرب فلم يذكرها ابن بطوطة في رحلة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) في حدود سنة 1247م وقد يكون سبب ذلك انه سلك الطريق الرسمي اي طريق بغداد / بابل في العهد العباسي كما ان ياقوت الحموي وصفها لكنه لم يذكر موقعها اذ قال (ان المسيب بفتح وكسر السين وياء ساكنة وباء موحدة يجوز ان يكون من السيب وهو العطاء او من السيب وهو مجرى الماء وهو اسم وادي). فلو تناولها الرحالة قبله لثبتها في معجم بلدانه.فالمسيب رغم كل مايمكن ان يقال عنها لم تذكر في كتب البلدان ولم يشر اليها في كتب التاريخ باسمها الحالي ولكن ذلك لايلغي وجودها التاريخي اذ وردت بعض الاشارات اليها هنا وهناك في بعض المصادر التي تدلك القرائن عليها فهذه المدينة وكما رأينا عند الحديث عن نشأتها ماهي الا امتداد لمدينة قديمة تحمل اسما مغايرا وهنالك دلائل آثارية كثيرة وشواهد تؤيد ذلك ومع كل هذا فالباحث يقف مندهشا امام عظمة واهمية هذه المدينة كموقع وكفعل

حضاري ويقف حائرا من جهة ثانية امام التجاهل لهذه المدينة وعدم العناية بها من قبل المؤرخين والبلدانيين.



* وعن أصل تسمية المسيب بهذا الاسم يذكر الانباري:

(سميت المسيب نسبة الى نهر السيب ويقال سميت باسم المسيب بن نجية الفزاري هذا الرأي ارتآه المؤرخ عبد الرزاق الحسني حيث ذكره في كتابه العراق قديما وحديثا لكنه لم يشر الى المصدر الذي استقى معلوماته منه. ان كل الاراء اثبتت ان اسم المسيب هو اسم اسلامي عربي . و إن مكان المسيب وارضه بابليين ولكن المصادر البابلية لم تترك لنا وثيقة في معنى اسم المسيب ولاحملت مثل هذا الاسم حتى هذه الساعة.

* وعن الشخصيات التي زارت المسيب نقرأ:

(من الشخصيات التي زارت المسيب (تكسيرا) وهو احد الرحالة البرتغاليين الذين زاروا العراق عام 1013هـ–1604م وذلك في اليوم الثامن من تشرين الاول وقد عبر على جسر كان مربوطا فوق السفن من ضفة النهر الغربية الى الشرقية وقد اشار الى المدينة القديمة التي رأى اثارها وشيئا من سورها.

ومن الذين زاروا المسيب من الاجانب كرستين نيبور وذلك سنة 1765م في طريقه الى بغداد وكانت المسيب على حد قوله قرية على الفرات عليها جسر يمتد فوق مجموعة من السفن ، وكذلك زار المدينة الرحالة جس بكنغهام وقد اتخذها طريقا الى كربلاء وقد ذكر جسرها الخشبي وذلك عام 1816م.

وعقد في المسيب داود باشا الوالي العثماني اجتماعا ضم معظم قادته ومتولي المسيب احمد اغا وذلك سنة 1240هـ.

وممن مر عليها قادما من كربلاء الرحالة لوفتس وذلك عام 1853م ، وممن زار مدينة المسيب أيضاً المستر جون فيتشر عضو الجمعية الجغرافية في طريقه الى كربلاء وذلك سنة 1864م وقد اشار الى جسرها والى رخص الماكولات فيها لاسيما اللبن الخاثر والزبد والخبز الحار.

وقد مرت المس بيل السكرتيرة الشرقية في الادارة البريطانية في العراق في المسيب عام 1909م للذهاب الى كربلاء وقد وجدت فيها جسرا من الزوارق وهي تقول انه كان اول جسر لها شرف عبوره على الفرات.

وفي عام 1915م اثناء الحرب العالمية الاولى دخل حمزة بيك المسيب زاحفا من كربلاء بجيشه المنكسر.

وفي عام 1329هـ–1911م زار الوالي جمال بيك المسيب والهندية لتفتيش سدة الهندية. وممن زار المسيب ايضا الاب انستاس الكرملي اللغوي المشهور، وكذلك البلجيكي الواموسيل صاحب كتاب الفرات الاوسط القيم.

ومن الرحالة الاجانب الذين مروا بالمسيب سيروليس جيستي وقد ذكر ذلك في رحلته التي قام بها عام 1881م ورحلته الثانية عام 1890م.

في الرابع عشر من محرم سنة 1335هـ تشرين الثاني 1916م دخلت بعض قطعات الجيش من عسكر الاتراك الى بلدة المسيب بقيادة عاكف بيك واقامت فيها اسبوعا).

*ومن الحرف التي كانت سائدة في ماضي المسيب ذكر المؤلف:

(كان سكان المدينة يمتهنون الحرف التي كانت سائدة انذاك يتعلمها الصغير عن الكبير والابناء عن الاباء ومن هذه الحرف : الحدادة ، النجارة، الصفارون، الصباغة والحياكة ، بيع الحبوب ، العطارة، البزاز، البناء والخياطة، القصابون (الجزارون) وصناعة الحبال ، السقائون , البزازات (محلات صناعة الدبس)، الصباغة، الحلاقة ، المقاهي – الحمامات ، صناعة الطابوق ، المطربون والطب الشعبي البارات .. والشوربة عمال العربات والحمالين ودلالي السيارات).

تراث فني

الجالغي البغدادي

مهيمن إبراهيم الجزراوي - باحث موسيقي

كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد

لقد أشار حسين قدوري في موسوعته الموسيقية إلى أن الجالغي تعني جماعة الطرب أو طاقم الموسيقى ، ويبدو أن لفظة (جالغي) في نظر البغداديين كانت تعني حفلة غنائية تقام في الأماسي وفي مناسبات الأفراح ، والأعراس ، والختان وغيرها. زيادة على أن الجالغي البغدادي ، هي فرقة موسيقية صغيرة كانت وما تزال ترافق قراء المقام وتتألف من عازفي الآلات الموسيقية التالية:-

(السنطور – الجوزة – الطبلة – الرق – النقارة)

ويفترض بعازفي هذه الآلات أن يجيدوا العزف عليها مع معرفة جيدة بالمقام العراقي وأصوله لأن مهمتهم كانت تتعدى العزف على هذه الآلات إلى ترديد البستات التي تغنى في ختام المقام (1 ، ص104).

أما الحنفي فيذكر لنا في كتابه (المغنون البغداديون والمقام العراقي) أن الجالغي البغدادي هو حفلة تقام ليلاً بمناسبة من مناسبات الأفراح كعرس أو نحوه ، ويقوم قارئ المقام بقراءة جمهرة كبيرة من المقامات إلى وقت متأخر من الليل. وكان يقام الجالغي أيضاً في المقاهي ، وليالي شهر رمضان المبارك حيث يقرأ قارئ المقام سلسلة من المقامات بجميع فصولها

بحسب نسق معّين (2 ، ص23).
ويوافق هذا الرأي حسين علي محفوظ فيقول أن الجالغي البغدادي هو مجلس الغناء في بغداد (3 ، ص168).
يذكر لنا العامري أن كلمة (جالغي) بمعنى (حفلة) وكان الجالغي البغدادي يتألف من آلة السنطور والجوزة والدف والطبلة وعادة ما تقدم حفلاته في ليالي الأعراس في بيوت الوجهاء إلى ساعة متأخرة من الليل. أما في ليالي رمضان فتكون حفلات الجالغي البغدادي في أيام شهر رمضان في المقاهي البغدادية ، والجالغي في الشهر المبارك تختلف تقاليده عن التقاليد التي يمارسها في الأعراس وما شاكلها (4 ، ص47).
أما العلاف فيشير إلى أن الجالغي بالجيم الفارسية المثلثة هي كلمة تركية وأصل التركيب (جالغي طاقمي) أي جماعة الملاهي ، ويتألف الجالغي في بغداد من قارئ أي أستاذ في الغناء وعازفين على كل من آلة السنطور ، والجوزة ، والدف ، والدنبك (أي الطبلة أو كما يسميها المصريين – الدربكة –). وفي ختام كل مقام ينشد المغنون وهم الذين يعزفون على هذه الآلات (البستة) أي أغنية تكون موافقة للمقام الذي يغنيه المغني (5 ، ص169).
كما يؤيد هذا الرأي الأمير بقوله أن (الجالغي) كلمة معناها (العزف) (6 ، ص82). وفي موضع آخر يذكر أنها كلمة تركية الأصل وأسمها الكامل (جالغي طاقمي) أي الفرقة الموسيقية (6 ، ص71).
زيادةً على ما تقدم فأن كلا من الرجب (7 ، ص173) ، وصبحي أنور رشيد (8 ، ص9) لهما الرأي نفسه بقولهم لقد تعارف الناس على تسمية الفرقة الموسيقية الصغيرة التي ترافق غناء المقام العراقي بـ(جالغي بغداد) وكلمة جالغي تركية الأصل ترجع إلى التعبير المركب من (جالغي طقميسي) الذي يعني جماعة الملاهي ، وتتألف آلات الفرقة الموسيقية من الآلات التالية:-



السنطور.
الجوزة ، أو الكمنجة ، أو (الكمانة البغدادية).
الطبلة ، أو الدنبك.
الرق ، أو الدف الزنجاري.
النقارة.

أما إحسان شاكر فيرى أن أصل كلمة جالغي هو (جهار آلغي) أي الآلات الأربعة أو الأصوات الأربعة أو قد يكون بحسب تتبع المصدر اللغوي (جالغي) تعني آلات الضرب وما يضرب به كالسنطور ، والآلات الإيقاعية (9 ، ص65).
ويرى العلاف أنه من غير المستحسن أن تغنى المقامات العراقية والأغاني المرافقة لها على غير آلتي السنطور والجوزة (10 ، ص108).
كان قارئ المقام وأفراد فرقة الجالغي البغدادي يجلسون في المقهى على محل مرتفع يشبه المسرح ، وكان يتألف من عدد من التخوت تُصفّ مع بعضها ، ويوضع فوقها ألواح خشبية حيث يجلسون فوقها على شكل نصف دائرة (11 ، ص35).
والتخوت مفردها التخت وهي من اللغة التركية وتعني قطعة خشب تعلو قليلاً عن الأرض) (19 ، ص608).
ولا يصح أن يقف المغني ويتفاعل مع الأداء بصورة تعبيرية فكانت تعد عيباً وتقليلاً من هيبة المقام والمؤدي معاً ، ويأتي ذلك من منطلق أن المقام هو رجولة ، وقوة ، وشموخ (12 ، ص44).
زيادة على ذلك كان لجلوس قارئ المقام بالقرب من أفراد فرقة الجالغي يتيح له الاستماع إلى ملاحظاتهم التي يهمسون بها في أذنيه لفرط قربه منهم (13 ، ص34).
أما في البيوت البغدادية إذ تقام حفلات الجالغي من أعراس ، أو ختان ، أو مواليد فقد كان قارئ المقام فيها يتوسط الحفل ويجلس على مقعد يشبه المنبر وعلى جانبيه تجلس فرقة الجالغي البغدادي (11 ، ص33).
وكان أول من غنى في بغداد واقفاً هو قارئ المقام محمد القبانجي (13 ، ص33).
كما كان القبانجي من أوائل القراء الذين أدوا البستة إذ كان قراء المقام لا يؤدون الأغنية المرافقة للمقام (البستة) ، وذلك ترفعاً وسمواً لاعتقادهم أن المقام يمثل الرجولة والقوة ، أما البستة فتمثل الخفة والنعومة وهي أقل من مستواهم الفني لذلك كانوا يتركونها لتغنى من قبل (البستجي) ، أو لجماعة من المنشدين تجلس خلف فرقة الجالغي يطلق عليهم (البستجيه) ، أو تؤدى من قبل أفراد فرقة الجالغي البغدادي (14).
والبستجي لفظ يطلق على من يغني البستات وليس أهلاً لغناء المقامات (20 ، ص82).
وكان مؤدي الأغاني المرافقة للمقام العراقي يطلق عليه (بستة كار) وهو ناظم البستات ، أو مرتبها ، وفي بغداد يسمى (البستجي) بالجيم المثلثة (21 ، ص27).
أما في جنوب العراق فيطلقون عليه بـ(البسّات) ، ويجمعونها (بسّاته) نسبة إلى كلمة البستة (22 ، ص32).
ومما تقدم يتضح للباحث أن الجالغي البغدادي ، أو (جالغي بغداد) هو ما يطلقه البغداديون على:-
أ. الفرقة الموسيقية الصغيرة المصاحبة لغناء المقام العراقي والأغاني المرافقة لها وتسمى (فرقة الجالغي البغدادي) والتي غالباً ما تتألف من أربعة عازفين على الآلات الموسيقية التراثية التالية:-
آلة السنطور:-
وهي من الآلات الموسيقية الوترية النقرية ، وبالعزف على هذه الآلة يصدر منها الصوت متقطعاً ، ويرى الباحث أن العازف على هذه الآلة دائماً ما يكون هو رئيس ، أو قائد فرقة الجالغي البغدادي ، وذلك ما استشفه الباحث من خلال

قراءاته في المصادر والمراجع التاريخية عن العازفين المصاحبين للمقام العراقي إذ غالباً ما تنسب هذه المصادر قيادة فرقة الجالغي البغدادي إلى عازف آلة السنطور فيها.
آلة الجوزة ، أو الكمنجة ، أو (الكمانة البغدادية):-
وهي من الآلات الموسيقية الوترية القوسية ، وبالعزف على هذه الآلة يصدر منها الصوت ممتداً.
آلة الدنبك ، أو الطبلة:-
وهي من الآلات الإيقاعية المصاحبة لفرقة الجالغي البغدادي.
آلة الرق ، أو الدف الزنجاري ، أو الديرزان:-
وهي من الآلات الإيقاعية المصاحبة لفرقة الجالغي البغدادي.
وكانت تضاف أحياناً آلة موسيقية إيقاعية أخرى إلى فرقة الجالغي البغدادي وهي آلة النقارة ، وقد تركت هذه الآلة ، وأصبحت فرقة الجالغي البغدادي تتألف من أربع آلات فقط(7 ، ص40).
ب.الحفلة الغنائية التي تقيمها فرقة الجالغي البغدادي بمرافقة قراء المقام العراقي في المناسبات العامة والخاصة.
ج.جماعة العازفين في فرقة الجالغي البغدادي.
ولأفراد الجالغي البغدادي دور مهم في المرافقة الموسيقية لقارئ المقام إضافة إلى دورهم في أداء وغناء البستة المرافقة للمقام ، لذلك يجب أن تتوفر فيهم الخبرة والمعرفة في أصول المقام العراقي وقواعده ، وأن يكونوا من العازفين الجيدين ، ويفترض فيهم الإلمام بمعرفة المقامات ، وتسلسل أركانها ، وقطعها ، وأوصالها لأنهم يقومون بأدائها عزفاً على آلاتهم الموسيقية حيث أن هناك بعض أركان المقام ، وقطعه ، وأوصاله التي يجب على العازفين الدخول بها أولاً قبل قارئ المقام إضافة إلى عزفهم أنغاماً كثيرة ومتنوعة بين قطعة وأخرى من المقام(8 ، ص10).
وكان أغلب العازفين على آلات الجالغي البغدادي هم من المحترفين اليهود كبار السن ، أو من أعمار متقدمة ، ومن المتمرسين في العزف الذين يتقنون فنون المقام العراقي ويتجاوبون مع القارئ في غنائه كما يتجاوب قارئ المقام مع عزفهم ويشيد بهم ، وبأسمائهم علانية خلال أداء وصلته الغنائية ، والأمثلة كثيرة في الاسطوانات التي سجلها رواد المقام الأوائل(15 ، ص28).
ولليهود العراقيين دور مهم في رفد الجالغي البغدادي بالعازفين منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وحتى عام 1951م حيث هاجروا إلى فلسطين. وكانت مهنة العزف على الآلات الموسيقية في فرقة الجالغي البغدادي من المهن والحرف التي تحتكرها بعض العوائل اليهودية المحترفة في هذا المجال ، حيث يتوارث الأبناء مهنة آبائهم وهذا ما كان معروفا سابقاً في العصور التاريخية القديمة كما يشير إلى ذلك صبحي أنور رشيد فيقول مهنة الموسيقي كانت في العراق القديم من المهن الفنية التي كان الأبناء يتوارثونها عن الآباء(16 ، ص76).
ومن أشهر العوائل اليهودية التي عملت في مجال الجالغي البغدادي هي عائلة بتو Patao ، وعائلة بصون Bassoun ، أما أشهر فرق الجالغي البغدادي المعروفة في بغداد في ذلك الوقت هي:-
فرقة جالغي حوكي بتو:-
وتتألف من:
عازف آلة السنطور ورئيس فرقة الجالغي :-
حوكي بتو بن صالح بتو بن رحمين (بغداد 1848م-1933م) ، وعند مشاركة الوفد العراقي في مؤتمر الموسيقى العربية الأول في القاهرة عام 1932م لم يستطيع السفر إلى القاهرة بسبب عمره الكبير فقد جعل أبنه يوسف بتو يذهب بدلاً عنه ويأخذ مكانه(17 ، ص78).
عازف آلة الجوزة:-
ناحوم بن يونه الدرزي بن ناحوم ، ولد في بغداد عام 1877م ، وقد كان أيضاً بستجي وملأ جملة اسطوانات بمختلف البستات البغدادية(2 ، ص104).
عازف آلة الرق:-
يوسف حمو.
عازف آلة الطبلة:-
عبودي أمعاطو (10 ، ص109).
فرقة جالغي يوسف بتو:-
وتتألف من:
عازف آلة السنطور ورئيس فرقة الجالغي :-
يوسف بتو بن حوكي بتو بن صالح بن رحمين (ولد في بغداد عام 1886م-1975م) ، وقد شارك مع الوفد العراقي في مؤتمر الموسيقى العربية الأول في القاهرة عام 1932م بدلاً عن والده حوكي بتو (12 ، ص29).
عازف آلة الجوزة:-
صالح بن شُمّيل بن صالح بن شمولي (ولد في بغداد عام 1890م-1960م).
عازف آلة الرق:-
خضوري بن صالح بابو بن حسقيل (ولد في بغداد عام 1896م) (2 ، ص56).
عازف آلة الطبلة:-
يهودا بن موشي بن يامين بن شماش (ولد في بغداد عام 1885م) (2 ، ص109).

<u>فرقة جالغي شاؤول بصون:-</u>
وتتألف من:
عازف آلة السنطور ورئيس فرقة الجالغي :-
شاؤول بصون بن دواد بصون (10 ، ص109).
عازف آلة الجوزة:-
نسيم بصّون (بغداد 1840م-1921م) (7 ، ص182).
عازف آلة الرق:-
حسقيل شاؤول (10 ، ص109).
عازف آلة الطبلة:-
هارون زنكي بن روبين بن بقجي بن زنكي (ولد في بغداد عام 1844م) (7 ، ص186).
<u>فرقة جالغي سلمان بصون:-</u>
وتتألف من:
عازف آلة السنطور ورئيس فرقة الجالغي :-
سلمان بصون بن شاؤول بصون بن دواد بصون (بغداد 1900م-1950م) (2 ، ص73).
عازف آلة الجوزة:-
فرايم بن شاؤول بصّون (ولد في بغداد عام 1898م) (7 ، ص183).
عازف آلة الرق:-
حسقيل بن صيّون بن يعقوب (ولد في بغداد عام 1895م) (2 ، ص49).
عازف آلة الطبلة:-
شاؤول زنكي بن هارون زنكي بن روبين بن بقجي (ولد في بغداد عام 1890م) (2 ، ص76).
<u>فرقة جالغي حسقيل شمولي:</u>
وهي من أشهر وأقدم فرق الجالغي البغدادي التي كانت معروفة في بغداد ، ذلك الوقت ، وتتألف من:
عازف آلة السنطور ورئيس فرقة الجالغي: -
حسقيل شمولي عزره (بغداد 1804م - بغداد 1894م) (2 ، ص48).
عازف آلة الجوزة:-
لطفي رزيّج المندلاوي (مجهول تاريخ المولد والوفاة).
عازف آلة الرق:-
حسقيل شوته مئير(بغداد 1840م - بغداد 1917م).
عازف آلة الطبلة:-
هارون زنكي روبين بقجي زنكي (ولد في بغداد عام 1843م).
أما الفرقة الموسيقية التي رافقت القبانجي للمشاركة في مؤتمر الموسيقى العربية الأول المنعقد في القاهرة عام 1932م كانت تتألف من (12 ، ص29) :-
عازف آلة السنطور:- يوسف بتو (ولد في بغداد عام 1886م-1975م).
عازف آلة الجوزة:- صالح شُمّيل (ولد في بغداد عام 1890م-1960م).
عازف آلة الرق:- إبراهيم صالح (مجهول تاريخ الميلاد والوفاة).
عازف آلة الطبلة:- يهودا موشي شماش (ولد في بغداد عام 1889م).
عازف آلة العود:- عزرا أهارون عزوري (ولد في بغداد عام 1900م-1975م).
عازف آلة القانون:- يوسف زعرور (بغداد 1897م-1943م).
وقد كان في بغداد العديد من الجالغيات الأخرى مثل فرقة جالغي خضر ابن طماشة (بغداد 1832م-1909م) (2 ، ص56) ، وفرقة جالغي شُمّيل صالح شمولي (بغداد 1837م-1914م) (7 ، ص177) ، وغيرها من الجالغيات التي كانت معروفة في بغداد آنذاك.
ومن ذلك يرى الباحث أن فرق الجالغي البغدادي المذكورة سابقاً قد رافقت أغلب قراء المقام الكبار في عصرهم ، ورافقوهم في المقاهي ، والمناسبات العامة ، والخاصة من خلال أدائهم للبستات ، والعزف ، والمصاحبة الموسيقية منذ بداية التسجيل على الاسطوانات ، أو السفر إلى خارج القطر ، ومرافقة القبانجي في تسجيل الاسطوانات ، أو للمشاركة في المؤتمر الأول للموسيقى العربية المنعقد في القاهرة عام 1932م ، أو مشاركتهم في الحفلات الإذاعية المباشرة التي كانت تبث من إذاعة بغداد منذ تأسيسها عام 1936م. ومما لاشك فيه أنه كان لهم الدور الكبير ، والبارز ، والمساهمة الفعالة في تبلور ، وصياغة المقامات ، والبستات البغدادية القديمة ، ووصولها إلينا بهذا الشكل.
ومن المعروف تاريخياً أن العازفين اليهود تعلموا العزف على آلات الجالغي البغدادي على يد المسلمين وأخذوها عنهم كما يشير إلى ذلك الحنفي فيقول (مما لاحظته من أمر المواسقة والآلاتية في بغداد الذين عرفوا واشتهروا بالعزف على الجالغي البغدادي في القرن التاسع عشر الميلادي كانوا من المسلمين جميعاً ثم تراجعوا عن ذلك إلى اليهود) (2 ، ص7).
وكذلك الحال بالنسبة لصناعة هذه الآلات حيث تعلم اليهود العراقيون كيفية صناعتها وألموا بكل جوانبها الفنية حتى أصبحت حكراً لهم ، وفي أربعينيات القرن العشرين وما قبلها لم تكن في بغداد إلا محلات قليلة متخصصة في صنع آلات

الموسيقى المحلية وتقتصر على بعض المحترفين وبعضهم من الهواة في صناعتها الذين احتكروا تلك الصناعة ومنهم بعض اليهود والأجانب المقيمين في بغداد (18 ، ص99).

ولم تدخل آلات الجالغي البغدادي في مناهج التدريس حتى عند افتتاح معهد الموسيقى عام 1936م في بغداد ، ولم تتأسس ورشة فنية لتقوم بتعليم صناعة هذه الآلات على وفق مناهج ، وأسس علمية ، فقد كانت تدرس في المعهد فقط الآلات الأجنبية مثل البيانو ، والجلو ، والكمان ، وبعض الآلات الهوائية ، والعود ، أما آلة السنطور ، وآلة الجوزة فكانت من الآلات التراثية التقليدية التي لم تدرس على وفق مناهج علمية موسيقية في المعاهد الفنية الموسيقية إلا في عام 1971م في معهد الدراسات النغمية العراقية (معهد الدراسات الموسيقية حالياً) التابع لدائرة الفنون الموسيقية في وزارة الثقافة (12 ، ص48).

ويبدو لي أن العازفين اليهود احتكروا مهنة العزف على آلات الجالغي البغدادي ، وطريقة صنعها ، وأساليب العزف عليها كونها أصبحت مهنة عائلية اعتمدوا عليها في كسب رزقهم كونها تدر مورداً مادياً جيداً لهذه العوائل فأصبحت سراً من أسرار المهنة لا يسمح بالإطلاع عليه من قبل الغرباء وإنما قاموا بتعليمها فقط لأبنائهم ليحافظوا على مكانتهم ، كما يعترف بذلك اليهود أنفسهم إذ يقول ي.قوجمان أنه تميّز هذا الوسط الموسيقي ببعض الأنانية إذ إن هؤلاء الموسيقيين بخلوا عادةً في نقل معلوماتهم إلى الآخرين رغبة منهم بالاحتفاظ بسر المهنة لهم ولعوائلهم (17 ، ص65).

وقد كان لهذا الاحتكار نتائج واضحة ظهرت بشكل ملموس بعد هجرة اليهود إلى فلسطين عام 1951م حيث كانت فترة عصيبة موسيقياً في بغداد ، وهذا ما يشير إليه السماك بقوله في أواخر الأربعينيات وبعد هجرة اليهود إلى فلسطين حدثت شبه أزمة فنية بالنسبة للعازفين في الجالغي البغدادي ، لولا تدارك بعض الشباب العراقيين الفنانين في هذا المضمار فأعادوا لهذه الموسيقى رونقها ، واصالتها كما رفدوها بآلات العزف القليلة المتيسرة في ذلك الحين بعد غياب العازفين اليهود السابقين مع آلاتهم (15 ، ص28).

ومن الجدير بالذكر أن لعازف آلة السنطور الحاج هاشم الرجب (بغداد 1921م-2003م) ، وعازف آلة الجوزة شعوبي إبراهيم (بغداد 1925م-1991م) ، وعازف آلة الإيقاع حسين عبد الله (الموصل 1905م-1982م) يعود الفضل الأكبر في المحافظة على المقام العراقي ، وفي إحياء الجالغي البغدادي بعد سفر العازفين اليهود إلى فلسطين وإسقاط الجنسية العراقية عنهم (7 ، ص192).

<u>المصادر والمراجع:-</u>

حسين قدوري. الموسوعة الموسيقية ، بغداد ، شركة المنصور للطباعة المحدودة ، 1987م.

الحنفي ، جلال. المغنون البغداديون والمقام العراقي ، وزارة الإرشاد ، السلسلة الثقافية الثانية ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1964م.

حسين علي محفوظ. قاموس الموسيقى العربية ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1977م.

العامري ، ثامر عبد الحسن. الغناء العراقي ، ط1 ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988م.

العلاف ، عبد الكريم. الطرب عند العرب ، ط2 ، بغداد ، مطبعة أسعد ، 1963م.

الأمير ، سالم حسين. الموسيقى والغناء في بلاد الرافدين ، ط1 ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1999م.

الرجب ، هاشم محمد. المقام العراقي ، ط1 ، بغداد ، مطبعة المعارف ، 1961م.

صبحي أنور رشيد. الآلات الموسيقية المصاحبة للمقام العراقي ، بغداد ، مطبعة العمال المركزية ، 1989م.

إحسان شاكر محسن زلزلة. المقام العراقي دراسة تحليلية مقارنة بغداد وكركوك والموصل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون الموسيقية ، 2000م ، نقلا عن رأي قارئ المقام العراقي طه غريب.

العلاف ، عبد الكريم. بغداد القديمة ، ط2 ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، 1999م.

الوردي ، حمودي. الغناء العراقي ، جـ1 ، ط1 ، صدر بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي للموسيقى العربية ، بغداد ، مطبعة أسعد ، 1964م.

فراس ياسين جاسم. محمد القبانجي دوره وأثره في المقام العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون الموسيقية ، 2002م.

الحنفي ، جلال. مقدمة في الموسيقى العربية ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1989م.

موفق عبد الهادي البياتي. مقابلة شخصية أجراها الباحث في معهد الدراسات الموسيقية بتاريخ 2003/10/20م.

السماك ، مهدي عبد الأمير. مذكرات وخواطر طبيب بغدادي ، جـ1 ، ط1 ، وزارة الثقافة ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 2001م.

صبحي أنور رشيد. الموسيقى في العراق القديم ، ط1 ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988م.

ي. قوجمان. الموسيقى الفنية المعاصرة في العراق ، أصدرته آكت للتراجم العربية ، ط1 ، لندن ، طبع في بريطانيا العظمى ، 1978م.

السماك ، مهدي عبد الأمير. مذكرات وخواطر طبيب بغدادي ، جـ 2 ، ط1 ، وزارة الثقافة ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 2002م.

موسوعة حضارة العراق ، تأليف نخبة من المؤلفين ، جـ 9 ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1985م.

الاعظمي ، حسين إسماعيل. المقام العراقي إلى أين ، ط1 ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 2001م.

مقاربة نقـــدية :هـــذيـان مـــواطـن عبر إبداعات الكاتب العراقي قاسم مطرود

ـ نجيب طـلال



*   استـــهــلال

المبدع الحق، ذاك الذي يحمل في أعماقه قضية، وعبرها يفاجئنا بمنتج إبداعي/ فني أكثر عمقا بإنسانية الإنسان، ومشعا برونق التفكير الصادم وغير المهادن من حيث نوعية الطرح والمعطى، تجاه الإنسان البسيط/المقهور/المستبد/ باعتبار أن صوته مبحوح ومن الصعب أن يصل إلى حيث يريد أن يصل، من هنا فالإبداع صلة وصل في كل اللحظات، للتعبير عما يعانيه، ذاك البسيط في حياته ومنطلقاته، والمقهور بقهر زمانه ورجالاته، وهذا لا يعني: أن مثل هذا الإبداع يعتبر بوقا بالعكس، فهو صرخة واحتجاج ضد كل ما ليس طبيعيا في الإنسان وحياته، وهو غضب فني، ضد ترويض كنه الإنسان المجبول على الحرية والتعبير علما أن الحرية قوة متعالية، حسب تعبير (سارتر) وبالتالي فالإبداع الذي يرتقي بإبداعه نحو خلخلة ما هو غير إنساني في بنيته ومواجهة الإيديولوجيات المضادة للتطور والساعية لتزييف الوعي وإيقاف منطلقات التعبير وحركة التغيير، يظل إبداعــا راسخ الحضور متمظهرا في المشهد الثقافي/الإبداعي بـقـــوة، وهذه الظاهرة تـتجلى في أغـلب الأعمال المسرحية ـ المشرقيةـ وخاصة منها العراقية، ارتباطا بخصوصية متفردة جدا، لعوامل تاريخية/سياسية/سيوثقافيــة/ وإن كانت هنالك قواسم مشتركة، مع الدول العربية الأخرى، لكن تجليات الخصوصية العراقية، متمظهرة بجلاء عبر الإيقاع الإبداعي، الذي أغلبه ينحو لتفعيل آلية التجريب، باعتبار أن: المسرح التجريبي هو إبداع وحداثة، ولا يمكن أن يكون هناك مسرح بدون التجريب، ومن هنا تأتي خصوصية المسرح العراقي الذي يعتبر أكثر المسارح تجريبيا، كون البنية الاجتماعية للمجتمع العراقي جعلته ينحو نحو التجريب(1) وهـــذا البعد يؤكد بأنه مشروع: يراد منه ممارسة الانزياح والمغايرة، سواء على مستوى الرؤى أو التقعير السردي والحكائـــي، أو تفعيل مفهوم التشظي للشخصيات الممسرحة بين النصوص، في نطاق بلاغة اللغة الناطقة والمنطوقة بلسانها جماليا، لحظة انتقالها من النص {إلى} العرض، أومن خلال بلاغة الجسد وخاصة الميتامورفوزي الدال، وبالتالي فأغلب النصوص العراقية، تستقي منظورها الإشتغالي من الواقع، وفق إستراتيجية لتأسيس ما هو جمالي/فني، بعمقه، إيمانا بأنه: ليس هناك فن واقعي وغير واقعي، فكل تعبير فني هو واقعي بمعنى أنه بالإضافة إلى كونه يعبر عن واقع، فهو في ذات الوقت يخلق واقعا أو عالما حسب التعبير الهيدجيري، ليس أقل واقعية من واقع آخر(2) وانطلاقا من هذا التصور، الذي يفرض تقاطع الواقع بأبعاد المتخيل، لكي تتلاشى المادة الواقعية، ولكن يظل أثرها متمظهرا بشكل أو آخر، من هنا نستشف تنوعا في العطاء النصي/الإبداعي، الذي يدفع بنـــا للتعامل معه أو التواطؤ حسب المنطلقات والأبعاد وكذا الخلفيات التي يـجـــد المتلقي فيها لذته بالمفهوم ـ البارتي ـ ففي سياق اللذة تبرز معالم التجريب عند المتلقي، باعتبار أن التجريب: هو تقويض للنمذجة وتمرد على الإنتماطية، بمعنى آخر، إنه تأكيد على فضيلة البحث عن الحقيقة وليس الزعم بتملكها(3) وهـــذا يستشعر به المتلقي سواء أكان/ متمرسا/مهتما/عاشقا للمسرح، ويتمظهر هذا في أغلب الأعمال العراقية، بحيث في أي مهرجان (مـــا) يحسب ألف حساب للإبداع العراقي، علما أن المسرح العراقي يعتمد أساسا على النص الذي يعتبرونه البنية والسند(4).

وما يهمنا هنا إبداعات الكاتب والمخرج *قـــاسم مطرود* فأعماله تنهج منطلقات التجريب بصيغة الدمج والتفكيك لمرجعيات التجريب واستحضار الذات في الوطن، وانزياح الوطن عن الذات، لتفعيل بؤرة أساسية لازمته، ألا وهـــي {الحرب/الحروب} وهذه البؤرة هي الشرارة التي أنبنى عليها التجريب المسرحي في أوربا، لكن وجه الاختلاف الإطار والوضعية الجغرافية/التاريخية للأستاذ: *مطرود* وذلك للبحث عن مسرح الأفق، من خلال الصدمة والإدهاش، الكامنة بيـن ثنايا الخطاب والأيقونات، المتفاعلة إلى حد الاندماج بالخطاب وهذا يتجلى في /موتى بلا تاريخ /حاويات بلا وطن/ طقوس وحشية/نشرب إذن/جسدي مدن وخرائط / رثاء الفجر/ للروح نوافذ أخرى/الجرافات لا تعرف الحزن/ لكن نصه الأخير[مـــواطن] المنشور على الرابط أدناه

http://www.kasimmatroed.com/Nsoos15.htm

تحضر فيه عصارة التجريب بشكل متناغم وجملة من التصورات، التي تنمحي وتظل بصمات المبدع *قاسم مطرود* متجليـــــــــــة بتجليـــــــــــات هذيانــــــــــــاته .

النص في عموميته:

أثناء القراءة الأولى لنص/مواطن/يبدو للقارئ (المفترض) بسيطا للغاية، ومفهوم إلى حد مـا لكن أثناء معاودة القراءة، إلا ويستشف صعوبة فهمه فهما رصينا، موضوعيا ، لذا فالنص تلقائي يوّلد تساؤلات تتراوح بين الاحتماليةوالاستنكارية واليقينية ، من اجل القبض على أبعاده ومعناه الكلي، ولاسيما أن النص يندرج في سياق السهل الممتنع، وهذا النوع يفرض جدلية الاستهلاك والإنتاج، بغية الغوص في أعماقه، وهذا يدعو إلى تفعيل آليات نقدية بالنسبة للمهتم/الممارس، وحتـــى العاشـق، إذا مـــا نظرنـــا للكاتـــب الفنـــان *قاســم مطــرود* كــذات كاتبـــة/مبدعـــة، تعـيش عـــوالم المنفـــى .

وأدب المنفى في تركيبته يحمل خصوصية مثيرة للنقاش، بحكم طبيعة المعاناة بالمفهوم العام، وخاصة النفسية منها ،وإن حاول الفرد/المغترب، المنفي/ قسرا أو طواعية، التغلب على الجوانب النفسية القلق /اليأس /الفوبيا /الشيزوفرينيا /

التي هي في حالة المنفى لا تعتبر أمراضا عصابية، بل هي حالات، فلا مناص أن تترك شرخا عميقا يصعب التئامه، وبالتالـــي فأدب المنفى يرتبط بالحنين للوطن وللعناق الصادق بالتربة وبني جلدته، والسعي نحو التفاعل الاجتماعي الحقيقي فــي مجتمعه الأصل، مما يلاحظ بأن {المكان} في الكتابة يــغـيب بأسلوب عفوي أو لا إرادي؛ مما يصبح ضمن اللامفكر فيه، ومن ثمة يتبادر لذهننا حسب المسوغات والتصورات، ما هو حقيقي ورمزي وخيالي، في الكتابــة أي يتمظهر الإيهام والغموض حسب رأي (هنري ميشونيك) فهو الأكثر بعثا للقلق، وهنا القلق يكون مزدوجا، قلق الكاتب بحكم طبيعة انوجاده في المنفى، والقارئ بحكم طبيعة ما يريد فهمه من الخطاب ،علما أن الأثر الأدبي يحمل في ذاته وجهين، الظاهر منه على مستوى الأسلوبي، والخفي تلك العوامل النفسية الكامنة في ذاتية المؤلف، والشق الخفي من الأثــر هو الجوهر الأساس، لكل إنتاج إبداعي، الذي يمكن أن نؤطره في ـ الإيديولوجيا الذاتية ـ حسب منظور الفيلسوف الألماني {أوتورانك} .

فالنص يحدد ظاهره بتاريخ مــدون 2007/9/14/ وأصلا يحدد زمنية التقاط الخبر كدافع لكتابة النص، لكنه لم يحدد مصدر إطلاعه على الخبر، والإشارة إلى الهذيان، تدفع بنا للبحث عن الخفي من وراء الخبر، مما يتخذ منحى ملغوما بالرمز، ولاسيما أن: الرمز بين الأنا/الشيء في المرحلة التي يسميها كلين، مرحلة التماهي الإسقاطي، والتماهي الإسقاطي لا يسمح بالكلام أو التعبير(5) وبالتالي فالأستاذ *مطرود* لا يفصح أساسا عما يريد البوح به علنا ويوضح ذلك في المدخل [وفي هذه الحــالات أهرب إلى المساحات البيضاء على القدر المتاح لي بالبوح عسى أن أتخلص من العذاب الذي يكتنفني (النص)هنا فالخطاب جلي، ولكن سيطرة الأنا على اللاوعي ساهمت إلى أبعد الحدود في خلق شعور بالارتياح، وطبيعي أن الارتياح يتولد عبر سلسلة من المعاناة، وإذا زدنا في نبش بعض مقولات/مقالات *قاسم مطرود* نستشف ذلك بجــلاء وبدون إطناب تأويلي؛أو بحث عن تخريجات لتبرير أية رؤية أو مطارحة.

- الــعــنــوان :
- بدورنا سنمارس نوعا من الهذيان، إيمانا برؤية {باشلار} في {شاعرية الحلم} فمهمة الناقد هي الحلم فـــي مواكبة المبدع، إذ العنوان الذي يعد شبكة دلالية، اقتصر على لفظة مقتضبة {مواطن} ولكنها تفرض أسئلة جوهرية مــن هو المواطن أولا؟ ولاسيما أن العنوان وضع في موقع ـ نكرةـ بدون تعريف، وتوليديا بدون هوية، وهل كل مواطني الكون بدون هوية؟ أمر من قبيل الاستحالة، ولكن بما أن النص هو تركيب بين /الوعي واللاوعي، فنحن أمام تركيب لغوي محض بحيث العنوان يتخذ بعدين: خبر/ والمبتدأ محذوف وجوبا ، باعتبار: أن عمل اللاوعي الذي يظهر في كبت المعنى المحذوف، وإنما تشير وتحجب في نفس الوقت نفسه النقصان الذي يحصره الميل داخل سـلسـة الألفاظ الكلامية، من هنا يشبه منهج التحليل النفسي، المجاز بالأثر الباقي الجرح، فهو يحدد ويحجب الهوة التي فيها يخلق الميل ويتلاشى باستمرار على صخرة غريزة الموت(6) وبالتالي فالمجاز المرسل يحتل محل المبتدأ الذي هو الصورة المعروضة في النص، علما أنه عنصر محسوس يقتضيه المؤلف من خارج الموضوع، من أجل استدراج حساسية المتلقي عن طريق الخيال، والبعد الثاني، فالعنوان: مفعول به، باعتبار أن هناك فاعل ـ فيزيقي ـ جرده من هويته، ليصبح نكرة، وبين الخبر والمفعول به ثمة خلل في التركيب الطبيعي للمجتمع، الذي يساهم في تأزم النفس البشرية، وتحويلها إلى ركام من العقد والعاهـــات، والحرب أو القمع أو الاستبداد عوامل أساسية، لتوليد هذا التركيب، وبالتالي أشرنا بأن البؤرة التي تتحرك فيها أغلب أعمال الفنان *قاسم مطرود* الحرب/الحروب، إذ هي مصدر من المصادر الضمنية في توليد الصورة/المبتدأ، ولكن كيف تولدت الصــــــورة لإنتــــــاج الخبــــــر وتحويـــــــل {المـــــــواطن} إلـــــى مفعــــــول بـــــــه ؟؟

فرضـيــات:

بما أن التركيب فرض نوعا من الهذيان الإبداعي، الذي يرتبط بالتداعيات أوهي أس الهذيان، فإذ أخذنـــا التاريخ المدون :والـذي هـو مصـدر الخبـر 2007/9/14/ وقمنـا بمعـادلات افتراضـية؛مبنية علـى أسـاس[-]علـى الشـكل التـالي.

1)2007-(9-14)=1984

2)1984-(9-14)=1961

3)1961-(9-14)=1938

فنائج كل عملية من المعادلة؛التي هي أصلا تواريخ ؛بحكم أنها مستخرجة من إدراج تاريخي لها مالها من معاني وأبعاد عميقة جدا - 1)1984/كناتج , وارتباطا ببيئة المؤلف (العراق) نستشف أن أهم حدث وأبرزه آنذاك يتجلى في الحرب العراقية/الإيرانية على أشدها، وأكيد أن لها انعكاسات على المستوى الجسمي والنفسي من قلق ويأس لا متناهي وعامل الاضطرابات والحصار وتدمير العمران والعلائق الاجتماعية ، ناهينا عن الأنشطة الإجرامية التي تتفاقم، وضروري أن هناك فصائل وطوائف وعشائر تكون وكانت ضد {الحرب} أو رافضة لها لأسباب متعددة، وبالتالي فأطروحة {أي} نظام تجاه من يرفض أو يعبر عن موقفه ضدها أو يمتنع عن التجنيد [في العراق كان التجنيد إجباريا]يعد خائنا ويتهم بالخيانة العظمى للوطن.

-2)1961/كناتج , وارتباطا بإطار تحليل النص فكاتبه من مواليد هذه الفرضية،وهو مدون في بيبلوغرافيته؛ورغم ذلك ربما يكون الاستنتاج من قبيل المصادفة ليس إلا

- 3)1938/فهذا التاريخ؛كناتج يظل احتماليا،إذ ممكن أن يكون ميلاد ذاك المواطن،و لربما يكون أحد أقارب المؤلف، أو والده، لكن ليــس مصادفة أومن قبيل الوهم أن يكون ناتج طرح تاريخ عن تاريخ؛يؤدي إلى نفس الخارج أوالناتج الذي مفاده[23] 23= (1961)(-)1938) -1

2- (1961(-)1984) =23

3- (1984(-)2007) =23

(23)=(1938-1961)=(1961-1984)=(1984-2007)
وارتباطا بهذا التكافؤ ألاستنتاجي ؛فالمبتدأ {كان} منذ{23} سنة والمفعول به وقع في حكمها الحرب العراقية/الإيرانية، فإذا عدنا لنص الخبر الــذي اطلع عليه الكاتب ، ووقفنا أمام ملفوظاته، هي ملفوظات واعية بنصها أو كما يسميها {بارت} الكيان الملموس، وتبدو أنها أخطاء صرفية، ولكن في واقع الأمر تمظهر الهذيان حتى على المستوى اللغوي حيث {القتلة (معرفة) طلبوا من رجــل (نكرة) وهذا يحيلنا رأسيا نحو المعني والمعنى من العنوان (مواطن) أن يقتل ابنته(مؤنثة) فهي إحالة للبيئة العربية فـــي مرحلة الجاهلية، التي تفننت في {وأد} البنات، مما يحيلنا إشاريا/رمزيا إلى وضع كان ولازال، مادام السلوك العربي مبنيا على الدم/القتل/العنف/فرغم التطور المديني، فهو متجلي في اللاشعور، وهذا نجده في بنية العرض [طفل (نكرة مذكر) صغيرة (نكرة مؤنثة) وسيم) هنا تم حذف {الوأد} ولكنه حاضر كسلوك تضميني، وظيفي، مما تحيلنا الصورة النصية التـــي هي مبتدأ محذوف عن الخبر، أمام مفهوم العبث بكل تجلياته، إذا ما نظرنا أن: العبث هو كل ما يبدو مفتقد المعنى أو لرابـــط معقول مع ما في النص والعرض (7) ولكن بمنظور ومرجعية عربية صرفة، وهذا ما أعطى للمبدع * مطرود* تميــزا ونكهة خالصة لنصه.

بنيـــة الـنـــص :

بنوع من التمعن، فبنيته، تتأسس على ثنائيات تعارضية، وذلك لتدمير البنية السيميولوجية ،عبر مسرحة محبوكة للفعل في اللافعل، والغياب في الحضور، وكذلك تمظهر الإتلاف ما في الاختلاف،ولقد حاول النص أن يخلق تسلسلا لهاته التقابلات المتراوحة بين المألوف لتحرير المدلولات، فصيغة البنية تسير والنمط التالي،عبر أربع لوحات، والتي ضمنيا تحمل الزمان، من خلال تطور وسيلة وأسلوب القتل:الرجل = القفص = الطفل = اللعبة =الرجل = القفص = الطفل أصوات الرجل = القفص = الطفل = رجل السكين = الجماعة = الرجل = القفص = الطفل = رجل الحصان= الجماعة الرجل = القفص = الطفل = رجل القنبلة = الجماعة = الرجل = القفص = الطفل = رجل المثقب = الجماعة

فهاته اللوحات، تؤسس انوجادها على التعارضات من نسق الصورة، وذلك لممارسة التغريب، لإضفاء الطابع التاريخي على الحدث (القتل) لخلخلة الإدراك والمنظوم الرمزي للمتلقي، بغية إضفاء الطابع الجمالي، عن السياسي، وعبره يتمنطق الائتلاف والتجاور على أساس أنه مألوف،وعادي؛ بحكم طبيعة الوضع العراقي، لكن في عمق الصورة حقيقة:هنـــاك رفض؛واحتجاج ؛وإدانة مضمرة في اللاوعي وخاصة تجاه الحدث/القتل، الذي فرضه الغائب في الحضور،وبالتالي الرابط (القفص) كرمز دال عن الاعتقال والحصار ونفي الحرية، لكن يتفرع الدال اللاواعي إلى تأويلات متعددة، وذلك من خلال من بداخل (القفص/الطفل) فإذا عدنا للفرضية(1961) التي هي ميلاد المؤلف، هل هي صورته الانعكاسية / الإسقاطية، من حرمان الطفولة بطفولتها واغتصاب مشارف مشاربها، وذلك بتضييق الخناق وانتزاع براءتها وأحلامها الطفولية، نتيجة الدمار والخراب، الذي ولدته الحرب؟ أم هو شاهد ورائي عن وضعية الحرمان والحصار حتى من اللعب بالنسبة للأطفال؟ فإن وضعناه في نسق المبتدأ، فإننا سنتناقض وأطروحة الفرضيات، بحكم أن الصورة كانت منذ(23) سنة وأضحى شابا، لكن بالعودة لطفولتــه، وللإشارة ليس بالضرورة أن نرجع إلى طفولة أي مبدع لتبرير التحليل النقدي، ولكن طبيعة هذا النص فرضته بحيث يقول: لم تكن طفولتي أكثر من تدوين الحياة، على ذاكرة أضحت فيما بعد المعين الأساس، الذي استنشق منه أصدق موضوعاتي، إنها بحق تسجيل للصور والكلمات الواضحة والمبهمة، عبر طفولة صعبة (...) لا أعرف لماذا كنت ألعب دور البطولة، معتقدا أنني أملك الحلول لكبريات المعضلات ، حتى أسست حزبا وأنا في الرابعة عشرة من العمر (8) ففي هذا الإطار نستشف نوعا من الشغب والشرخ في ذاتية الكاتب، وإذا قمنا بعملية القسمة لزمنية فعل الصورة (23) سنة فإننا سنحصل على(11.5) سنة، ذاك هو المحدد في بنية العرض {طفل في عشر سنوات أو أكثر) وبالتالي هنا تحضر الاستعارة بشكل ذكي، وخاصة الاستعارة المكنية، لتقريب حـقـيقـة طفولة كانت مـقيدة، محكوما عليها بالشلل والموت، ومن خلال تركيب السياق العام للخطاب نجد في {(اللوحة الثانية) على لسان الجماعة التي هي ذات في لا وعي المؤلف، تقول:كتب ودفاتر مدرسة طفلي الصغير، وفي (اللوحة الرابعة) لا أريد سماع صوت الأطفال ، فالملاحظ ليس هناك ترادف بـين (طفلي/الأطفال) بقدر ما هنالك استبدال لأن: فصل العمل الفني عن صاحبه من حيث هـــو ذات تاريخية، حية إنما هــو تشجيع قوة إعجاز تنطلق بها الكتابة على نحو يفضي إلى تجريد الفن من تاريخيته، و يحول العمل الأدبي إلى معجزة غريبة بلا دافع محدد(9) وبالتالي فالهذيان يساهم فـي خلـق التعدد الـدلالي، بواسطة التأويـل الـذي يمـارس قطيعـة مؤقتـة بـين الواقـع الاجتمـاعي، والواقـع النصي/الدرامي، ليكون للخيال والتخيل دور وسيط، بحيث نلاحظ، نوعا من المفارقـة بين (الطفل/اللعبة) يلهو بها منذ المنطلق، بدون توجس أو هلع، وغير عابئ بما يقع من أهوال وكوارث، وهذا يندرج في باب اللامعقول الذي يعطي تنافرا بين الأيقونات وحتى الملفوظات: (الرجل# القفص# الطفل= اللعبة) فكل واحدة تمثل عوالمها الخاصة، ظاهريا، لكن الحدث/القتل، رابط أساس، لكن لماذا طلب القتلة قتل الطفل من طرف الرجل/الأب ؟

خـــلـــفيـــة النـــص:

بداهة، فحيثما تنغرس الاستعارة يتمظهر الرمز، وخاصة في المجال الإبداعي: ينشأ من الصراع الدائر بين التوق نحو تحقيق الذات وبين المتطلبات الواقعية المانعة، فيسجل بذلك انتصارا على العوائق التي تمنع عادة التراجع أو الانكفاء نحو الطفولة، ونحو الماضي(10) وهذا وارد في النص كما أشرنا، وبالتالي فاللعبة/الطفل/القفص ، ليست سوى أيقونات رمزية، تفاعلت مع الهذيان بشكل كيميائي ، لتبرز ما يلي:

في مستواها الظاهري --- اللعبة =(البراءة)= (الطفل) #القفص رجل السكين= الرجل#(جماعة)... رجل الحصان= الرجل#(جماعة) رجل القنبلة = الرجل#(جماعة)..... رجل المثقب = الرجل#(جماعة) فالنص يقدم إشاريا الفضاء العام من كواليس تبدو مكشوفة، مرتفعات، {إلى جانب القفص يجلس الرجل على كرسي قديم أو علبة صفيح، ماسكا رأسه بين يديه، أصوات ذات صدى رجل السكين= الرجل#(جماعة)... رجل الحصان= الرجل#(جماعة)

رجل القنبلة = الرجل#(جماعة)..... رجل المثقب = الرجل#(جماعة) فالنص يقدم إشاريا الفضاء العام من كواليس تبدو مكشوفة، مرتفعات، {إلى جانب القفص يجلس الرجل على كرسي قديم أو علبة صفيح، ماسكا رأسه بين يديه، أصوات ذات صدى1(رجل السكين= الرجل#(جماعة)... رجل الحصان= الرجل#(جماعة) رجل القنبلة = الرجل#(جماعة)...... رجل المثقب = الرجل#(جماعة) فالنص يقدم إشاريا الفضاء العام من كواليس تبدو مكشوفة، مرتفعات، {إلى جانب القفص يجلس الرجل على كرسي قديم أو علبة صفيح، ماسكا رأسه بين يديه، أصوات ذات صدى لا مجال للتأويل المذهبي/الإنتمائي، لكن تركيبة المجتمع ومظاهره هي الفاعل في إيديولوجية النص، كما أشرنا من خلال {أوترناك/الإيديولوجية الذاتية} فالكرسي قديم (اختيار)علبة صفيح، فإذا عدنا للفرضية التاريخية؛ كناتج (1938) فهو رجل على مشارف الشيخوخة، والكرسي رمز لسنـــه ومن باب الاختيار، نعلم بأن المجتمع العراقي {هو} مجتمع نفطي، والعلب التي هي خزانات للنفط والبترول، يستعملها أغلب البسطاء للجلوس، إما لبيع مخزونها أو للارتياح، ولكن علاقة الكرسي/ الرجل:هي صورة، ظاهريا فيها نوع مـــن التشبيه، وسياقيا فهي استعارة اقترانية،يرتبط فيها الدال بالمدلول اعتمادا على علاقة الاقتران ، وتتبين هاته الصورة الرمادية في اللوحة الرابعة:الرجل:< بصعوبة> كيف، أنا مجرد إنسان، مسكين، مواطن في هذا البلد <برهة> كيف أقتل ابني؟وارتباطا بالصورة والخطاب، نجد بأن القهر الداخلي، عبر استبداد خارجي، خندق {الرجل} في بوثقة اليأس، الذي يعتبره {كيركجارد} المرض القاتل، وما قتل الابن هنا إلا تحصيل حاصل، ونعلم بأن[مسرح العبث] اعتمد على اليأس كمنظوم أساس، لرؤيته للعالم، وبالتالي فالرجل يأسه سابق لأمر قتل ابنه، وانضاف إليه صوت {الجماعة} التي بالضرورة أن تكون مساندة له، بل هي غوغائية وتابعة لخطاب الآخر {الغائب} بحكم أنها قطيع ، وهنا تتجلى خلفية أخرى،مفادها: أن اليأس أصاب وأصيب به الكل، مما حولهم إلى (مواطنين/نكرات)نتيجة للخوف والرعب من هلامية {الغائب} وكـذا أوامره، وبالتالي فنزول رجل السكين من الأعلى، كإشارة للقوة والعلو، وفي نفس اللحظة مأمور، نظرا لنزوله إلى الرجل رجل السكين:يتقدم إلى الرجل وهو يقدم له السكين،

اقتله

- الـــــرجـل: كيف؟
- رجل السكين:بالسكين
- الـــــرجـل:كيف؟
- رجل السكين:لا أعرف، اطعنه مثلا، اذبحه، قطعــه
- الــــرجــــل:كيف
- رجل السكين: هكذا – يجسد له مشهد الذبح
- الــــرجــــل: صــعب
- رجل السكين: أقتلك إذن
- الــــرجــــل كيف؟
- رجل السكين: هكذا – يجسد مشهد الذبح السابق
- الــــرجــــل: لــماذا؟
- رجل السكين:لا أعــرف

فالحوارات /المشاهد، تتكرر على هاته الشاكلة، لحظة ولوج {رجل الحصان (حاملا سيفا كأداة للقتل) وولوج رجل القنبلة ورجل المثقب الكهربائي) إلا أن صيغة الأمر بالقتل ترتبط بالآلة المحمولة، وبالتالي نلاحظ،اقتضابا في الخطاب، وهذا لا يرتبط بالاقتضاء وإنما لطبيعة سلوك الشخصيات وتموقعها، وإن كانت شخصيات ورقية، فهي تمتاح وتستغرف وجودها وكينونتها من ذاتية الكاتب، أما تكرار نفس للكلام في المشاهد الآمر بالقتل: لعل هذا التكرار أيضا هو عربون بزوغ اللاوعـــي، وعلامـــة ظهـــوره(12) مـــن زاويـــة الشخصـــيات بـــدورها وبالتـــالي فتمظهـــر- أمـــر الفعل/اقتله/اذبحه/فجره/اسلخه/.../ليصبح (الرجل/فاعل)، علما أنه في واقع الأمر(مفعول به) فهذا القلب أو الانتقال، يعطينا معنى لمفهوم اليأس، وفي نفس اللحظة يتضح لنا أن {القتل} إخباريا، وليس إنجازيا عبر سؤال– كيف؟ - وفعل النفي– لا أعرف؟ وإن بدا لنا أن هناك فعل خطاب :أقتلك/ في سياق التلفظ، تتولد لنا صورة أوبالأحرى أيقونة أخرى، بأن المتكلم/القتل، جزء من هويته وغوايته ، التي يختزلها إطاره رجل السكين/رجل السيف/رجل القنبلة/رجل المثقب الكهربائي/لكن لم يستطع إنجازه، نظرا أنه مأمور/مأمورون من أجل الإخبار ليس إلا، فمتوالية الإخبار تكشف عن هرمية السلطة وجبروتها التي تترقب الفرد في تصرفاته اليومية كمعاش؛ واختياراته وسلوكه كحرية فردية؛ وأنظوم تفكيره الخاص به كحق وممارسة بمعنى:إعدام واغتيال الحرية الفردية،بغية إخضاع الجماعة لخطاب السلطة {الغائب} الذي هو {الفاعل/لكنه/ضمير مستتر وراء نواب الفاعل} ضد الأفراد، ليعيشوا نوعا من الاضطرابات والقلق والفوضى في حياتهم اليومية، وما الحرب إلا لعبة يمارســها من بيده زمام اعناق المواطنين، لكي يكون:مصير الإنسانية يمثل انعدام الهدف في الوجود، وجود غير منسجم مع محيطه أولا معقولا في بنائه وحركاته أو معطياته بالآخر(13) ونلاحظ بأن (الجماعة) معزولة عن الحدث – قتل الطفل/الابن بحيث كلما انتهى مشهد الأمر بالقتل، تدخل الجماعة، تشكل حدثها الخاص، حاملة صورا أكثر بشاعة وسوداوية من عملية القتل المؤجل التي ترتبط بسؤال لماذا الأمر بالقتل في حق طفل/الابن؟ هنا القتل {رمز} كما أشرنا لتبيان عزلة الإنسان وانهيار أسس التفكير من خلال قتل البراءة الطفولية، وانغماسها في صراع دائم بين اليأس والموت، هنا الرابط الضمني بالجماعة، بحيث في اللوحة الأولى (انفجار) لم ينفلت منه أولم يستثن أحدا من العامة، عمال/طلبة/بائعي السجائر والشاي/أطفال المدارس بحيث لم يعلن عن سبب الانفجار بل عرضت نتائجه بشكل جماعي: أجسادنا تفحمت/صرنا وقودا للنار/من يسمع عويلنا/ الجميع نيام/ السماء أغلقت أبواب

الدعاء/ فتقديم النتيجة عن السبب، تكشف عن اللامعنى وفقدان المنطق بين السؤال والجواب، وهذا وارد بأن الجماعة تسأل وتجيب نفسها كأن اللاوعي هو الناطق بالملفوظات اللغوية، مشكلة تناقضا لغويا، ونفس الوضعية في اللوحة الثانية، التي تبرز معالم الاستبداد، ولكن ضمنيا ترتبط برجل السكين/السيف/ القنبلة/المثقب الكهربائي/ الذين يأمرون الرجل لقتل ابنه/الطفل:

أخرجونا من ديارنا عراة، وتركنا خلفنا كل شيء/أخرجوا من المدينة/نحن مساكين/أنتم خونة /أخرجوا دون متاع/حياتنا بسيطة نربي أطفالنا ونموت/الموت لكم جميعا أرضا وزرعا /رسالتنا بسيطة في هذه الحياة /أنتم أموات اليوم وغدا /أخرجوا واسكنوا في الخيام/ إذ الرابط في هذا السياق ؛تمظهر فعل الأمر وإبراز وضعية المأمور ونوعية التهمة كصك لتبرير الأمر الغائب)---- (يقرر) النائب--(يأمر)---- اقتلـــه ---- (الرجل)= (الطفل)= إنسان= بسيط/ مسكين/ مـواطن(؟ الغائب)---(يقرر) النائب ـــ-(يأمر)--- اخرجوا--- (الجماعة)=(أطفال) =جماعة= بسيطة/مساكين/(؟)= خونة فهذا التسلسل ، يقدم لنا الرابط الأساس بين الرجل/الجماعة، لكن يختفي صك الاتهام بالنسبة للرجل عن دوافع القتل لابنه، ويبرز تجاه الجماعة بأنهم (خونة) فإذا رجعنا (للعبة) التي يلهو بها الطفل، تحدد رؤى العقل الباطني، بأن الجماعة رافضــة للحرب، نظرا لطبيعتها المسالمة والبسيطة، مما تبحث عن حياة آمنة، يحدوها السلم ونوع من الاطمئنان (حياتنا بسيطة نربي أطفالنا ونموت) و في سياق النص، تبرز ذاتية الكاتب، الذي بدوره يعاني من حالة اليأس ،ولكنــه خفـي وغـامض والنــاتج عن الأوامــر القمعيـة الاسـتبدادية، عبـر خطـاب شـاعري /استسلامي: كتبـي/صـور عائلتي/كتب ودفاتر مدرسة طفلي الصغير/كتبي التي ألفت/ نحن نموت/ ففي هذا الاستنتاج، سنتناقض والتحليل السابق، ببساطة، فاليأس باعتباره مرض قاتل، ففي نفس اللحظة يولد شرخا بين الحقيقة والوهم، لينفلت الهذيان بكل تجلياته في دواخل الفرد، وبالتالي فالرجـــل/ /الجماعة/تعيش حالة الهذيان من جراء ما أصابها، وبما أن المؤلف صوت لجماعة أو معبر عن وضعيتها، فطبيعي أن يعيش تمثلات ،بحكم قوة الغائب الذي بجبروته حبس الأنفاس للطفولة واغتيال براءتها، وكيف لا أن تحبس بعد كبرهـا، وهذا إحساس ضمني بتبعية الفرد وفقدانه لحريته، في تعامله مع القوى التي لا يستطيع الاحاطة بها، وبالتالي فالغائب ظل غائبا في النص، ولكن قدم رمزيا في سياق استعارة اقترانية بعدما، تنزل من أعلى خشبة المسرح مجموعة كبيرة من السكاكين والسيوف والرماح، تبقى معلقة، بحيث تحيط بالرجل / إظلام فالأسلحة المتدلية من الأعلى، إحالة لما هو عربي إنتاجا واستعمالا، وذو طابع عروبي، وكذا إعلان عن سلطة عـلـيا استبدادية، منفصلة عن الآخرين، ويبدو لي، بأن المبدع * قاسم مطرود* بغض النظر عن إيمانه بعملية التجريب، الذي يفرض المغايرة والتجاوز من أجل بناء الدهشة، نلاحظ بأنه متأثر إلى حد بعيد بالمسرحي ـ ميترلنك- الذي يقول: عن هذا الإنسان، إنه مشبع إيمانا بسلطة قدرية، لا محدودة ولا مرئية، ولا يستطيع أحد أن يعرف نواياها، إلا أنها تبدو لنا كما تظهر في روح الدراما، سلطة سيئة النية، تترصد لجميع تصرفاتنا، تعادي البسمة والحياة والعالم والسعادة(14) فالأستاذ *مطرود* لولا اليأس لما انغمس في مغامرة الإبداع، بحس مرهف، ووعي جمالي، وإستراتيجية نضالية، إلى حد الانصهار بين الذات وتربة الأصل، حيث تعالق الذات ، إيمانا منها أنها كيان شخصي ووجداني، بقضايا الوطن وأوجاعه، مما تذوب الذات الفردية في الذات الجمعوية، من أجل إنتاج هوية إبداعية، قوامها الالتزام بالإنسان كقضية محورية، لإعادة الاعتبار للوظيفة الاجتماعية للإبداع؛ وفي تقديري كخلاصة؛ ؛لو أن نص- مواطن- انتقل من النص الذي سعينا تفكيكــه؛إلى العرض؛لمعاينــة جوانــب أخـرى جماليــة خلاقــة؛ تلامـس الـنص وتتجـاوزه لحظـات؛تم تتجـاوزه لحظـات أخرى؛وخاصة أن النص في تركيبه الفني والجمالي يحتاج إلى مطوقات سينوغرافية تتقاطع و البعد الدراماتورجي الذي يحمله النص في أحشائه؛والإطار الدراماتورجي المتحرك بأسلوب فني في النص؛ لا يستوعبه أو يستخرجه إلا المتمرس بين الكتابة الدرامية والعملية الإخراجية؛ والمبدع – قاسم مطرود- لعب هذا الدور عدة مرات

الإحالات.

1- حوار مع قاسم مطرود أجرته ندى حبيب موقع فوانيس 18/مارس2007

2- في الفكر الجدلي لرضا الزواري الصفحة32

3- في معنى التجريب لمحسن الدموس المنعطف الثقافي عدد2006/12/126 4- تصريحات شيوخ المسرح العراقي إبراهيم جلال/يوسف العاني/يوسف الصايغ/ سامي عبد الحميد/......./

5- جولياكر يستيفا مقالة حول ـ اسم موت أو حياة

6- التحليل النفسي واللغات الأدبية لجان لوكاليو باريس 1977 ص 606

معجم المسرح لبـاتريس بافيس ص 17 7-

8- عـــن الثقافة بلا حدود حوار أجرته صوفية الهمامي في 2006/1/7

9-الماركسية والنقد الأدبي لتيري إيجلتون ترجمة جابر عصفور ص969

10-طريقة تحليل الإبـداع لديدي أنزوي باريس 1974 ص 116

11- الإحالة نفسها فـــي(8)

نفس المرجع في الإحالة(6) من الصفحة 1275

-أسطورة سيزيف لألبير كامو13

نقلا عن مجلة عالم المسرح عدد90في فبراير141990-

ملحوظـــة// نص – مواطن- منشور في عدة مواقع ألكترونية.

دار الكتب والوثائق تنظم احتفالية مميزة لمناسبة يوم بغداد

الموروث ـ ميمون صبيح :

اقامت دار الكتب والوثائق وبالتنسيق مع أمانة بغداد احتفالية كبيرة في ذكرى يوم بغداد وهي احتفالية سنوية اعتادت الدار اقامتها تيمناً ببغداد عاصمة الحضارة والثقافة وهي أنشودة الدهر وفاتنة الدنيا وسجل الحضارة والمجد وهي حديث الناس في كل عصر وأوان .



حضر الاحتفالية السيد وكيل وزير الثقافة الأستاذ طاهر ناصر الحمود وعدد من مديري الوزارة ونخبة من مثقفي ومؤرخي العراق فضلاً عن مدير العلاقات والإعلام في أمانة بغداد السيد حكيم عبد الزهرة .

شملت الاحتفالية التي أقيمت في قاعة الاحتفالات في الدار عقد ندوة ثقافية تضمنت إلقاء الكلمات بالمناسبة وتكريم المؤرخ الوثائقي سالم الآلوسي وافتتاح معرض للكتب والوثائق والصحف والخرائط الخاصة ببغداد .

السيد وكيل وزير الثقافة الأستاذ طاهر ناصر الحمود أثنى في كلمته على الجهود المبذولة من قبل منتسبي دار الكتب والوثائق والتي عدّها ثروة لما وصلت اليه الدار والعاملون فيها من مستوى متميز بشكل ملحوظ وملموس .

واضاف في كلمته أن بغداد في كل مرة وعبرالتأريخ كانت تنفض عنها رمادها ، لذا ينبغي لنا أن نصمد كما صمدت بغداد وأن نصون كل مايعزز هذه الهوية .



أما السيد حكيم عبد الزهرة فقد ألقى كلمة عن مدينة بغداد الحبيبة مشيرا الى أنها تستحق الكثير وقد يحدث الكثير من الصعوبات لاسيما من قبل الأعداء الذين حاولوا أن يوقفوا مسيرتها الحضارية ، وإن هذا الاحتفال يعد انتصاراً وتحدياً لأعداء الثقافة والحضارة . وقد شكر السيد حكيم عبد الزهرة دار الكتب والوثائق لتعاونها في إقامة هذه الاحتفالية الكبيرة وفي ظل هذه الظروف الصعبة التي يمر بها البلد .

أما السيد كامل جواد عاشور فقد ألقى كلمة الدار ، ومما جاء فيها : " إن يوم بغداد عزيز على كل العراقيين والبغداديين خاصة لأنها بغداد الحضارة والتراث والعلم والأدب والعلماء ، وإن دار الكتب والوثائق تشاطر أمانة بغداد هذا الاحتفال لتذكر بعظمة هذه المدينة العريقة على مر العصور وما تعاقبت عليها من حضارات عظيمة كانت وما زالت مناراً تعكس عظمة هذه الحضارات والتي وصل صداها الى أرجاء العالم . وأصبح أبناء هذه المدينة يفخرون بها نظراً لمكانتها . وإن دار الكتب والوثائق تخزن على رفوفها وبين طيات وثائقها وكتبها كل ما يخص هذه المدينة العريقة .

تضمنت الندوة تكريم الدار للدكتور سالم الآلوسي وتسليمه درع الوزارة (الثقافة) لجهوده المتميزة في الذاكرة العراقية البغدادية خصوصاً .

وقد تحدث في أثناء التكريم عن مسيرته في ميدان العمل الوثائقي .

عدسة : أسماء محمد مصطفى









دار الكتب والوثائق تكرم الدكتور سالم الآلوسي

الموروث ـ ميمون صبيح :



ضمن احتفالية دار الكتب والوثائق بيوم بغداد والتي اعتادت الدار إقامتها سنويا وبالتنسيق مع أمانة بغداد قامت الدار بتكريم الأستاذ الدكتور سالم الآلوسي المفكر والمؤرخ الوثائقي حيث قام السيد وكيل وزير الثقافة الأستاذ طاهر ناصر الحمود بتسليمه درع الإبداع والتميز ، ذلك إنّ الأستاذ الدكتور سالم الآلوسي من المؤسسين للمركز الوطني للوثائق وله باع طويل وسيره ذاتية حافلة بالإنجازات والإبداعات في مجال التوثيق والأرشفة .

وقد استعرض الدكتور سالم الآلوسي خلال الاحتفالية مسيرته في إدارة دار الكتب والوثائق عام 1972 حتى 1985 وكيف تم استحداث المركز الوطني للوثائق الذي أسسته نخبة من المؤرخين العراقيين منهم عبد العزيز الدوري وأحمد صالح العلي وياسين عبد الكريم وجعفر خصباك وبعدها قام (المؤسسون) بتشريع قانون حفظ الوثائق بعدما كان قانوناً لإتلاف الوثائق والتي ضاعت على أثرها الملايين من الوثائق النادرة . وقد اثنى الدكتور سالم الآلوسي على جهود منتسبي دار الكتب والوثائق لجهودهم في تطوير حركة الدار في مجال التوثيق والحفظ .

عدسة : أمجد عباس









معرض للصور والكتب والوثائق والخرائط في دار الكتب والوثائق لمناسبة يوم بغداد

الموروث ـ ميمون صبيح :

لمناسبة يوم بغداد افتتحت دار الكتب والوثائق معرضاً وثائقياً لكتب وصور وخرائط خاصة بمدينة بغداد 0 حضر الافتتاح عدد من المسؤولين في وزارة الثقافة : السيد وكيل وزير الثقافة الأستاذ طاهر ناصر الحمود وعدد من مديري الوزارة والمؤرخ الوثائقي الدكتور سالم الآلوسي مع نخبة من مثقفي ومؤرخي العراق فضلاً عن مدير العلاقات والإعلام في أمانة بغداد السيد حكيم عبد الزهرة .

تضمن المعرض الذي استمر ثلاثة ايام ابتداءً من السادس عشر حتى الثامن عشر من شهر تشرين الثاني عرض 45 صورة قديمة معظمها للملك وشخصيات بغدادية وفيضانات بغداد واهم السدود التي أنشئت فيها والجوامع والساحات والشوارع والأسواق وأهم وسائط النقل المستخدمة في تلك الفترة .

اما فيما يخص الوثائق والبالغ عددها 15 وثيقة فقد مثلت بعض الشؤون المالية الخاصة بالبلاط الملكي كايصالات تسلم الملكة عالية والدة الملك فيصل الثاني مبلغاً بقيمة (116 دينارا و400 فلس) ووثيقة اخرى عن شراء ارزاق لرحلة الصيد للملك غازي ليلة 30 من كانون الاول عام 1930 وبقيمة (عشر روبيات)ووثيقة من ناظر الخزينة الملكية عن تسلم ثلاث حبات حلي من المملكة البحرينية والبالغ قيمتها (5050) روبية هذا بالاضافة الى عرض صحف قديمة تحمل اسم بغداد ومنها : بغداد وحبزبوز وزوراء مع سجلات لتخطيط بغداد والتقرير السنوي لعام 1924واحصائية لطلاب بغداد حسب السجل العام 1925 مع رسائل واطاريح جامعية من بينها رسالة تأثير المناخ على صور فولجية منطقة بغداد (الكاظمية المنصور) 1977 _2007) واهم الصناعات الخشبية في بغداد للطالب محمد حماد . اما الخرائط فقد بلغ عدد المعروض منها ثماني خرائط تخص صورا جوية للواء بغداد عام 1910 وخارطة لمنطقة الرصافة 1918 والتصميم الاساسي لمدينة بغداد 1956 .

اما اهم الكتب المعروضة منها بغداد تاريخها واثارها ، وبغداد ذكريات ومشاهدات وبغداد القديمة وبغداد مدينة المنصور والمدرسة المستنصرية ومساجد بغداد وفضولي بغداد وشارع الرشيد وغيرها من الكتب القديمة والمخزونة في دار الكتب والوثائق .

نال المعرض استحسان الضيوف بعد الجولة التي قاموا بها للاطلاع على محتوياته .

عدسة : أمجد عباس ـ عباس عدنان ـ أحمد عادل











أخبارأقسام دار الكتب والوثائق

المورروث ـ ميمون صبيح :

في مايأتي بعض من نشط دار الكتب والوثائق لشهر تشرين الثاني الفائت :

استقبال مصنفات ثقافية

استقبل مركز الإيداع القانوني في دار الكتب والوثائق خلال شهر تشرين الثاني الفائت 84 كتاباً باللغتين العربية والانكليزية ، و173 رسالة جامعية ، منها 143 رسالة باللغة العربية و30 رسالة باللغة الانكليزية .
كما منح المركز 176 كتاباً و173 رسالة و11 دورية جامعية أرقام إيداع .

دورة تدريبية في الحفاظ على الوثائق

نظمت دار الكتب والوثائق دورة خاصة في الحفاظ على الوثائق لعدد من منتسبي مديرية التربية في بغداد والمحافظات .
تضمنت المحاضرات وسائل وأساليب الحفاظ على الوثائق من التلف وصيانتها .

ترميم وثائق مهمة

أنجز مختبر صيانة وترميم الوثائق ترميم 73 وثيقة وأعداد جريدة العراق لسنة 1922 ، وذلك ضمن برنامج عمل المختبر لمعالجة الوثائق المتعرضة للأضرار .

متابعة قانون حفظ الوثائق

تابعت دار الكتب والوثائق عدداً من الوزارات والدوائر التابعة لها لتفعيل قانون حفظ الوثائق رقم 70 لسنة 1983 ، ومنها الأمانة العامة لمجلس الوزراء وهيئة نزاعات الملكية العراقية ووزارات النقل والصحة .والنفط والزراعة وامانة بغداد ودار الازياء العراقية والمصرف العراقي التجاري

أخبار وزارة الثقافة

الموروث ـ ميمون صبيح :

وزير الثقافة يلتقي عدداً من المثقفين العراقيين في القاهرة

نقل السيد وزير الثقافة د. ماهر الحديثي تحيات السيد رئيس الوزراء نوري المالكي لجميع المثقفين العراقيين المقيمين في جمهورية مصر العربية .

واشار الى ضرورة ان يعود جميع المثقفين الموجودين في القاهرة الى العراق الجديد والعمل على بناء ثقافة تنسجم مع تطلعاتهم وامنياتهم الجديدة مؤكدا على ضرورة ان يتواصل المثقفون مع بعضهم البعض سواء أكانوا في الداخل ام الخارج.

واضاف ان وزارتكم اقامت اياما ثقافية في دمشق وعمان اثمرت عن نتائج ايجابية حقق من خلالها المثقفون التواصل بينهم وخلق وشائج ثقافية مختلفة . وقدم السيد الوزير شرحا مفصلا عن عمل وستراتيجية وزارة الثقافة الجديدة في اقامة المشاريع الثقافية المختلفة مقترحا اقامة ايام ثقافية في القاهرة والعمل على فتح مركز ثقافي بعد التشاور مع الحكومة المصرية , بهدف ان يكون المركز وزارة ثقافة مصغرة يحتضن كل المثقفين في القاهرة ويعمل على بناء العلاقات الثقافية مع الجانب المصري اضافة الى الدعوة المتكررة من قبل سيادته الى ضرورة ان تنتبه الدولة الى زيادة التخصيصات المالية كي تنهض الوزارة بمشاريعها الثقافية .

استمع السيد الوزير الى شرح مفصل عن الظروف التي يمر بها المثقفون والمشاكل والمعوقات التي تعترض طريق عملهم داعيا الجانب المصري الى ضرورة ان يهتم بالمثقفين العراقيين وخاصة موضوع الاقامة .

وحضر اللقاء عدد كبير من المثقفين والفنانين والاعلاميين والادباء والشعراء ومنهم بهجت الجبوري وفخري العقيدي وحسن متعب وخضير ميري وعلاء لفتة ورعد الشيخلي واسراء خليفة والفنان مهند محسن وآخرون.

وحضر المقابلة المستشار الثقافي الدكتور حامد الراوي والمدير العام لدائرة العلاقات الثقافية عقيل المندلاوي وحبيب العباس المدير العام لثقافة الطفل والدكتور محمد حسين آل ياسين .

المركز الثقافي في القاهرة يستضيف الشاعر محمد حسين آل ياسين والإعلامي حاكم الشمري

استضاف المركز الثقافي في القاهرة الشاعر الكبير محمد حسين آل ياسين والاعلامي حاكم الشمري في القاهرة للتحدث عن الثقافة العراقية والمنجزات التي تحققت بعد التغيير .

وأوضح مصدر مسوؤل في وزارة الثقافة أن الندوة تضمنت قراءات شعرية للشاعر محمد حسين آل ياسين ، وشرح موجز عن منجزات وعمل وزارة الثقافة في مرحلة ما بعد التغيير قدمه حاكم الشمري مدير المكتب الاعلامي في الوزارة واكد للحاضرين من الوسط الثقافي العراقي المقيمين في القاهرة والمثقفين من الاشقاء المصريين أن وزارة الثقافة ستقيم أياماً ثقافية عراقية في القاهرة في الشهر الثاني من العام المقبل عام 2010 وتدريب الملاكات العراقية الخاصة بقناة الحضارة من قبل وزارة الإعلام المصرية فضلاً عن رعاية واهتمام الجانب المصري بالمثقفين العراقيين المقيمين في القاهرة .

كما استمع الى اسئلة الحاضرين واجاب عليها بما ينسجم وتطلعات الوزارة .قدم الندوة القاص والكاتب خضير ميري.

إطلاق قناة الحضارة الثقافية قريباً

أعلن المستشار الثقافي لوزارة الثقافة الدكتور/ حامد الراوي عن توقيع عقد مع شركة النايل سات للاقمار الصناعية على إطلاق البث التجريبي لقناة الحضارة الثقافية التابعة لوزارة الثقافة.

واوضح المستشار الثقافي للوزارة في اتصال هاتفي اليوم مع المكتب الاعلامي في الوزارة ان الوفد الثقافي وقع عقداً مع شركة النايل سات لغرض اطلاق البث التجريبي لقناة الحضارة القناة التي تعنى بالشأن الثقافي العراقي وبثه على المستوى المحلي والوطن العربي مؤكداً ان قناة الحضارة ستكون لجميع المثقفين العراقيين في الداخل والخارج وتقدم برامجها الثقافية الشاملة والمتنوعة على مدار الساعة عبر شبكة من المراسلين ونقل اخبار العراق الثقافية وتقديم كل ما يسهم في نشر الثقافة العراقية وايصالها الى ابعد نقطة في العالم عبر خطة ستوضح قريباً .ويذكر ان قناة الحضارة تمت لها تهيئة الملاكات من وزارة الاعلام المنحلة اضافة الى مشاركة عدد من العناصر الثقافية من خارج الوزارة.

البيت الثقافي في حديثة ينظم مهرجاناً ادبياً للشعراء الشعبيين الشباب

نظم البيت الثقافي في حديثة التابع لدائرة العلاقات الثقافية احدى دوائر وزارة الثقافة مهرجانا ادبيا للشعراء الشعبيين الشباب القى فيه خمسة شعراء قصائدهم عبرت معظمها عن حب الوطن والتغني بقيم الوحدة الوطنية والعراق الموحد وكان لقصيدة الغزل حضور بعد القصيدة الوطنية وجاء هذا المهرجان تكريما لتشجيع تجمع حديثة الشبابي الذي انبثق عن منتدى حديثة الثقافي اوائل هذا العام وكان لبعض الرواد حضور فيه. وقال مصدر مسؤول في البيت الثقافي ان البيت الثقافي اشترك باعداد وتنظيم مهرجان لتكريم المعلمين المتقاعدين الذي اقامته مديرية تربية حديثة والتي كرمت المعلمين والمدرسين الذين احيلوا الى التقاعد هذا العام بعد بلوغهم السن القانوني.كما اسهم البيت الثقافي بالحفل الذي اقامته مديرية تربية حديثة لتكريم المتفوقين من طلبة الاعدادية والمتوسطة .

فضلاً عن إن للبيت الثقافي في حديثة نشاطاً اعلامياً كبيراً في توضيح شروط جائزة وزارة الثقافة للابداع الدورة الاولى 2009 .



حضارة وادي الرافدين

للدكتور عبد الوهاب حميد رشيد

دمشق – دار المدى للثقافة والنشر 2004 ،238 صفحة حجم كبير

يحاول المؤلف تقديم قراءة موضوعية لأولى الحضارات البشرية التي تكونت في العراق القديم والتي بناها الاسلاف واخذت تشق نورها منذ نحو 3000 ق.م فهو يقدم قراءة موضوعية للماضي ليسهل معرفة الحاضر والتخطيط للمستقبل كما يسهم في التوعية الثقافية وبناء وعي موضوعي بأتجاه نقد الذات ويبين موقع هذه الحضارة بين السابقة واللاحقة وهي التي بنت اول مجتمع سياسي بأنظمته وقوانينه وعلمت البشرية القراءة والكتابة .ويشير المؤلف الى الفلسفة والافكار والمعتقدات التي بنيت على اساسها مجتمعات هذه الحضارة وماهية العلاقة بين انظمة الحكم التي تولدت فيها وطبيعة البيئة الاجتماعية التي انشأتها هذه الحضارة وعلاقة الديانة السومرية بالديانات الحالية .ينقسم الكتاب الى سبعة عشر فصلا :

الفصل الاول : يتناول الطبيعة لأهميتها في حياة انسان ذلك العصر .

الفصل الثاني : ويشمل وصفاً تاريخياً لعصور ماقبل التاريخ .

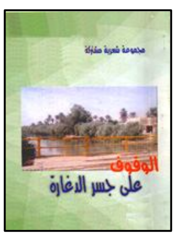
الفصل الثالث : ويتناول العصور التاريخية المتعددة وعلاقتها مع سلالات الحكم المختلفة التي تعاقبت في حضارة وادي الرافدين منذ عصر فجر السلالات الى عصر دول المدن السومرية .

الفصل الرابع – الفصل التاسع : تابعت هذه الفصول التطورات السياسية لهذه الحضارة بدءًا بأمبراطورية سرجون / العصر الاكدي / مرورا بأمبراطورية اور الثالثة ثم العصور الآشورية والبابلية حتى العصر البابلي الاخير او الحديث .

الفصل العاشر : يسجل سقوط نهاية هذه الحضارة ويركز على الافكار والمعتقدات الدينية التي شكلت وعاء حضارة وادي الرافدين .

الفصل الحادي عشر – الفصل السادس عشر : عرضت هذه الفصول العناصر الرئيسية لهذه الحضارة بأنظمتها السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والحياة اليومية والمعاشية اضافة الى العلوم والمعرفة والملاحم والاساطير والقصص الادبية .

الفصل السابع عشر : ويضم معتقدات هذه الحضارة وافكارها.



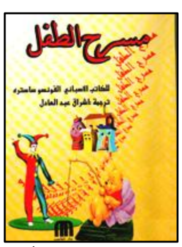
الوقوف على جسر الدغارة

مجموعة شعرية مشتركة ،90 صفحة الحجم الصغير

الوقوف على جسر الدغارة مجموعة شعرية مشتركة ضمت باقة عطرة من أبرز شعراء الدغارة ، أعدها الشاعر الراحل يعقوب جواد لتكون سفرا شعريا يؤرخ للاجيال قصائد الوجع الإنساني لشعراء آثروا البوح بصدق على سطح الورق ، كيما يعلنوا للآخر هول هذا القلق المجبول بهوس الانتماء الى المدينة وحب الوطن والناس .ومن أهم الشعراء المذكورين في الكتاب كزار حنتوش ويعقوب جواد وجابر حسن وغيرهم من شعراء عراقيين .

عرض : ميمون صبيح

مسرح الطفل



الكاتب الاسباني الفونسو ساسترة ،ترجمة اشراق عبد العال ،159 صفحة الحجم الصغير

يتناول المؤلف في كتابه هذا مسرح الطفل (دراسة ونماذج مسرحية) ويخاطب الطفل بلغة تكاد تلامس مخيلة تتسع فيها مساحات بيض من اللعب والطفولة والبراءة .. لغة تعمد فيها التقرب الى الطفل كيانا وأحلاما وربما يستحق مسرح الطفل عموما ومسرح الطفل خصوصا في وقتنا هذا ان نعيره حيزا من الانتباه والرعاية فخارطة أدب الطفل في بلادنا العربية والعراقية تعاني إهمالا او ربما تغيبا ((غير مقصود)) أصبح بسببه مسرح الطفل تحديدا كائنا يحبو حتى هذا الوقت متأثرا بما أصاب حياتنا من وجع وظروف سياسية واجتماعية قاهرة .اما أهم محتويات هذا الكتاب والمتكون من جزء أول وجزء ثاني على شكل مسرحيات ومسرحية دائرة الطباشير الصغيرة والمتكونه من الجزء الأول الدائرة الصينية الصغيرة والجزء الثاني دعوة الدمية المتروكة .

عرض : ميمون صبيح

الصراع في الشعر العربي قبل الإسلام



رسالة دكتوراه للطالبة شروق عبد المجيد سليمان - كلية الاداب - جامعة بغداد
195 صفحة الحجم الكبير

تجلت عظمة الشعر الجاهلي في كونه سجلا صادقا لحياة العرب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية من خلال ماحمله من صور بيانية تنقل القارئ الى عوالم ذلك العصر فيحس وكأنه فرد يعيش بين أفراد ذلك المجتمع . الأمر الذي دفع الباحث الى مواصلة دراسة ادب ذلك العصر .

وقد انتقت الباحثة المنهج التحليلي النقدي من خلال استقراء النصوص وتحليلها ونقدها والوصول منها الى النتائج .

ويتضمن البحث أربعة فصول الاول وهو الصراعات والحروب ويضم ثلاثة مباحث أما الفصل الثاني وهو صراع الطرائد ويضم مبحثين بينما يحتوي الفصل الثالث الصراع النفسي وأخيرا الفصل الرابع الدراسة الفنية مع أربعة مباحث .

عرض : ميمون صبيح

الوجه البلاغي واثره في السياق الشعري الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين

رسالة دكتوراه للطالب محمد عبيد صالح - كلية التربية - جامعة الانبار
176 صفحة الحجم الكبير

يعد الوجه البلاغي ثمرة ناضجة لقيمة جمالية أثبت تواجده عبر العصور الطويلة فجسده الدارسون واختاروا له تقسيماته المعروفة ، وغدت هذه التقسيمات ثمرات الأمة التي تعلم الناشئة وتسهم في تكوين أذواقهم .

ولقد حاول الباحث جاهدا في هذه الدراسة أن يبحث عن مدى التأثير الذي يحدثه الوجه البلاغي في السياق الشعري من خلال البينات الدلالية .

وقد بني البحث على ثلاثة فصول الأول الوجه البلاغي وأثره في الصورة البيانية في السياق الحالي ، والفصل الثاني المستوى التركيبي والسياق اللغوي للنص الشعري الاندلسي . أما الفصل الثالث فيضم علم البديع بين السياق العاطفي والسياق الثقافي الاجتماعي .

عرض : ميمون صبيح



إتساع المعنى عند السمين الحلبي في كتابه الدر المصور في علوم الكتب المكنون والمتوفي سنة (756 هـ)

رسالة ماجستير للطالب شاكر محمود حسين - كلية التربية - جامعة بغداد
191 صفحة الحجم الكبير

إن دراسة أي نص أدبي دراسة دقيقة يتطلب الوقوف عند المفردات ومدى دقتها في الاختيار ، وحسن موقعها في النص وقوة ارتباطها بباقي المفردات ، فإذا مادرست دراسة فنية في الجملة الواحدة ، وضمن النص الكامل تم إدراك سر قوتها وجمالها وضعفها وركاكتها .

إن إتساع المعنى هو المنطلق الأساسي في اختيار قسم من المفردات وتراكيبها في الجملة للوصول الى أكثر من معنى في أوجز تعبير مع مراعاة حسن جرس هذه المعاني لدى السامع من خلال ارتباطها في سياق واحد . وأهم محتوى البحث يمثل فصلين الأول هو إتساع المعنى عوامله ومواطنه أما الفصل الثاني فضم موضوعات الإتساع .

عرض : ميمون صبيح

بطاقة إبداع

أ د. عبد الرضا علي



السيرة العلمية والمؤلفات

- الولادة : بغداد , 1941م.
- حصل على بكالوريوس آداب من قسم اللغة العربية في الجامعة المستنصرية سنة 70- 1971 م, بتقدير "جيد جدا" وكان الأول على قسمه.
- حصل على دبلوم عال في اللغة والأدب من معهد البحوث والدراسات العربية العالية التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة سنة 1975م, بتقدير "ممتاز".
- حصل على الماجستير في الأدب الحديث والنقد من كلية الآداب / جامعة القاهرة سنة 1976م, بتقدير "جيد جدا"
- حصل على الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها (الأدب والنقد) في كلية الآداب جامعة بغداد في 1987/1/5م, مع التوصية بطبع رسالته.

آثاره من الكتب المطبوعة :

- 1- عبد الرحمن مجيد الربيعي .. بين الرواية والقصة القصيرة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت 1976م.
- 2- الأسطورة في شعر السياب , ط1 , وزارة الثقافة والفنون , الجمهورية العراقية , بغداد , 1978م , ط2 , دار الرائد العربي , بيروت , 1984م.
- 3- الجواهري في جامعة الموصل , كلمات ومختارات , ط1 , منشورات المركز الثقافي الاجتماعي بجامعة الموصل , دار الكتب , الموصل 1980م , (بالاشتراك مع د. سعيد جاسم الزبيدي).
- 4- نازك الملائكة , دراسة ومختارات , ط1 , دار الشئون الثقافية العامة , بغداد 1987م.
- 5- العروض والقافية .. دراسة وتطبيق في شعر الشطرين والشعر الحر , ط1 , دار الكتب بجامعة الموصل 1989م. ط2 , المنار للطباعة وخدمات الحاسب , صنعاء , 1996م. ط3 , دار الشروق , عمان 1997م , بعنوان (موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه). ط4 , دار الشروق , عمان - الأردن , 2007.
- 6- في النقد الأدبي الحديث .. منطلقات وتطبيقات (بالاشتراك مع د. فائق مصطفى) , مطابع التعليم العالي / جامعة الموصل , العراق 1989م.
- 7- نازك الملائكة الناقدة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر , 1995م.
- 8- دراسات في الشعر العربي المعاصر، التوليف والقناع والأصول ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر , 1995م.
- 9- اللغة العربية 101 , 102 متطلبات الجامعة (بالاشتراك مع مجموعة من الأساتذة) مكتبة الجيل الجديد , صنعاء 1996م.
- 10- دراستان في شعر الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم (بالاشتراك مع د. حاتم الصكر) المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 1998م.
- 11- محاضرات في الأدب العربي الحديث / الشعر , ط4 ، مكتبة البيان / صنعاء 2000م.
- 12- أوراق في تلقي النص الإبداعي ونقده , دار الشروق , عمان - الأردن , 2007م.
- 13- تحت الطبع " الذي أكلت القوافي لسانهُ وآخرون".
- 14- تُرجمت مقالته " سؤال الحداثة عن الشعر في العراق في زمن الريادة " إلى اللغة الفرنسيّة " وتُرجمت مقالته " انخدوانا في الأدبين العربي والألماني " إلى اللغة الألمانيّة ونُشرتْ في مجلة (ديوان شرق غرب .)

التدريس في الجامعات :

- 1- عمل في جامعة الموصل (قسم اللغة العربية / كلية التربية) مدة خمسة عشر عاماً (1978 - 1992م) , درّس خلالها مواد أدبية عديدة , وتدرج في الألقاب العلمية من مدرس مساعد إلى أستاذ مساعد (مشارك).
- 2- انتقل إلى الجامعة المستنصرية (قسم اللغة العربية / كلية التربية) سنة 1992م, ثم غادرها إلى اليمن.
- 3- عمل في كلية التربية بحجه سنة 1992م , واضطلع برئاسة قسم الدراسات العربية فيها من 1992/10/1م,

حتى 1994/1/27م, ثم انتقل إلى مركز اللغات - صنعاء في 1994/10/1م.

•4- عين وكيلاً لعميد مركز اللغات - صنعاء 1994/11/9م, واضطلع بتدريس اللغة العربية وآدابها في كليتي التربية والآداب.

•5- حصل على الأستاذية في 6/ 4/ 1996م. (قرار رئيس جامعة صنعاء رقم (162) لسنة 1996م).

•6- لقبه العلمي : أستاذ الأدب العربي الحديث ونقده.

•7- عين نائباً لعميد كلية اللغات للشئون الأكاديمية والدراسات العليا , والبحث العلمي في 21 / 9/ 1997م. (قرار رئيس جامعة صنعاء رقم (534) لسنة 1997م).

•8- كُلِّفَ برئاسة قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الحرة في هولندا في 04/ 2007/12 (قرار مجلس الجامعة بجلسته المرقمة 46).

كما ناقش العديد من الرسائل العلمية وأشرف على العديد منها .

يقيم حاليا في :كاردف - بريطانيا

ريشة وألوان

لوحات عبد الحميد الزبيدي

الموروث :

اخترنا لهذا العدد لوحات للفنان التشكيلي العراقي عبد الحميد الزبيدي .







الزورخانة

حسين غازي ـ كاتب عراقي

الزورخانة لعبَة رياضية شعبية تراثية من الفلكلور البغدادي عرفت في محلة باب الشيخ قبل منتصف القرن الماضي وتسميتها مكونة من مقطعين (الزور) يعني القوة (وخانة) تعني البيت (وزورخانة) معناها بيت القوة وكانت تمارس من قبل الشباب في أماكن تسمى الزورخانات لتقوية العضلات وتربية كمال الاجسام وكان يجري تنافس بين شباب أبناء محلة باب الشيخ والمحلات الأخرى القريبة منها ويشرف على اللعبة مرشد ملم ومختص بها فهو يضبط الإيقاع الحركي للاعبين على ضربة الإيقاع الدنبك ويغني ما يناسب من مقام مع كل نوع من اللعبة ليزيدهم حماسة ونشاطاً وهمة وعزيمة وتمارس فيها لعبة الشناو وهي من التمارين المهمة في تقوية العضلات وتنمية الجسم وهي مد الجسم على الأرض ورفعه عن طريق ساعديه بمسك تخته الشناو كذلك يمارس في مجال آخر الرياضيون بحملهم ميالات وهي صناعة محلية خشبية مصقولة جداً من الخارج صقلاً ناعماً لكي تتحرك بسهولة عندما تمر على كتفي الرياضي وتكون حركتها أن يحمل الرياضي ميالة واحدة بيده اليسرى وأخرى باليمنى ثم يرفعها على كتفيه طرحاً ويصب في داخلها رصاص لجعلها ثقيلة وفقاً لحساب خاص وهي على أوزان وأحجام مختلفة وفقاً لقدرة اللاعب وتكون على شكل كمثري دائري من الأعلى وبيضوي من الأسفل ذات مقبض وقبل ممارسة اللاعب هذه الرياضة الزورخانة يقرع جرس المرشد ويبدأ اللاعبون بالدخول الى الحفرة ويحني اللاعب راسه احتراماً وتواضعاً للمكان , والحفرة هي حفرة ذات مقياس معين بالطول والعرض والارتفاع وتكون مفروشة بالرمل او بالقش وفقاً لنوع الرياضة او اللعبة ويجلس حول هذه الحفرة باقي الرياضيين والمشجعين ويتناولون المشروبات والشاي ويرتدي ممارسو اللعبة البشطمال وهوقماش مزركش بألوان جميلة يأتزر بها الرياضي ويلفها وسط خصره وحتى ركبته ومن أبطالها الذين عرفهم العراقيون والعالم البطل العالمي عدنان القيسي الذي اشتهر بلعبة المصارعة الذي تدرب في زور خانات بغداد وكذلك البطل عباس الديك وغيرهما ابطال كثيرون.

شارع المتنبي في ذاكرة الشيخ جلال الحنفي

في أوائل القرن العشرين اي في عهد العثمانيين كان شارع المتنبي يدعى (شارع الاكمك خانة) اي شارع المخبز او المطبخ، و (الاكمك خانة) هي في اللغة التركية تعني : (المخبز او المطبخ) وسمي بهذا الاسم لانه كانت هناك بناية قديمة تابعة الى الجيش فيها نفر يطبخون الطعام والخبز ويعدونه من اجل تجهيز الجيش به..
وقد سمي الشارع بشارع المتنبي في الثلاثينيات من قبل لجنة مؤلفة من امانة العاصمة اطلقت على محلات بغداد اسماء جديدة ، ادركت هذا الشارع وفيه بعض المطابع، منها مطبعة النجاح لصاحبها عبدالعزيز الدباس، ومطبعة جريدة العراق لصاحبها رزوق غنام ، وكان هناك في الشارع عدد من مجلدي الكتب يسميهم الناس (الصحاحيف)جمع صحاف، ومنهم محمد اسماعيل الشيخلي وكذلك السيد حيدر الجوادي، كما كان هناك عدد من الاطباءالاجانب منهم ماكس ماكوفسكي ، وكان المراجعون الذين يقصدون عيادته يملأون ارصفة الشارع، ومن طريف ما يذكر عنه انه كتب لاحد مراجعيه المرضى وصفة دواء ذكر فيها (ورد لسان الثور) الذي يسميه اهل بغداد (ورد ماوي) وقد كتب الاسم بالاصطلاح العلمي ، فبحث المريض في صيدليات بغداد الاربع يومذاك ولا خامسة لها ـ فلم يجد هذا العلاج في حين انه يباع في الشورجة باربعة فلوس.
واضطر المريض الى ان يدفع مبلغا قدره ثمانية دنانير للدكتور (ماكوفسكي) ليجلبه له بالطائرة من الخارج ، فلما تبين له ان (ورد لسان الثور) هو الورد ماوي، تألم لهذا المبلغ الكبير الذي انفقه في الحصول على الدواء.
ومن الاطباء العراقيين في الشارع ، الطبيب صائب شوكت، وقد كان في بعض الفترات عميدا لكلية الطب العراقية.. وبعد مدة قصيرة كثرت المطابع في الشارع ، ومنها مطبعة المعارف لعبد الكريم القدوري، ومطبعة سلمان الاعظمي، ومطبعة الارشاد.. وكثرت ادارات الصحف، ومنها جريدة الحوادث لصاحبها عادل عوني، ومجلة المنتهل لصاحبها عبداللطيف بستانة ومطبعة حميد العاني وقد انتقلت عدة مكتبات كانت داخل سوق السراي الى هذا الشارع منها (المكتبة العصرية) لمحمود حلمي... ونشأت كذلك مكتبات جديدة منها (مكتبة المثنى) لقاسم رجب ومن المؤسف ان هذه المكتبة قد تعرضت لحريق اتى على جميع ما فيها من ذخائر ومصنفات نفيسة نادرة ، وكذلك (مكتبة البيان) لصاحبها علي الخاقاني، مكتبة النهضة لصاحبها عبدالرحمن حياوي.
وكثر في الشارع باعة القرطاسية والحاجات المدرسية، كما كثر المجلدون ومنهم الاعظمي وغيره، كما كانت هناك مطاعم منها مطعم لبيع (الكاهي) وقديما كان في هذا الشارع ناد يسمونه نادي الفلاح وبعض النوادي الاخرى يقبل فيها روادها على معاقرة كؤوس الخمر.
وينفذ من هذا الشارع منفذ آخر يقابل هذا المنفذ فيه مسجد (حكمت سليمان) وفيه بيت آل رفيق السعيدي ، وكانت تصدر لهم فيه جريدة سياسية وينفذ كذلك الى متصرفية بغداد، والى جامع السراي، والى امانة بغداد وفي الشارع الذي نحن في صدد الكلام عليه كثر عدد من المحامين ومنهم المحامي مهدي مقلد وعبدالحسين الكاظمي، وفي هذا الشارع كانت مكاتب عدد من دلالي الاملاك، كما كان فيه بيت كبير لفائق الالوسي، هدمه واتخذ منه سوقا شغله عدد من صاغة الذهب، وكثر باعة الكتب في هذا الشارع ممن كانوا يطرحون كتبهم على الارصفة ، وينفذ من هذا الشارع ايضا شارع يقابل شارع المحامي رفيق ينفذ الى طرقات كانت فيها عدة مطابع منها مطبعة جريدة البند لعبد القادر البراك ، وبعض باعة الورق ومنهم خليفة زيدان... ومدرسة شاكر البدري اول مدرسة لجمعية التفيض الاهلية وكنت انا (جلال الحنفي) احد طلابها في العشرينات، وصار هذا الشارع شارعا تجاريا ذا ممر واحد تدخله السيارات من جهة القشلة ثم تخرج الى شارع الرشيد وفي هذا الشارع فتح احد الاشخاص واسمه راجي اول مكتب لبيع الصحف المحلية غير انه لم يفلح في مسعاه، اذ لم تتعاون معه صحف بغداد كلها، وقد ادركت وانا صغير السن معملا للكاشي كان يديره (طه ابو الكاشي) وهو الشخص الذي ادخل صناعة الكاشي الى العراق اول مرة، وكان معمله يقع قريبا من مكتبة المثنى وهو الان بناية كبيرة فيها سوق كتب (قيصرية) في الداخل تعود الى ورثته.

جريدة المؤتمر

أقدم مكتبة أهلية في العمارة

عبد الحسين بريسم

في المدخل الثاني لسوق العمارة المسقوف والذي طارت شهرته في الآفاق لأنه من أقدم الاسواق أولاً ، وثانياً لأنه مسقوف بالجص والطابوق دون اعمدة في هذا المكان تقع اقدم مكتبة اهلية في العمارة تلك المدينة الجنوبية التي تنام

مبكرا وتصحو على اصوات النوارس وخرير الماء حيث اسست هذه المكتبة في عام 1929 واشتق مؤسسها المرحوم عبد الرحيم الرحماني اسمها من المكتبة العصرية في بغداد لصاحبها محمد حكمت والتي تعتبر من اقدم مكتبات العراق وكانت المصدّر الوحيد لتوزيع المجلات والصحف العراقية والعربية ومنها الكتب والدوريات المختلفة0
التقينا بالسيد حيدر حسين داود صاحب المكتبة العصرية الان ليحدثنا عن مراحل هذه المكتبة وعلاقتها بالابداع المحلي والعراقي والعربي وعن أهم الذكريات حيث سألناه اولا عن البدايات فقال:
في عام 1929 اسس المرحوم الحاج عبد الرحيم الرحماني المكتبة العصرية في مدينة العمارة ومنذ التأسيس تقوم المكتبة ببيع الكتب والمجلات والصحف العراقية والعربية وفي فترة ما كان التعليم ليس مجانيا كانت المكتبة العصرية تبيع الكتب المدرسية.. ولقد لعبت هذه المكتبة دورا متميزا في ترويج الثقافة في مدينة العمارة وظلت تقاوم الظروف والمتغيرات السياسية والاقتصادية على مدى العقود الماضية.
*من هم رواد المكتبة في السابق والوقت الراهن؟
-ما من اديب أو مثقف عراقي مهم وبارز جاء الى العمارة زائرا او مبعدا الا وكان من رواد هذه المكتبة ومن اشهر روادها شاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري ومحمد بحر العلوم وحقي الشبلي.. أما روادها في العصر الراهن فهم جميع ادباء ومثقفي مدينة العمارة مثل مالك المطلبي واخوته وعبد عون الروضان وعيسى حسن الياسري وغيرهم من اعلام المدينة
*وماذا بعد عندك عن المكتبة العصرية؟
- المكتبة العصرية تعتبر من اهم رموز مدينة العمارة وقد كتبت عنها العديد من الدراسات والمقالات والتحقيقات والكتب التي تؤرخ لمدينة العمارة فيها فصول كاملة عن المكتبة العصرية وايضا المكتبة تقوم بين الحين والآخر بطبع الكتب ومنها كتاب تاريخ العشائر لمحمد باقر الجلالي وعشائر ميسان لجبار الجويبراوي وتقوم المكتبة ايضا بتوزيع وترويج مؤلفات وكتب ادباء وكتاب العمارة مجانا كجزء من التشجيع لهم وجزء من نشر الوعي الادبي والثقافي في المدينة.

جريدة المؤتمر

العراقيان أحمد السعداوي وباسم الأنصار يفوزان بجائزة مؤسسة هاي فاستيفال البريطانية

متابعة : سمرقند الجابري



فاز القاص أحمد السعداوي والشاعر باسم الانصار المقيمان في الدانمارك بالمسابقة التي نظمتها مؤسسة (هاي فاستيفال البريطانية) بالتنسيق مع وزارة الثقافة اللبنانية تزامناً مع احتفالات بيروت عاصمة الكتاب العالمي .
ومؤسسة هاي فاستيفال تقيم هذه المسابقة كل فترة في منطقة ثقافية لغوية محددة وكانت قد اجرتها قبل سنة في اميركا اللاتينية لاختيار 39 اسماً من افضل الادباء اللاتينيين دون سن الاربعين .
وكانت الاحتفالية في بوغوتا عاصمة كولومبيا ، ومن المؤمل ان تطبع المؤسسة انطلوجيا تضم نصوصاً للفائزين التسعة والثلاثين ، ومن الجدير بالذكر أن الطبعة العربية ستصدر من الامارات ،وهناك طبعة انكليزية في بريطانيا عن دار (بلومز -بيري)الشهيرة وطبعة ثالثة في نيويورك، والاحتفالية ستكون في مطلع 2010 في بيروت حيث ستوزع الانطلوجيا بالاضافة الى جملة من الفعاليات الثقافية واللقاءات المباشرة بين الكتاب ودور النشر العربية والعالمية كما ستعتمد مؤسسة (هاي فاستيفال) الاسماء التسعة والثلاثين كنخبة ممثلة لأدب العالم العربي في كل نشاطاتها الثقافية خلال السنوات العشر القادمة حسب نص البيان الذي اصدرته المؤسسة . وكانت مشاركة القاص المبدع احمد السعداوي عن روايته (إنه يحلم او يلعب او يموت)الصادرة في نيسان 2008 عن دار المدى ،وتم اختيار الفصل الاول من رواية السعداوي الجديدة (فرانكشتاين في بغداد) لتكون ضمن الانطلوجيا.
ولي ان اقدم صديقنا المبدع بسيرته الذاتية:
الاسم احمد خضير عباس السعداوي ، روائي وشاعر ورسام وصحافي عراقي . ولادته في بغداد .1973 عمل محرراً وكاتب ريبورتاج في:جريدة التآخي ...منذ العدد رقم صفر. ، جريدة المدى ..منذ العدد رقم صفر.- جريدة النهضة. ، مجلة تواصل.- مجلة مسارات. عمل مراسلاً للبي بي سي في بغداد .2007-2005 0يعمل الآن في كتابة الافلام الوثائقية وأعداد البرامج التلفزيونية وكتابة السيناريو .يعد برنامج (تحقيق) على قناة الحرة.يعمل مراسلاً لوكالة(MICT) الألمانية ومقرها برلين .ينشر في صحف، الصباح، المدى .والمجلات الاسبوعية، الشبكة، تواصل .وجميعها تصدر في بغداد.ينشر عموداً ثقافياً اسبوعياً في صحيفة الصباح الجديد البغدادية.
أصدر في مجال الشعر:- الوثن الغازي، مجموعة، بغداد.1997 - نجاة زائدة، مجموعة، بغداد.1999 - عيد الاغنيات السيئة، مجموعة، مدريد، دار ألواح.2001 - صورتي وأنا أحلم، مجموعة، بغداد.2002
أصدر في الرواية:- البلد الجميل، دار الشؤون الثقافية ببغداد .2004 - إنه يحلم، أو يلعب، أو يموت، دار المدى، دمشق 2008

كتب مشتركة:
- جروح في شجر النخيل، شهادات لمؤلفين عراقيين، دار الساقي، لندن.2007
- المكان العراقي، نصوص لكتاب عراقيين، معهد الدراسات الإستراتيجية في بيروت.2008
- احتفت به اخبار الادب المصرية واعدت ملفاً خاصاً عن كتابه " رأسي" ، في عددها الاخير لعام2000 ، والكتاب عبارة عن اربعين لوحة كاريكاتيرية عن علاقة الرأس بالجسد .تضمن الملف مقالات احتفائية لجملة من الكتاب المصريين مع 24لوحة من الكتاب بما فيها لوحة غلاف العدد.

الجوائز:
- حاز على الجائزة الاولى في فرع الرواية بمسابقة الصدى الاماراتية بدبي 2005 عن روايته" البلد الجميل."
- حاز على الجائزة الأولى في مهرجان الصحافة العراقية فرع الريبورتاج .2004 الذي تقيمه كلية الاعلام بجامعة بغداد.
- الفائز في مسابقة هاي فاستيفال العالمية ومقرها لندن، وأختير ضمن افضل 39 أديباً عربياً دون سن الاربعين.

هذا هو العراقي أيها الاحبة، فكيف لا أمشي كل نهار وأنا أرفع رأسي كالنخيل .

المصدر : مركز النور
www.alnoor.se



الطابع البريدي يخرج عن أطره الكلاسيكية

بغداد - شذى الجنابي

الطوابع البريدية افضل وسيلة للاعلان كونها السفير في نقل صور البلدان والشعوب وتمنح الهاوي متعة الاحساس بقضاء الوقت فضلا عن المعرفة التي يوفرها هذا الملصق الصغير الذي يظهر بشكل واسلوب جديد يحمل صور الفنانين والعلماء والمثقفين والادباء، وعن الاصدارات الجديدة تحدث مدير شعبة الطوابع واثق محمد غالب قائلا: الطابع يعتبر موسوعة ثقافية يمكن عن طريقها معرفة اسماء الدول وموقعها الجغرافي وتاريخها الحضاري وتراثها الشعبي وابرز شخصياتها ومعرفة ثرواتها الطبيعية بالاضافة الى كونها وسيلة ادخار مضمونة وذات قيمة نقدية , واصدرت دائرة البريد والتوفير اخيرا مجموعة من الطوابع الجديدة منها (يوم القدس) عاصمة الثقافة العربية عام 2009 وهو عبارة عن بطاقة بريدية تذكارية يذهب ريعها للمؤسسات الثقافية الفلسطينية، وتم اصدار ثلاثة طوابع اخرى عن اعادة الاثار المسروقة الى المتحف الوطني، كما عملت شعبة الطوابع على طبع اربعة اصدارات للشعراء والمثقفين والعلماء منهم بدر شاكر السياب وجميل صدقي الزهاوي، وطبع اربعة طوابع للفنانين الرواد منهم ناظم الغزالي ومحمد القبانجي وحقي الشبلي ومنير بشير، كما سيتم اصدار طوابع اخرى خلال هذا الشهر منها طبع صورة شيخ المدربين عمو بابا على الطابع، وطابع المخيمات الكشفية.. كما ان لدائرة البريد والتوفير عدة اتفاقيات لاصدار مجاميع حديثة من الطوابع منها العلماء الرواد وسيتم اصدارها العام.2010 0

من جهة اخرى فان اجور الطوابع التي يطلق عليها (التعرفة) البريدية المتعارف عليها على مستوى العالم حسب اتفاقية البريد العالمية فان العراق يعد من ارخص بلدان العالم بالنسبة لاسعار الرسائل والطرود المرسلة الى الدول العربية التي يصل سعرها الى 200 دينار للرسالة زنة (10) غرامات عادية، اما بالنسبة للدول الاوروبية فتصل الى 250 دينارا في الوقت الذي تبلغ فيه اسعار الطوابع المرسلة من الدول العربية والاوروبية والاميركية الى العراق اضعاف هذه الاسعار - وقريبا سيتم افتتاح المطبعة البريدية الحديثة التي ستطبع فيها الطوابع البريدية بدلا عن المطابع الاهلية.

ويواصل واثق حديثه: منذ ان انتشرت هذه الهواية ظهر التخصص في جمع الطوابع بسبب تنوعها وكثرتها وهناك هواة يفضلون طوابع تذكارية واخرون يبحثون عن طوابع المناسبات واخرون عن طوابع الشخصيات واخرون يطلبون مجموعة الحيوانات والزهور والقطارات ونحن في هذا العالم الجميل بدأنا نقلب الالبومات الجميلة التي تضم هذه الطوابع فوجدنا انفسنا في عالم كله فن وابداع فهناك مجموعات من الطوابع حقا نادرة وتاريخية وطوابع مناسبات توثق ما حدث في العالم من احداث.

(جريدة الصباح)



أهوار العراق .. مدن الماء العائمة

دلال جويد

تصوير : علي الشيال

"الماء رائق كالبلور، والنبت يغطي القعر، شاهدت سمكا وأكاليل وردية طافية على السطح، انسللنا بصمت، بعيدا عن المرج الأخضر وانزلقنا بين جدران باسقة من القصب والعشب المائي، وحين غطتنا النباتات المائية، وأغلقت البوابات الخضراء خلفنا.. شعرنا أننا غادرنا صخب العالم الحديث وضجيجه وانتقلنا بسرعة مركبة فضائية إلى الماضي السحيق. أحسست أننا نسافر في الزمن إلى الوراء، ليس إلى الهمجية والأخطار، بل إلى حضارة بعيدة عن ذلك كبعد حضارتنا المعاصرة، لكنها عجيبة في البساطة وعدم التعقيد".

من كتاب هايردال " حملة دجلة - في البحث عن البداية"

هكذا هو الهور في عيني زائر غربي فكيف يكون بعيون أبنائه الذين شيدوا أولى الحضارات الإنسانية، متخذين من خيراته وسائل للحياة لا تتوافر في أماكن أخرى بسهولة. فما الأهوار؟
وأين افترشت موقعها في تلك الأرض؟ وكيف اختفت مثلما اختفت جزيرة اطلنطس الأسطورية؟
في جنوب العراق توجد مسطحات مائية شاسعة فيها جزر صغيرة عائمة، وبيوت ذهبية من القصب يسكنها أناس ورثوا الحضارة السومرية، فاحتفظوا بملامح وجوههم وطرق حياتهم، ومدن الماء التي تشكلت بوجود تلك الطبيعة مثلت عالما ساحرا لا يتوافر بهذه السعة في أي مكان في العالم فمساحة الأهوار حوالي 11500 كيلو متر مربع من الأراضي المغمورة بالماء بشكل غير دائم، و20 ألف كيلو متر مربع مغمورة بشكل دائم.



و كان العرب يسمون الأهوار البطائح، وقد ذكرت كتب اللغة والمعاجم أنها سميت بطائح لتبطح الماء فيها أي سيلانه، كما ورد أنها كانت مناطق واسعة بين واسط والبصرة، وكانت قرى متصلة، ذكرها اليعقوبي في كتاب البلدان فقال: "إن يوم البطحاء من أيام العرب المعروفة في الجاهلية منسوب إلى بطحاء ذي قار" أي أهوار الناصرية حيث وقعت الحرب بين كسرى وقبائل بكر بن وائل.

الرحالة

وجذبت الأهوار بطبيعتها الساحرة الرحالة الغربيين، فألفوا كتبا عنها، منها كتاب "حلقات المياه الرائعة" لكيفن ماكسويل، و"العودة إلى الأهوار" لكيفن يونج، و"عرب الأهوار" لويلفرد ثيسيجر، ولكن أكثر العلماء اهتماما بالاهوار وحضارتها القديمة هو عالم الآثار والمستكشف النرويجي ثور هايردال صاحب كتاب "حملة دجلة.. في البحث عن البداية" الذي باشر مشروعه في معرفة طرق وصول أبناء حضارة الرافدين القديمة إلى العالم,وأجرى هايردال تجربة صناعة القارب السومري القديم، وقام بإنشاء القارب من البردي المقطوع من وسط الهور مهد تلك الحضارة ولم يتخذ وسائل حديثة في تلك الصناعة، لكن شيخا من أبناء الهور ساعده في انتقاء أفضل أنواع البردي وهو الذي يقطع من شهر أغسطس/آب وبعد إتمام العملية أبحر بالقارب الذي اسماه "دجلة" من نهر دجلة إلى شط العرب ثم الخليج العربي وصولا إلى خليج عمان ثم الباكستان وبعدها عاد عن طريق بحر العرب إلى خليج عدن، لكن الوجود العسكري في المنطقة منع القارب السومري من إتمام رحلته التي أثبتت قدرة أبناء الأهوار على التواصل الحضاري مع العالم. وقد اعترض هايردال على منع القارب من مواصلة رحلته فوجه رسالة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة ذكر فيها تلك الرحلة، فقال: "لقد أثبتنا أن السكان القدماء لوادي الرافدين والهند ومصر كانوا قد بنوا حضاراتهم الممعنة في القدم بالاستفادة من الاتصالات المشتركة عن طريق المراكب البدائية المتاحة قبل خمسة آلاف عام".



وقد كان هايردال يرى أن الحضارات القديمة كانت أكثر رقيا من عالم اليوم القائم على القتل والتدمير، وتحدث عن أبناء الأهوار في جنوب العراق بشكل مميز في كتابه "حملة دجلة في البحث عن البداية" فقال: "لقد عشت مع أناس بدائيين في بولونيزيا وامريكا وأفريقيا، ولكن عرب الأهوار ليسوا بدائيين بأي صورة من الصور، أنهم متحضرون ولكن بطريقة تختلف عنا، ليس لديهم تكنولوجيا التحكم عن بعد، لكنهم اختاروا اقصر طرق المتعة من مصادرها مباشرة، وقد أثبتت حضاراتهم أنها قابلة للحياة والاستمرار، فيما انهارت الحضارات الآشورية واليونانية والفارسية بعدما وصلت قمة ازدهارها".
وكان هايردال ناقما جدا من التوتر العسكري الذي يقتل الحضارات، فأحرق قارب دجلة مقابل شواطئ جيبوتي احتجاجا على منعه من إكمال رحلته بسبب الحروب التي تعرض حياة البشرية لخطر الفناء.
وفي العودة لحياة الأهوار نجد أن سكان تلك المناطق يحتاجون إلى القوارب للانتقال من منزل إلى آخر، لذا ازدهرت صناعة القوارب المختلفة وكان صناع القوارب يكتفون بمساكن بسيطة جدا هي عبارة عن أربعة أعمدة عليها غطاء فراش القصب يسمي الباريه" يقيهم من حر الشمس والأمطار.



وأخذت أنواع الزوارق التي يصنعها أبناء الأهوار تسميات عدة، منها "ماطور، ابليم، جليكة" وتطلق تلك الأسماء على زورق صغير يستعمله سكان الأهوار لصيد الطيور وهو يتسع للصياد مع بندقيته "البرنو" ويسير الزورق "بالغرافة" أي المجذاف الصغير. أما "المشحوف" فهو اكبر قليلا من الماطور يستخدمه سكان الأهوار لجلب الحشيش لحيواناتهم أو لتنقلاتهم العادية، ويسير بالمجاذيف العادية أو "المردي" وهو عمود طويل يعمل بطريقة الدفع في قاع الهور لتسيير المركب وتتكرر العملية بمساعدة قوة دفع الماء.
والنوع الثالث من الزوارق "البلم" وهو زورق كبير يستخدم لنقل البضائع أو السير لمسافات طويلة في الهور، وغالبا ما يتعاون شخصان

لتسييره.أما الكعدة فهي زورق كبير ينقل البضائع والركاب من الهور إلى المدينة ويتعاون على تسييره رجال عدة وأحيانا يربط به جهاز تشغيل لتسييره.

ولم تقتصر أعمال أبناء الهور على صناعة القوارب فقط، فقد كان صيد الطيور في مواسم الشتاء مصدرا مهما للرزق، إضافة إلى صيد الأسماك التي تعود أبناء الهور على الاكتفاء منها بغذائهم اليومي.

وفي أهوار ميسان كانت زراعة الشلب "الأرز" تشكل مصدرا غذائيا مهما فقد كانت الوجبة الأساسية لهم هي السمك مع الأرز العنبر أو "الطابك" الذي يشوى على شكل قالب من خبز الأرز أو السياح الذي يخبز بطريقة "الرقاق" الإماراتية.

طيور

أما طيور الهور فتصل إلى أكثر من 40 نوعا أجودها طيور الخضيري الذي يأتي مهاجرا من صقيع روسيا ليقضي شتاء دافئا في المنطقة إضافة إلى طيور "الحذاف" و"الحر" و"الحسون" و"دجاج الماء" و"البط" وغيرها من الطيور الأخرى المهاجرة التي الفت تلك الأماكن واتخذتها مشتى لها في هجرتها كل عام.

والأهوار هي المكان الوحيد الذي يعيش فيه "كليب الماء العراقي" وهو من اصناف الحيوانات النادرة التي لم تكن معروفة في العالم حتى تم اكتشافه عام 1956 في الأهوار.

وتمكن أبناء الهور من استغلال الطبيعة المحيطة بهم والتكيف معها إلى ابعد الحدود فقد كانت بيوتهم مبنية من القصب وتسمى "صريفة" إضافة إلى أنماط البناء السريع من القصب التي تكون لحماية الماشية أو للوقاية من الشمس فقط وتسمى "سوباط" وقد وصف هايردال معمار القصب بقوله "بيوت القصب بأناقتها التامة مدهشة. مساكن غاية في الجمال، وكل مسكن يشبه هيكلا كنسيا مقوسا ذا قبة ذهبية مهيبة، تنعكس صورتها على صفحة الماء.. وهذا هو أسلوب البناء السومري الخالص فالأقوام المثابرون الذين علموا أسلافنا فن الكتابة سكنوا في أكواخ مثل هذه، ففي مدنهم المعتادة بنوا مساكنهم من الطابوق المقاوم ولكنهم في الأهوار بنوها كليا من القصب، وقد خلدها الفن الواقعي السومري منذ خمسة آلاف عام على شكل حفريات على الحجر أو منقوشات على الأختام، وكذلك الأمر مع قواربهم، فهي تشبه تماما النماذج المصغرة المصنعة من الفضة أو المطلية بالقار التي عثر عليها مدفونة في المقابر السومرية، وقد أثبتت هذه المنجزات أنها متوائمة مع البيئة وكذلك مع الحاجات المحلية.



وبيئة الأهوار التي تناغمت مع أصوات عرب الأهوار "المعدان" وهي تشق الصمت بغناء ريفي عذب، لم تكن مجرد أماكن لسكن هؤلاء القوم، بل كانت وجها من وجوه الحضارة العراقية التي امتدت لآلاف السنين، فضلا عن كونها معلما سياحيا قلما يوجد نظير له، فتلك المسطحات المائية الساحرة امتدت على مساحات واسعة بين البصرة والناصرية والعمارة وكان قضاء الجبايش في الناصرية يسمى "فينسيا العراق".

لكن هذا الجمال الساحر لحقته عملية تدمير منذ عام 1991.

وكشفت تقارير للأمم المتحدة عن كوارث بيئية في تلك المنطقة بسبب التغيير الديموغرافي فيها، فقد جفف حوالي 20 ألف كيلو متر مربع من تلك الأهوار.وتم بناء السدود على جانبي الأنهار الرئيسية التي تغذي الأهوار. ففي مدينة العمارة بنيت سدود على مجموعة من الأنهار هي نهر الوداية والعدل والكفاح والشرمخية ومسبح وهدام وأم جدى وأنجزت تلك العملية عام 1992 ونتج عنها قطع المياه عن عشرات الروافد والجداول ما ضاعف من شح المياه وانقطاعها عن المساحات الشاسعة التي تقع بعد مدن الميمونة والسلام والعدل والمجر الكبير.

كما تم تحويل مجرى الفرات من موقع الفضلية شرق الناصرية إلى مجرى المصب العام بشكل يسحب مياه هور الحمار ويجففه، وقد كانت نتيجة تلك العملية أن تغير المجرى الطبيعي لنهر الفرات بين الناصرية والبصرة. كذلك تمت تجزئة الأهوار بعدد من السدود ليسهل تجفيفها، إضافة إلى عمليات أخرى جعلت من تلك البيئة الجميلة أرضا قاحلة، ونزح عدد من سكان الأهوار إلى إيران أو خرجوا من أراضيهم بحثا عن مصادر الرزق بعدما انقطعت عنهم مصادر المياه الضرورية للزراعة وتربية الحيوانات التي تعتمد على وفرة المياه، وقد شحت بعض أنواع المنتجات الزراعية ومنها الأرز العنبر العراقي الذي لا يزرع في بلدان أخرى.

اليوم يتساءل الكثيرون، هل انطوت قصة الهور؟ وهل مات هذا الشاسع الذي احتوى أحلام السومريين قبل خمسة آلاف عام؟

لعل الإجابة تكون بالنفي فيعود الهور إلى أحضان العراق مثلما يعود أبناؤه من منافي الأرض.

المصدر : مركز النور

www.alnoor.se

ملف تخصصي : المطالعة والأمية - الجزء الثالث

إعداد:علي الطالقاني*

أزمة القراءة:

أكّدت إحصائيّات سنة 2005 أنّ معدّل النّشر في العالم العربي لم يتجاوز نسبة 7 بالمائة وأنّ نصيب كلّ مليون عربي من الكتب المنشورة لا يتجاوز الثلاثين كتابا، مقابل 584 كتابا لكلّ مليون أوروبي و 212 لكلّ مليون أمريكي. كما أكّدت تدنّي

مستوى القراءة في العالم العربي مقارنة بالمعدّلات العالمية. وتتراوح عدد النسخ المطبوعة من الكتاب العربي بين ألف وثلاثة آلاف نسخة في حين يبلغ في أوروبا وأمريكا عشرات الآلاف، بل إنّ كثيرا من الكتب يفوق السحب منها المليون نسخة.
وإذا كانت نسبة الأمية المرتفعة في العالم العربي والتي تتجاوز في بعض البلدان نصف المجتمع، تفسّر بعض أسباب أزمة الكتاب خاصّة والثقافة عموما، فإنّ الأمر الذي يحتاج إلى فهم وتحليل هو هجران فئة الشباب لهذا المنتوج الثقافي، وهو ما أكده تقرير المرصد الوطني للشباب.
بيّنت الدراسة أنّ نسبة المطالعة داخل هذه الفئة لا تقلّ عن 77 بالمائة وهي نسبة تثير عجب من يسمع تباكي المؤلفين والناشرين وكلّ الطبقة المثقفة عن ظاهرة عزوف الشباب عن كلّ نشاط جاد وهجرانه لمرافئ الإبداع غير آسف ولا محتار. غير أنّ هذا العجب سيبطل إذا تابعنا بقيّة التقرير المذكور عندما تناول بالتصنيف مدار المطالعة وأنواعها إذ أكّد أنّ مطالعة الصحف حازت السبق وبالضربة القاضية على بقيّة المنتجات الثقافية حيث بلغت 68 بالمائة. وما يزيد الحيرة هو تركيز الشباب في مطالعتهم للصحف على المواضيع الرياضية وأركان الجرائم وأخبار النجوم (وأيّ نجوم !!) والتي حازت مجتمعة على نسبة 48 بالمائة فيما كانت نسبة المواضيع الثقافية 9 بالمائة. أمّا مطالعة الكتب فإنّ نسبتها لا تتجاوز 32 بالمائة وهي نسبة تمثّل فيها الكتب المدرسية قرابة 19 بالمائة ليكون نصيب الكتاب الثقافي 14 بالمائة.

أزمة الإبداع:

لا شكّ أنّ لهذا العزوف أسبابا تتعلّق بأنماط التأليف وعدم قدرتها على مسايرة تبدّل الأمزجة والأذواق التي يشهدها العالم وهو ما عبّر عنه عالم المستقبليات المغربي المهدي المنجرة بقوله "أتحدّى من يقول أنّ هناك أزمة قراءة. إنّها أزمة كتاب وقلّة إنتاج" مضيفا أنّ دور النشر من حقها عدم الثقة والتعامل مع كتّاب لا يملكون مصداقية. وخير مصداقية للكاتب، حسب رأيه، هو رصيده من الإنتاج والإبداع. فالتراجع ليس مطلقا إذا، وإنّما هو عزوف عن متابعة إنتاج لا يملك مصداقية لأنّ المثقف الحقيقي بات عملة نادرة في العالم العربي بعد أن دجّنت السلطات أغلبهم بنثر الحبّ تارة ليلقطوا ونشر الحرب تارة اخرى ليرهبوا. لقد أفل المثقفون المحترمون عندنا بل وفي العالم الثالث عموما بعد أن كانوا ملح الأرض وملائكتها وتركوا مكان الريادة لنجوم السينما والرياضة وتلفزيون الواقع (وأيّ واقع !).
وإذ يقر الروائي معز الباي بوجود قطيعة معرفية بالأساس بين ما ينتج من كتب وقارئها فإنّه يعيدها إلى إغراق المؤلفين في التجريب أو السقوط في الرداءة ممّا حفر خندقا ذوقيا بين الباحث والمتلقي، زاد في تعميقه السعر الفلكي لهذا المنتوج. إلا أنّ هذا الرأي لا يتبنّاه كلّ المبدعين إذ أنّ بعضهم ومنهم الشاعر الشاب شاهين السافي، يحمّلون دور النّشر مسؤوليّة كبيرة عن حالة الكتاب المتردية وذلك لتغليبها البعد التجاري الصرف في عمليّة إنتقائها لما تنشر بالإضافة إلى غياب الشفافية المالية في تعاملها مع المؤلفين.

أزمة نشر:

إلا أنّ هذه الإتهامات هي بنظر شكري قعلول المسؤول عن النشر في إحدى أهم الدور التونسية، عارية عن الصحّة. بل إنّه يعتبر أنّ هذه الفكرة صارت خلفية تحكم سلوك الكثير من الكتاب وهي تعود في نظره إلى عصر كان فيه القطاع في يد الدولة. وهي خلفية تهضم حقّ النّاشر الذي يعمل بكلّ مصداقية وشفافية مع جميع الأطراف، فما ذنب النّاشر في وهم الربح السريع الذي أقنع بها المبدع نفسه في حين أنّ الكتاب الذي تسحب منه الدار ألف نسخة يحمّلها عبء بقائه في المخازن والمكتبات طيلة خمس سنوات الشطر الأكبر من إمكانياتها المادية.
وفي تحليله للأزمة يؤكّد على صفتها المركّبة، فدار النشر تحاول أن تستوعب التحوّلات التي حدثت في ذائقة القارئ وأن تتكيّف مع انحسار السوق الداخلية للكتاب وما رافقه من انحسار قيمة المعرفة والثقافة في المجتمع نفسه. كما أنّ عمليّة التراجع بدأت منذ أن أغلقت الدار التونسية للنّشر أبوابها، وهو تراجع حتمي برأيه تداخل فيه الفساد الإداري مع إرادة سياسية رفعت فيه الدولة شيئا فشيئا يدها عن هذا القطاع وسلمته إلى القطاع الخاص الذي لم يستوعب بعد، ما هو مطلوب منه فغلّب النزعة التجارية على أغلب ما يصدره.

أزمة هياكل:

لا شكّ أنّ وزارة الإشراف مسؤولة مباشرة عن حال الكتاب، فاقتصار تدخّلها على دعم الناشر بتحمّل نسبة 75 بالمائة من تكلفة الورق لم يحلّ أزمة غلاء سعر الكتاب في تونس، فلماذا لا تتدخّل في مراجعة هذا الأمر؟، كما أنّها بتعهّدها بشراء كمية من الكتب من النّاشر ومن غير النّاشر خلق ظاهرة النشر للحساب الخاص، وهي ظاهرة تستفحل كلّ سنة. تبين إحصائيّة الأستاذ وحيد ابراهم والتي ضمّنها في مقاله بأحد أعداد جريدة الصباح، أنّ نسبة الكتب المنشورة على الحساب الخاص تتجاوز ثلث الإصدارات بل إنّها تجاوزت نصف الروايات المنشورة بين سنتي 2005- 2006 وهي ظاهرة خطيرة، إذ ساعدت على الهبوط الكبير لمستوى الكتاب نتيجة عدم عرضه على أيّة لجنة لتقييم محتواه العلمي.
كما يتحمّل اتحاد الكتاب واتحاد الناشرين مسؤولية كبرى في أزمة الكتاب نظرا لكونه عندهما من آخر الأولويات، إضافة إلى عجزهما عن رسم استراتيجية واضحة للنّهوض بالقطاع وإخراجه من المأزق. ثمّ إنّ الهيكلين تحوّلا إلى ساحة لصراعات عبثية.

الرقيب العتيد:

تبقى الرقابة على رأس معوّقات الإبداع ناهيك عن انتشاره ذلك أنّ الحرية هي الشرط الكافي للتنمية الثقافية. لكن الممارسة عندنا تترك الكتاب على قوائم الإنتظار طيلة سنوات لتعطيه شهادة ميلاد أو تؤشّر على موته قبل أن تدركه الأبصار. وهذه عقلية لا زالت تعشّش في رؤوس السلطات في الوطن العربي والتي لا تدرك، أو لا تحبّ أن تدرك، أنّ العالم بات مخترقا من كلّ الزوايا بفضل ثورة الإتصالات. وأنّ المثقف فقد قدرته على تحريك جمهور لم يعد يتحمّس للشعارات. فكلّ من الكاتب والجمهور تعرّضا لتغيّرات في العمق بدّلت كلّ الوقائع القديمة ولم تبدّل ممارسة الرقيب عندنا.

تجربة البلاد التونسية

انطلقت وزارة الثقافة منذ أوائل الستينيات في بعث شبكة من المكتبات العامة بالتنسيق مع البلديات وقد اقتصر دورها آنذاك في تهيئة الفضاءات الآوية للمكتبات وتجهيزها باللازم من الأثاث ومجموعات الكتب والدوريات. ومع بداية السبعينيات أصبحت مشاريع بناء المكتبات العامة تندرج ضمن المخططات التنموية للدولة بمعدل يتراوح بين 60 و70 مكتبة خلال كل مخطط ليبلغ عدد المكتبات حالياً 309 مكتبة قارة و29 مكتبة متنقلة وهذا العدد قابل للتطور مع نهاية كل مخطط بحوالي 50 مكتبة عامة و15 مكتبة متنقلة.

كانت أغلب المكتبات العامة خلال السنوات الأولى تؤمن دور المكتبات المدرسية لعدم توفر هذا الصنف من المكتبات بالمعاهد والمدارس، لكن مع توسع الشبكة وتطور الفضاءات المكتبية وخاصة انتداب إطارات مختصة للإشراف على سير هذه الوحدات شهدت بعض المكتبات الكبرى تحسناً في مستوى وحجم خدماتها فتعددت البرامج التنشيطية خاصة داخل مكتبات الأطفال لترغيب الطفل في المطالعة وتشجيعه على ارتياد المكتبة، ونخص بالذكر من هذه الأنشطة حصة المطالعة الجماعية أو المطالعة الحرة، مسرحة القصة، ورشات للرسم وصيانة الكتاب وتسفيرها، لقاءات بالأدباء والمفكرين، معارض للكتب، دورات ولقاءات تكوينية دورية...

كانت هذه الأنشطة في مجملها نابعة من اجتهادات ومبادرات شخصية للمكتبيين تعكس إيمانهم بضرورة الارتقاء بخدمات المكتبة للأفضل لضمان مزيد إشعاعها، ومن هنا كانت مبادرة المسؤولين على قطاع المطالعة بتونس في سنة 1991 بالتعاون مع الجمعية التونسية للمكتبيين والموثقين والأرشيفين لبعث خطة وطنية للترغيب في المطالعة تسهم في بلورتها مختلف الأطراف المتدخلة في مجال الكتاب والمكتبات والمعلومات وتساعد على تمويلها وتنفيذها وكانت تهدف أساساً إلى :

دعم التجارب التنشيطية المعتمدة داخل الفضاءات المكتبية وخارجها.

التعريف بالمكتبات العمومية ومراكز المعلومات والتحسيس بأهمية الدور الذي تضطلع به.

ترسيخ عادة المطالعة كممارسة ثقافية ودائمة.

التنسيق بين مختلف القطاعات المهتمة بالكتاب والمكتبات والمطالعة لتوحيد الجهود وتأسيس علاقات تعاون مجدية فيما بينها.

خطة الترغيب في المطالعة:

ثلاثة أسباب رئيسة ساعدت على التفكير في إرساء هذه الخطة :

1. السبب الأول : بالرغم من الجهود المبذولة من قبل وزارة الثقافة منذ الستينيات والتي تدعمت في السبعينيات بإدراج إنشاء المكتبات العامة ضمن المخططات التنموية وما ترتب عنه من توسيع لهذه الشبكة ومحتوياتها فإن النتائج المحققة كمياً ونوعياً لم تكن في مستوى الأهداف المنتظرة والمجهودات المبذولة من ذلك :

§ عدم حدوث تحول في نوعية الشرائح المهنية التي تقبل على المكتبات، إذ بقيت نسبة التلاميذ والطلبة هي النسبة الطاغية أكثر من 90 % من المستفيدين وغياب شبه كلي للشرائح العمرية ما فوق 30 سنة والشرائح المهنية الأخرى. بالإضافة إلى أن شبكات المكتبات العامة مهما توسعت فإنها غير قادرة بمفردها على استيعاب كل شرائح المجتمع وهناك عديد من المؤسسات والهياكل التي تتدخل لتنمية الميول والمهارات القرائية :

الأسرة، ورياض ومحاضن الأطفال، المدرسة، مختلف أصناف المكتبات الأخرى والمنظمات والجمعيات.

2. السبب الثاني : هناك العديد من الأطراف التي تحاول من موقعها التدخل للنهوض بالمطالعة (وزارة التربية، وزارة الأسرة والطفولة، جمعيات أحباء المكتبة والكتاب، المنظمات المهنية : اتحاد الكتاب، اتحاد الناشرين...).

3. السبب الثالث : وجود خطة إصلاح تربوية ساعدت على ارتفاع نسبة التمدرس التي تجاوزت 90% وخطة وطنية لمحو الأمية سمحت بتحرر شرائح عمريه هامة من الأمية مرشحة للاستفادة من خدمات المكتبة العامة.

إلا أن جهود الأطراف المبادرة لم تثمر رغم الجلسات المتعددة أي برنامج عمل موحد، بل تخلت عن هذا المشروع، في حين سعت وزارة الثقافة بحكم إشرافها على تسيير أهم قطاع مكتبي إلى وضع برنامج قطاعي خاضع لمشمولاتها يتمثل في :

التوظيف الأمثل لشبكة المكتبات العامة : توسيع الشبكة الحالية لتغطية كل التجمعات السكانية في المدن والأرياف ودعم مكوناتها.

مزيد من دعم الكتاب وتشجيع المتدخلين في إنتاجه : باتخاذ عديد من الإجراءات في هذا الصدد :

تخفيض سعر الورق بنسبة 40% والتعويض على القيمة المضافة في مواد صناعة الكتاب بالدعم المباشر.

تخفيض بنسبة 60% لدعم الورق.

تمكين الناشرين من التخفيض بنسبة 50% عن تكلفة الشحن في التصدير وإعفاء المرتجعات من معارض الكتاب بالخارج من تكلفة النقل وغيرها من التكاليف.

صدور قانون حماية الملكية المدنية والفنية في فيفري 1994 لضمان حقوق المؤلفين، إذ نص على بعث مؤسسة وطنية تسهر على تطبيق أحكامه وقد انطلقت هذه المؤسسة في نشاطها منذ نوفمبر 1997.

تأكيد مجلة الاستثمارات الثقافية في عديد من الفصول التي تستهدف النهوض بالصناعات الثقافية وفي مقدمتها صناعة الكتاب والنشر.

اقتناء وزارة الثقافة مجموعات من العناوين التونسية كتشجيع للناشرين والمؤلفين واستغلالها في دعم أرصدة المكتبات العامة.

تنظيم تظاهرات ثقافية تحسيسية للترغيب في الكتاب والحث على المطالعة على امتداد فصول السنة نذكر من أهمها :

مسافر زاده الكتاب :
تنظم هذه التظاهرة في الغالب خلال العطل المدرسية أو مواكبة لأهم المناسبات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها البلاد التونسية على امتداد السنة، وتتمثل في تركيز نوايات مكتبية داخل محطات النقل الكبرى للمطالعة على عين المكان وببعض وسائل النقل كالقطارات والحافلات حيث يمكن استعارة الكتب ومطالعتها خلال الرحلات. وهي تهدف إلى تعويد المسافر على استغلال المطالعة عند أوقات الفراغ وترسيخ هذه العادة ضمن ممارسته اليومية.
مصيف الكتاب :
تنظم هذه التظاهرة خلال فصل الصيف على أهم الشواطئ وداخل المنتزهات والغابات والواحات – إذ غالباً ما يهجر القراء المكتبات خلال هذا الفصل – لذا تحاول هذه التظاهرات احتواء وتأطير المصطافين وترغيبهم في الكتاب من خلال تركيز خيام للمطالعة والتنشيط وملء الأوقات الحرة بالمطالعات والمشاركة في الألعاب الفكرية والورشات المتنوعة التي تتمحور حول الكتاب والمطالعة ومواضيع علمية متنوعة.
الأيام الوطنية للمطالعة والمعلومات :
بالرغم من أن المطالعة تعتبر ممارسة ثقافية دائمة فان المهنيين سعوا إلى تحديد أيام تمتد أحياناً شهراً كاملاً للاحتفال بعيد المكتبات والكتاب، وتنتظم بهذه المناسبة أنشطة متعددة ومتنوعة داخل المكتبات العامة وخارجها، حتى أن هذه التظاهرة بدأت تتحول الى مهرجان سنوي للمطالعة يكرم خلاله أوفى المطالعين من رواد المكتبات من الأطفال والشباب والكهول وتنعقد اللقاءات الفكرية مع الكتاب والناشرين ورجال الفكر.
الملتقى الوطني للمطالعة في الريف :
يهدف هذا الملتقى إلى النهوض بقطاع المطالعة في الأوساط الريفية من خلال العناية بالعاملين في مجال المطالعة في الريف وتأهيلهم وتدريبهم وتحديث معلوماتهم ومساعدتهم على اكتساب المهارات المبتكرة في مجال اختصاصهم. كما يهدف الملتقى إلى تعميق أواصر التعاون بين مختلف الأطراف المتدخلة في مجال العناية بالمناطق الريفية وتوحيد الجهود المبذولة والتجارب المعتمدة في مجال الترغيب في المطالعة ومكافحة الأمية في تلك الأوساط .
المسابقة الوطنية لإبداعات الطفل :
لئن عرفت المكتبات في شتى أصقاع الدنيا بخدمات المطالعة والإعارة أو في احسن الحالات بمراكز ثقافية للترفيه والتربية والإعلام، فان المكتبات في تونس تجاوزت هذاالمفهوم لتتحول إلى مركز يحث على الإنتاج والتأليف لدى شريحة عمريه معينة من الرواد (أطفال ما بين 8و18 سنة). انطلقت هذه المسابقة منذ سنة 1992 وهي لرواد مكتبات الأطفال بكامل ولايات الجمهورية وتتمثل في كتابة قصة في إحدى المحاور المقترحة سنوياً ثم تطورت هذه المسابقة في دوراتها الأخيرة لتشمل شتى مجالات الإبداع الأدبي (قصة، شعر، مقال، نص مسرحي) وهي تهدف إلى حث الطفل على ارتياد المكتبة والاستفادة من مخزونها ثم تشجيعه على الكتابة والتعبير وفي ذلك تأكيد على أهمية العلاقة الجدلية بين المطالعة والإبداع باعتبار أن المطالعة المبكرة تسهم في تنمية الزاد اللغوي لدى الطفل مما يمكنه من حذق اللغة المكتوبة والتعبير بطلاقة عن أفكاره بالإضافة إلى أن المطالعة المبكرة تنمي ذاكرة الطفل وخياله وتطور قدراته الذهنية وملكات الإبداع لديه.
ومن هذا المنطلق حرصت إدارة المطالعة بوزارة الثقافة على ضمان الاستمرارية والتواصل لهذه المسابقة التي أدركت مع السنة الجارية دورتها العاشرة وأفرزت مجموعة طيبة من الأطفال المبدعين الفائزين في كل دورة تسعى إلى جمعهم دورياً في إطار ملتقى وطني للكتاب اليافعين يهدف إلى ربط الصلة بينهم وإحاطتهم وصقل مواهبهم وتنميتها من خلال الورشات التكوينية المنتظمة بالمناسبة لتمكينهم من آليات الكتابة ومساعدتهم على النجاح في تبليغ أفكارهم وخواطرهم.

مصادر
*جريدة الأهرام
*عرب48
*تقرير واشنطن
- المركز الوثائقي والمعلوماتي
- مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام

أنجز هذا الملف في 6 تشرين 2007 ، ولأهميته نشرناه هنا



الكتاب الرقمي... مستقبل واعد للقراءة..
نهاية الملكية الفكرية وعصر الورق

شبكة النبأ: بينما يقتنع الناشرون وبائعو الكتب بأن المزيد من الناس سيقرأون الكتب إلكترونياً، إلا أنه ليس من الواضح تماماً على أي الأجهزة سيفعلون ذلك.
وتأتي إلى السوق أجهزة قراءة إلكترونية جديدة شهرياً، ولكل منها أجهزتها, ونظامها التشغيلي، وصفقة توزيع المحتوى الخاصة بها. وهناك منافسة بين شركات الصناعة، ومزودي المحتوى، وصيغ الملفات. تمتلك "أمازون" الريادة على عدة جبهات. وستبيع 60 في المائة من أجهزة القراءة الإلكترونية الخاصة بها البالغ عددها ثلاثة ملايين جهاز المتوقع بيعها في الولايات المتحدة هذا العام، وذلك وفقاً لشركة فورستر للأبحاث Forrester Research، وتخفضّ أسعارها، وتوسع خط إنتاجها.

غير أن هيمنتها تتعرض إلى التهديد من جانب خلية من الآلات الجديدة. ومن المتوقع أن تأخذ أجهزة قراءة سوني، "بوكيت آند تاش ريدرز" Pocket and Touch Readers 35 في المائة من السوق الأمريكية لهذا العام. ويطلق بائع أفضل الكتب، "بارنيز آند نوبل" Noble & Barnes جهازاً.

ويمكن أن تكون للشركات الناشئة مثل "إيريكس" Irex, و"كولير" Cool-er، أجهزة قراءة إلكترونية في السوق.

كما أن توزيع المحتوى مقسم كذلك إلى قطاعات. وتبيع "أمازون" الكتب لصالح "كيندليونلاين" Kindleonline، وتشغل "سوني" متجر الكتب الإلكتروني eBook Store لمصلحة أجهزة القراءة الخاصة بها، ويبيع الموقع الإلكتروني "بارنيز آند نوبل" الكتب للاستخدام على أجهزة "إيريكس"، وخلال فترة وجيزة لأجهزة القراءة الإلكترونية الخاصة به. وأعلنت "جوجل" عن متجر لبيع الكتب على الإنترنت خاص بها.

على أية حال، تصبح "أمازون" معزولة حين يتعلق الأمر بصيغ الملفات. وتباع كتبها الإلكترونية على شكل ملفات أيه إم زد AMZ التي يمكن قراءتها على أجهزة "كندل" فقط. وتعمل معظم أجهزة القراءة الإلكترونية الأخرى على دعم معيار الصناعة لملفات صيغة إي بوب ePub, وبي دي إف PDF.

ويبيع "بارنيز آند نوبل" الكتب بصيغة إي بوب، وتجعل "جوجل" قرابة مليون كتاب مصور متاحة بالصيغة ذاتها، وتخلت "سوني" أخيراً عن صيغة ملكيتها الخاصة لصالح الصيغة المذكورة.

لكن في حقبة الأجهزة الجوالة متعددة الوظائف، فإن القارئ الإلكتروني يمكن أن يبرهن قريباً أنه عتيق الطراز.

ويجري العمل حالياً على كمبيوترات "تابليت" التي تمكن قراءة الكتب الإلكترونية فضلاً عن استخدام التطبيقات الأخرى.

ومن المتوقع أن تطلق "أبل" جهاز تابليت في العام المقبل، ليشمل جميع مزايا القارئ الإلكتروني.

سواء كان ذلك لدعم الكتب بصيغ إي بوب أو بي دي إف بواسطة أجهزة الآي تونز الخاصة بها، "فإن أبل ستصبح مشغلاً رئيساً في سوق الكتب الإلكترونية خلال ليلة وضحاها"، حسبما تقول ساره روتمان إيبس من شركة فورستر.

حتى إذا لم يدم جهاز القراءة الإلكتروني، "فإن المستهلكين، وللمرة الأولى على الإطلاق، يبدأون في الاعتقاد بأن القراءة الرقمية يمكن أن تصبح تجربة ممتعة". بحسب تقرير صحيفة الـ فاينانشال تايمز.

حيث توجد المتعة، توجد الأرباح. وبالنسبة لعالم الكتب، فإن ذلك يعني أنه سيصبح من الشائع بشكل متزايد بالنسبة لمحبي القراءة أن يضطجعوا على أريكة وهم يحملون كتاباً إلكترونياً.

اقتصاديات النشر التقليدي:

وصلت الطريقة الجديدة لقراءة الكتب على عجل. واستغلت تقنية جديدة، وعكست عادات الجمهور المتغيرة في الاستهلاك، وغيرت جذرياً توزيع واقتصاديات صناعة النشر التقليدية.

مثلت الكتب ثورة مخيفة بالنسبة لصناعة الكتب في ثلاثينيات القرن الماضي. وأخذت المنتجات الثقافية إلى جمهور أوسع نطاقاً بكثير.

ولكن الناشرين الراسخين كرهوها، لخشيتهم من أنها ستبخس قيمة الصناعة، وتخفضّ الأرباح. وربما لم تتم مهاجمتها – كما تمت مهاجمة سلفها، الرواية شكل الكتيب في أربعينيات القرن التاسع عشر- بصفتها تهديداً "الإدراك الجيل الناهض"، ومع ذلك, فإن لهذا الابتكار كثيرا من الصفات المشتركة مع الكيفية التي ينظر بها إلى ظهور الكتاب الإلكتروني.

في معرض فرانكفورت للكتاب، كان الحديث برمته يدور حول تأثير الكتاب الإلكتروني، مع عدد كبير من الجلسات والندوات المخصصة لمناقشة تأثيرات أجهزة القراءة الإلكترونية مثل "كيندل" Kindle من إنتاج شركة أمازون Amazon, و"سوني ريدر" Sony Reader من إنتاج شركة سوني Sony والموضوع الساخن الآخر هو عملية التحويل الرقمي للكتب التي تنفذها شركة جوجل، حيث تم لغاية الآن تحويل نحو عشرة ملايين كتاب، بما فيها نحو تسعة ملايين كتاب ما زالت مشمولة بحماية حق المؤلف.

يعد مشروع كتب جوجل "جوجل بوكس" Google Books أول محاولة مثيرة للجدل لجمع المعارف الجماعية للكوكب في حيز (فضائي) واحد، منذ أن تم تأسيس مكتبة الإسكندرية في القرن الثالث قبل الميلاد، ويشمل كذلك خططاً للسماح للناس بشراء الكتب التي انتهت نسخها المطبوعة من السوق من آلات إسبريسو للطباعة والتغليف Espresso printing (آلة تم إطلاقها في عام 2006، وتتميز بحجمها الكبيرة كأنها ناسخة، ولكنها تطبع الكتب فورياً بحسب الطلب خلال دقائق معدودة). أعطى الإنترنت فعلياً نموذج توزيع التجزئة لصناعة الكتب التعليمية والاستهلاكية البالغ قيمته 114 مليار دولار (77 مليار يورو، 70 مليار جنيه إسترليني)، طعنة كبيرة في الظهر، وجعلت "أمازون" قوة يخشى الناشرون انتقادها علناً. والآن، فإن الأجهزة التي تحمل باليد – سواء كانت "كندل" أو "آي فون" من إنتاج شركة أبل – إلى جانب تراجع مفهوم الملكية الفكرية، وآفاق طبع الكتب خلال خمس دقائق على آلات إسبريسو، تبدو للناشرين وكأنها بندقية في الظهر. في المقابل، كانت الكتب بمثابة وخزة دبوس لصناعة لم تشهد كثيرا من التغيرات منذ أن استبدل يوحنا جوتنبيرغ قرون النسخ اليدوي على رقع جلود الحيوانات والذي كان ينجزه الرهبان الصبورون، باستخدام ما كان على الأرجح آلة لعصر النبيذ تم تحويلها لإنتاج أول إنجيل مطبوع في نحو عام 1450.

وكان أحد الدروس الأولى هو أنه لكي تدفع آلات الطباعة مقابل تشغيلها وكادرها الوظيفي، فإنها كانت بحاجة إلى مجموعة منفصلة – ناشرين – لضمان طباعة الموضوع المناسب، والوصول إلى الجمهور الصحيح، والثري على نحو كافٍ. وبدت ثورة النشر التالية للأنظمة الحاكمة في الكنيسة والدولة بواسطة أشخاص مثل ويليام كاكستون الذي قام بترجمة مقاطع من الكتاب المقدس إلى لغة يستطيع أي شخص ليس لديه تعليم عالٍ أن يفهمها، وكأنها تحد خطير لسلطتهم.

وفي القرن الحادي والعشرين، سيدعوها المستشارون الإداريون إلى التخلي عن وساطة رجال الدين. وأما في القرن

السادس عشر، فقد وصفها معذبو ماري تودر بالهرطقة.
بناءً عليه، حين يمشون بين الممرات العصرية لفرانكفورت، فإن مجموعة كاردينالات صناعة الكتب يبحثون عن أفضل وسيلة لعقد صفقات مع المسؤولين عن النشرات التي تعرضها "أمازون" و"جوجل"، وربما كذلك استغلال آلات الطباعة الجديدة التي تصنع الكتاب في وقت أقل مما كان يستغرق جوتنبيرغ لإعداد صف المعدن.
وفي دراسة، يشير بنديكت إيفانز، من شركة إندرز للتحليل Enders Analysis،إلى أن التهديد الأشد تمثله "أمازون" و"جوجل"، حيث تسعى إحداهما إلى الهيمنة على سوق المبيعات المستقبلية، وتحاول الأخرى استغلال الأرشيف العالمي من ناحية مالية.
يكتب إيفانز قائلاً: "تتحرك صناعة نشر الكتب من الحركة البطيئة، والمحلية، والمبهمة، وبأعداد صغيرة من البائعين، وعالم غير تجاري بدرجة عالية في الغالب، إلى عالم مفتوح، وعالمي، وذي سيولة عالية، وسلعي إلى درجة كبيرة"،
وأضاف بسخرية فجة قائلاً: "إنه ليس تحولا نربطه على الفور بتحقيق أرباح عالية بالنسبة لأصحاب العمل".
وفقاً لشركة بي دبليو سي PwC، فإن مبيعات الكتب الرقمية التي يتم تنزيلها وصلت إلى 1.1 مليار دولار في عام 2008، أو 0.9 في المائة من الإجمالي. وكانت تنمو بمعدلات تبلغ عدة مئات في المائة سنوياً في بضعة أسواق، مثل الولايات المتحدة، واليابان، وكوريا الجنوبية، والمملكة المتحدة، حيث لها سيطرة هناك، حسبما تقول شركة نيلسن بوكسان Nielsen Bookscan، وجهات أخرى لديها الإحصائيات.
كانت القاعدة متدنية للغاية، على أية حال، حيث بالكاد كانت الأرقام مهمة. وفي الولايات المتحدة، كانت المبيعات الرقمية تشكل نسبة 2 في المائة من سوق البيع التي تبلغ قيمتها 17 مليار دولار.
وفي المملكة المتحدة، قالت شركة واترستون Waterstones، وهي قسم من مجموعة إتش إم في HMV الذي يسيطر على الكتب الرقمية، إنها كانت تبيع في الشهر الماضي كتاباً كل دقيقتين، وهو أمر يبدو مذهلاً – فيما عدا أنه يماثل 262.800 سنوياً، أو نسبة 0.13 في المائة من جميع الكتب المباعة في المملكة المتحدة عام 2008.
إن حجم السوق ليس كبيراً للغاية بحيث يجبر الناشرين على مواجهة مخاوفهم الكبيرة، ليس بعد على أية حال.
يقول أرنود نوري، الرئيس التنفيذي لشركة هاشيت ليفر Hachette Livre، أحد أكبر ناشري الكتب في العالم، إن الأجهزة مثل "كيندل 2 " التي أطلقتها شركة أمازون على الصعيد الدولي قبل معرض فرانكفورت تماماً بسعر 270 دولاراً، لم تأخذ صيغة السوق الشاملة بعد.
ويقول نوري: "إنها أجهزة للطبقة العليا، وللأشخاص فوق سن 45 عاماً، والقراء الكبار، والمسافرين الكبار، والمتبنين الأوائل. ولا تشكل نسبة 25 في المائة من السوق. وإن أساس السوق هم أشخاص يشترون ما بين ثلاثة إلى ستة كتب سنوياً. ولا يمكنك شراء آلة لهذا الغرض، وبالتأكيد ليس بسعر 300 دولار".
رغم ذلك، هناك شيء ما إزاء الكتاب يثير المشاعر، ولا يمكن لجهاز إلكتروني أن يضاهيه. ويقول جون ماكينسون، الرئيس التنفيذي لشركة بنغوين Penguin، ذراع النشر الاستهلاكي لشركة بيرسون Pearson, الناشر المالك لـ"فاينانشال تايمز" Financial Times إن: "هناك مقارنة قوية تماماً بين الكتاب وألبوم التسجيلات الصوتية. وبإمكانك تكوين علاقة مع أسطوانات التسجيلات، وكنت شخصياً أحب أسطواناتي: ربما كان الأمر متعلقاً بصورة الغلاف، لا أعرف تحديداً، ولكنك لن تستطيع أن تشعر بتلك الطريقة على الإطلاق إزاء القرص المدمج، هل تستطيع؟".
لا يتفق الجميع على ذلك. ويقول بول لي من الممارسة الإعلامية في شركة ديلويت Deloitte : "سيكون هناك على الدوام قطاع من المجتمع ممن يفضل الصيغة الرقمية لأنها ذكية وبراقة. فعلى سبيل المثال، توجد في بعض الأسواق، مثل سوق كوريا الجنوبية، ثقافة التجديد المستمر".
إن ذلك أحد أسباب وجود أكبر أسواق للكتب الإلكترونية الاستهلاكية في اليابان، وكوريا الجنوبية: 251 مليون دولار، و227 مليون دولار على التوالي.
وإذا أضفنا كتب المقررات على أية حال، حيث الشركات مثل "بيرسون"، و"ماكغروهيل"، لديها حصص سوقية كبيرة، فإن الولايات المتحدة تتجاوز تلك البلدان بحدة، إلى ما مجموعه 522 مليون دولار، في حين يبلغ إجمالي البلدان الآسيوية 265 مليون دولار، و229 مليون دولار على التوالي. وتحتل سوق المملكة المتحدة المرتبة الرابعة، حيث تبلغ قيمتها عشرة ملايين دولار فقط.
بشكل إجمالي، يتوقع التنفيذيون والمحللون في الصناعة أن تصل الكتب الرقمية إلى ما بين 20 إلى 25 في المائة من السوق خلال العقد المقبل، بينما ينتظر الناشرون "لحظة الإيبود" الخاصة بهم، ظهور جهاز يعطي التجسيد الرقمي للكلمة المكتوبة بالزخم البركاني ذاته الذي غير الاستهلاك، وبشكل متأصل قطاع الموسيقى.
وجرى التبشير بقدوم جهاز "كندل" من شركة أمازون، والقارئ الإلكتروني "إي ريدر" eReader، والآن "كندل2". وتم ذكر جهاز "تابليت" Tablet من إنتاج أبل، والذي ما زال الغموض يحيط به بشكل كبير. ولكن هناك عديد من الشكوك، ليس أقلها لأن المستهلكين طالما اعتادوا على شراء الأجهزة الإلكترونية لتشغيل لموسيقى، ولكن ليس الكتب. وكذلك، فإن المطالب على الأجهزة التي تعمل بالبطارية تعني أن هذه الأجهزة لا يمكن أن تعمل بالألوان. لدى "أمازون" نحو 350 ألف كتاب إلكتروني لجهاز "كندل" في الولايات المتحدة، ولدى "سوني" مائة ألف لقارئها الإلكتروني، الأمر الذي يعطيهما قبضة محتملة على قوة التسعير. وأما الناشرون، فإنهم قلقون إزاء الأمر، ولكن حسبما يقول ماكينسون: "على صعيد واحد، فإنها ليست قضية: نحن نبيع كتاباً رقمياً إلى أمازون بالسعر ذاته الذي نبيع به الكتب الفعلية. ثم يختارون أن يبيعوا بسعر 9.99 دولار.
وباعتراف الجميع، فإن الأمر يسبب توقعات بأن يكون الكتاب الإلكتروني أرخص ثمناً من الكتب الورقية". ولكن يدرك

التنفيذيون في صناعة النشر أن الأمر ليس مستداماً.
ويجادل أحد كبار الشخصيات في الصناعة بقوله: "إن شركة أمازون تخسر الأموال، ولن تستمر في ذلك إلى الأبد".
يقول ريتشارد شاركين من شركة بلومسبوري Bloomsbury، إن ذلك هو سبب رغبة الناشرين في رؤية شركات الصناعة الأخرى تدخل سوق الأجهزة. ويضيف: "إننا في غاية الحماس لكي يكون لدينا عدد كبير من القنوات والنماذج".
إذا كانت هنالك مخاوف غير ظاهرة بشأن التسعير، فإن مشروع كتب جوجل "جوجل بوكس" أثار الفزع الدفاعي بالطريقة ذاتها التي أثارها التنزيل غير القانوني للموسيقى. ويقول ماكينسون بحسب نقل الـ فايننشال تايمز: "إن القرصنة ليست المجال الوحيد الذي نواصل النقاش فيه.
ويتعلق الأمر على نحو أكبر بنموذج المشاركة بالملفات المشروع، وتحديداً جوجل التي واجهت العواقب ذاتها فيما يتعلق بالتوزيع المتاح مجاناً للمواد المشمولة بحماية حق المؤلف".
باختصار، كيف يمكن للناشر أن يبرر تقاضي 5.99 جنيه استرليني مقابل نسخة رواية جين أوستن، "حب وتحيز Pride and Prejudice"، بينما يمكن تنزيلها مجاناً من "جوجل بوكس" ؟ والجواب حسبما يقول الناشرون، بإمكانك ذلك – طالما بدت الكتب بحالة جيدة، وتقدم مزايا إضافية مثل المقدمات التي يكتبها المحررون، والهوامش والتوضيحات.
والنسخ الرقمية أرخص ثمناً بنحو 20 في المائة عند إنتاجها لأن هناك توفيرات في حجم الورق، والطباعة، والتخزين، والنقل. والمعضلة هي كم يمكن الاحتفاظ من تلك التوفيرات، وكم يجب إعطاء المؤلف والزبون.
مثل تلك القضايا تؤكد فقط عدم كفاءة نموذج النشر التقليدي، حيث يجادل المحللون بالقول إنه بمثابة صرخة من أجل التغيير الذي بإمكان التقنية الجديدة أن تجلبه.
ويشير كريستوفر بيلنبيرغ، وهو مستشار قدّم المشورة لناشرين بأسماء راسخة في المملكة المتحدة، والولايات المتحدة، إلى أن خصائص النظام الذي يدفع فيه الناشرون "ما يمثل في الغالب سلفاً كبيرة للغاية، ومن ثم الانتظار لفترة طويلة من الوقت يتم خلالها كتابة الكتاب، وتحريره، وطباعته، وتوزيعه، قبل استعادة أية أرباح".
يضيف قائلاً: "إنه طاغوت، وغير متجاوب إلى حد كبير، ولكن بوجود تقنية جديدة (مثل آلة إسبريسو)، فإن هناك مكاسب مهمة للغاية يمكن الحصول عليها، وعلى الأخص في رأس المال العامل، والذمم المدينة، والمخزون".
كانت تلك الفئة الأخيرة بمثابة الموت المحتم لبائعي الكتب. وفي عام 1999 تم تدمير "دورلينغ كندرسلي" Dorling Kindersley، التي تشكل الآن جزءاً من "بنغوين"، كشركة طباعة مستقلة حين طبعت 14 مليون نسخة من كتاب "حروب النجوم Star Wars" الذي لم يبع منه سوى ثلاثة ملايين نسخة.
على نحو علني، فإن أولئك الذي يدورون في شتى أرجاء معرض كتاب فرانكفورت يقولون إن الكتاب الرقمي سيفسح المجال أمام الناشرين للاختبار – اختبار الطلب العام على مصنف بطريقة يمكن أن تنفخ الحياة من جديد، بالنسبة لقصص النجاح، في مبيعات منتجاتهم الرقمية. وفي السر، فإنهم يدعون ألا يخنقها.
(المصدر : شبكة النبأ المعلوماتية)

مقتطفات وعناوين عريضة

ـ الإنسان بغير القراءة يبقى في الدرك الأسفل من الجهل

شبكة النبأ المعلوماتية

ـ لم تعد مكتبة الاديب رفوفاً مكتظة بالعناوين، يتراكم عليها الغبار، بل تحولت بفعل الابداع المرتبط بحياة الاديب، الى مرآة يرى من خلالها العوالم المكتظة بالفكر والمعرفة والتساؤلات، يرى منجزه الذي تحقق حيث تستطيل امتداداته عبر تلك الرفوف الى مجسات تتنفس رائحة الكتب، وتعيش آفاقها التي يكتنفها الالهام والغموض والرؤيا، فالمكتبة ليست حاجة تشبه اثاث البيت، بل هي شراكة روحية وعقلية لم يجد فيها النديم الذي يصلبه الانتظار بديلاً عنها، لذا كيف يمكن ان يجد الكاتب والمثقف نفسه خارج عالم المكتبة.. مكتبتي التي اعيش في رحابها، تشبه مكتبات الفقراء، اذ تحيا في اكياس وزوايا،صناديق، حبست اصوات ابطالها المفكرين والفنانين والروائيين والشعراء والنقاد

جريدة الصباح

كلمات قديمة لها معانٍ

إعداد : سندس الدهاس

ـ هل تعلم أن كلمة الأفندي كلمة تركية من اصل يوناني وتعني السيد وتطلق على مايسمى بالعربية الاديب الفاضل وكان يستعملها العثمانيون مقابل الآغا وآغا او بك يستعملان لمن يدخل في سلك المحاربين او الجند . والأفندي من ألقاب الشرف والتعظيم وقد اخذها الاتراك عن البيزنطيين وورثها العراق وبقيت تسمية رجال الدين وعلمائه المرموقين بـ / افندي / مثل محمود شكري الآلوسي او امجد افندي الزهاوي .

ـ هل تعلم أن العملة / آنة / هي نقد هندي بريطاني زال من التداول بظهور نقودنا العراقية في سنة 1932 وهو جزء من الروبية التي كانت تساوي 75 من فلوسنا العراقية والآنة مساوية لأربعة فلوس وهناك من يسميها عانة .

ـ هل تعلم أن كلمة قايه وقامه قايه بمعنى عظيم وعظيمة ويرى ان هذه اللفظة من التركية / قيا / اي الصخرة والقايه آرامية الاصل معناها العظيم والجبار والمجيد والجليل .

ـ هل تعلم أن كلمة بقجه وتعني المزرعة والحديقة وهي من "باغ جه " اي بستان صغير او بسيتين وجمعها بقجان وبقج وتطلق في الكرخ " بقجه " على الحديقة .

ورد ذلك في كتاب محلة سوق الجديد لمؤلفه الاستاذ انور عبد الحميد الناصري والذي يقع بـ / 464 / صفحة حجم متوسط وهو من الكتب المحفوظة في دار الكتب والوثائق .

من مكتبة الموروث أخترنا لكم هذه المجموعة من المعلومات والأقوال :

الكون:

تغيّرت نظرتنا عن الكون كثيرا على مرور القرون و خاصّة في المائة سنة الأخيرة. ففي القديم كان الظّن السّائد هو أنّ الكون يقتصر على الأرض، الشّمس، القمر، خمسة كواكب وبضعة آلاف النّجوم. ثمّ تغيّرت هذه النّظرة لتضمّ كواكب المجموعة الشّمسية الأخرى، ثمّ لتضمّ باقي نجوم المجرّة، ثمّ أقرب المجرّات إلى درب التّبّانة... حاليا الكون هو عبارة عن مجموع المادّة والطّاقة المعروفة وغير المعروفة. على المستوى الرّصدي، الكون هو مجموع المجرّات الّتي تكوّنه و حدوده عظيمة جدّا وغير معروفة على الإطلاق. ونموذج تكوينه هو انفجار ابتدائي جرى بعده تمدّد أدّى إلى تكوين النّجوم ثمّ المجرّات... ورغم أنّ العلماء ظنّوا لسنين عديدة أنّ الكون سيرجع إلى التّقلص، فإنّ اكتشافا حديثا أوضح أنّ الكون بالعكس يزيد في سرعة تمدّده ! وهنا نقول أنّ هذا الفرع من علم الفلك (علم الكون) في تغيّر مستمر ولا يوجد نموذج نهائي يشرح بدقة تكوين الكون وتطوّره.

اعتقاد بابلي

اعتقد البابليون أن المحيطات تسند الأرض والسماء. والأرض جوفاء تطفو فوق مياهها ومركزها بها مملكة الأموات. لهذا ألهت الشمس والقمر وتصورت الحضارات القديمة أنهما يعبران قبة السماء فوق عربات تدخل من بوابة مشرق الشمس وتخرج من بوابة مغرب الشمس.وهذه المفاهيم بنيت علي أساسها إتجاهات المعابد الجنائزية.

أقوال وحكم

ـ من يقع فى خطأ فهو إنسان ومن يصر عليه فهو شيطان. 37 ـ قوة السلسلة تقاس بقوة اضعف حلقاتها . ـ يشعر بالسعادة من يغسل وجهه من الهموم ورأسه من المشاغل وجسده من الأوجاع. ـ قليل من العلم مع العمل به .. أنفع من كثير من العلم مع قلة العمل به .. ـ إذا تشاجر كلبان على غنيمة تكون من نصيب الذئب الذى يأتى على صياحهما. ـ الإنسان لا لحمه يؤكل .. ولا جلده يلبس .. فماذا فيه غير حلاوة اللسان..
ـ الصحة هى الشىء الذى يجعلك تشعر بان اليوم الذى تعيشه . هو افضل وقت فى السنة..

غوغل يريد أن يحتكر الكتاب الألكتروني أيضا

عملاق الانترنت يريد أن يطلق رصاصة الرحمة على دور النشر بتحويل كل الكتب الورقية إلى رقمية

فرانكفورت :

اثار عملاق الانترنت "غوغل" الغضب في الدورة الحادية والستين من معرض فرانكفورت للكتاب بسبب دفاعه عن مشروعه القاضي بتحويل ملايين الكتب الى نسخ رقمية من اجل إطلاق مكتبة افتراضية.رولان روس استاذ الادب في جامعة هايدلبرغ (جنوب-غرب المانيا) هو احد منتقدي سعي "غوغل" الى تحويل اعداد كبيرة من الكتب التي نفدت من السوق او النادرة، من اجل عرضها في ما بعد على الانترنت وجني الارباح بواسطة الاعلانات.ويقول روس "هذا مشروع هراء من الالف الى الياء. هو بمثابة حملة دعائية هيستيرية". ويحذر من خطر ان يؤدي ذلك الى اختفاء النشر التقليدي قائلا "انتم تحدثون ثورة في سوق الكتب بيد ان الثمن في المقابل هو القضاء على دور النشر المنتجة لهذه الكتب. وردا على هذا الاتهام يقول سانتياغو دولا مورا احد مسؤولي "غوغل" في بريطانيا "نحن نحل احد اكبر المشاكل العالمية من خلال اعادة الحياة الى الكتب التي يصعب الوصول اليها. ويتابع دولا مورا ان مشروع "غوغل" سيعيد "احياء هذه الكتب من خلال جعلها في متناول اكثر من 1.8 مليار مستخدم للانترنت، بطريقة مدروسة بشكل جيد. ويواجه مشروع المكتبة الرقمية "غوغل بوكس" معارضين كثر في الولايات المتحدة واوروبا، قلقين من اقدام "غوغل" على انتهاك حقوق المؤلف. وكانت نقابتا الكتّاب والناشرين الاميركيتان ابرمتا اتفاقا مع "غوغل" في نهاية العام 2008 نص على ان يحصل اصحاب حقوق المؤلف على نسبة من الارباح التي يدرها استخدام الكتب الموضوعة على شبكة الانترنت. بيد ان وزارة العدل الاميركية امرت حفاظا على حقوق المؤلف بمراجعة الاتفاق. ويتواصل النقاش حول هذا الموضوع امام القضاء في نيويورك حيث ينتظر صدور حكم في تشرين الثاني/نوفمبر. وعارضت الحكومتان الفرنسية والالمانية الاتفاق المبرم في العام 2008.

ويرى الناشرون الاوروبيون والسلطات ان "غوغل" انتهكت القوانين المرعية الاجراء في الاتحاد الاوروبي من خلال نسخه عشرات ملايين الكتب من دون حصوله على اذن مسبق من اصحاب الحقوق، بعضها صدر في اوروبا. ويؤكد كريستيان سبرانغ محامي جمعية الناشرين واصحاب المكتبات الالمانية انه "يتوجب على غوغل الحصول على اذن مسبق قبل اي استخدام تجاري لعمل ادبي. وحول هذا الجدل تحدثت الى المفوض الأوروبي لشؤون تعدد اللغات ليونار اوربان الذي قال "ان على متصفحي الانترنت الوصول الى الكتب مجانا اذا امكن،، وفي الوقت عينه يجب حماية المؤلفين. ورفعت "غوغل" من حدة التوتر في فرانكفورت حين اكدت اطلاقها خدمة "غوغل اديشنز" في اوروبا خلال العام 2010، التي تسمح بتحميل كتب كاملة على هاتف نقال او على اي جهاز قراءة رقمي.وبعدما اطلقت "امازون دوت كوم" في وقت سابق خدمة "كيندل" يخشى الناشرون ان يؤدي ظهور منافس جديد الى انهيار مبيعات الكتب "الكلاسيكية". وتشير توقعات الخبراء في هذا المجال الى ان الكتب الالكترونية ستكون من اكثر الهدايا رواجا خلال عيد الميلاد. ويرى الناشرون ان "غوغل ايدشنز" قد تشكل خطرا عليهم اكثر من امازون اذ إن كل جهاز الكتروني مزود بمتصفح للانترنت كالهواتف الذكية الى الكتب الالكترونية مرورا بالحواسيب المحمولة او لا، في وسعها الوصول الى قائمة "غوغل اديشنز. في المقابل لا يمكن الاطلاع على المؤلفات بواسطة كتب كيندل الالكترونية الا من خلال "كيندل". وذكرت "غوغل" ان نحو 500 الف كتاب بنسختها الرقمية ستكون متوافرة في اوروبا، اعتبارا من النصف الاول من العام 2010.

وتوقع لوران بيكار المشارك في تأسيس المجموعة الفرنسية "بوكين" الذي كان يعرض نموذجه الالكتروني "سايبوك اوبوس" انه سيكون لغوغل وامازون "هيمنة كبيرة على الناشرين" وقد يبدآن بالتأثير على اسعار النشر في وقت تبدأ النسخ الورقية تشهد تراجعا.

الموروث على الأنترنت



* إقرأ في صفحة آفاق :
- صفحة آفاق : مدى مراعاة مدرسي ومدرسات الرياضيات لمهارة جذب الأنتباه لدى طلبة المرحلة المتوسطة - إعداد : د. إيناس يونس مصطفى و د.فضيلة عرفات محمد
* الصفحة الحرة : كلمات قديمة لها معانٍ .
* صفحة تكنولوجيا المعلومات : غوغل يريد أن يحتكر الكتاب الألكتروني .

خير جليس







اضغط هنا اضغط هنا اضغط هنا

نور العلم

*الصراع في الشعر العربي قبل الاسلام

*الوجه البلاغي وأثره في السياق الشعري الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين

*إتساع المعنى عند السمين الحلبي في كتابه الدر المصور في علوم الكتب المكنون والمتوفي سنة (756 هـ)

خير جليس ونور العلم اضغط هنا

المقهى

*صورة في الذاكرة : صورة فريدة للفنان المسرحي جعفر السعدي

إعداد:علي الطالقاني

*الكتاب الرقمي.. مستقبل واعد للقراءة.. نهاية الملكية الفكرية وعصر الورق

الى مثقفينا الافاضل

الصورة تَحكي

مطربات عراقيات رائدات شغلن الساحة الفنية لعقود ، وهن على التوالي : زهور حسين ، زكية جورج ، سليمة مراد ، منيرة الهوزوز ، وحيدة خليل ، صديقة الملاية .







أروقة

....

لقطات من احتفالية دار الكتب والوثائق لمناسبة يوم بغداد بالتنسيق مع أمانة بغداد

عدسة :

أمجد عباس ـ عباس عدنان















الصورة تحكي

مطربات عراقيات رائدات شغلن الساحة الفنية لعقود ، وهن على التوالي :
زهور حسين ، سليمة مراد ، وحيدة خليل ، صديقة الملاية ، زكية جورج ، [illegible]











